

من فضائل القرآن

في شهر القرآن

للعلامة محمد بن مرزوق الطر هوني

(من مقالات في جريدة المدينة ، بدأت بتاريخ ٢ رمضان ١٤١٧ هـ الموافق ١١ يناير

١٩٩٧ م واستمرت أربع سنوات كل رمضان)

(مداد القلم)

مقدمة فضائل القرآن

إنه ما من نبي من الانبياء الا اوتي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذي اوتيه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وحيا اوحاه الله اليه فهو بإذن الله أكثرهم تابعا يوم القيامة .

ونحن اليوم نستقبل شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان . وفي هذا الشهر يجتهد المجتهدون ويشمر المشمرون للتسابق في ميدان تلاوة كتاب الله ومراجعة حفظه اقتداء بخير الانام عليه افضل الصلاة واتم السلام حيث كان يعارضه جبريل القرآن الكريم مرة كل رمضان وعارضه مرتين في العام الذي قبض فيه .

وان من الامور التي يرغب في تلاوة كتاب الله تعالى وحفظ كلامه جل في علاه معرفة فضائله ومن هنا دخل الموضوعون من جهلة المتعبدین فوضعوا احاديث كثيرة في فضائل سور وآيات القرآن الكريم يرغبون الناس في تلاوتها وحفظها .

قال محمد بن عيسى الطباع قلت لميسرة بن عبد ربه من اين جئت بهذه الاحاديث من قرأ كذا كان له كذا قال : وضعته ارغب الناس . وسئل نوح الجامع من أين لك عكرمة عن ابن عباس في فضائل القرآن الكريم سورة وسورة وليس عند أصحاب

عكرمة هذا ؟ فقال إني رأيت الناس قد اعرضوا عن القرآن الكريم واشتغلوا بفقهِه

أبي حنيفة ومغازي ابن إسحاق فوضعت هذا الحديث !!

كما ان معرفة فضائل سور وآيات القرآن الكريم ترشد المسلم الى ما يكثر به

حسناته ويمحو به سيئاته بعمل يسير في تناول الجميع .

وهو يوجه المسلم الى السلاح الذي يحارب به الشيطان ويعينه على مجابهة من أراد

به الضر من الجان والذي يعاني منه كثير من الناس في جميع الازمان والى الآن . .

وهو أيضا يلفت نظر المسلم الى التداوي بكتاب الله عز وجل من الامراض الجسدية

كما انه شفاء من الأمراض النفسية .

وأخيرا يعلم المسلم مدى منزلة النبي صلى الله عليه وسلم ومدى كرامة هذه الأمة

على ربها فاختصهم بذلك الكتاب الذي يحوي اعظم مما حوته الكتب التي سبقته

. . ولذا اهتم به العلماء قديما وحديثا وافردوه بالتصانيف الكثيرة الممتعة خلا ما

اشتملت عليه المؤلفات العامة من ابواب تتعلق به .

وفي هذه الحلقات الرمضانية تناول باذن الله تعالى بعضا من هذه الزهور اليانعة من

البساتين المربعة ومن اراد الاستزادة والتفصيل والبحث والتكميل فعليه بما سطره

القلم في كتابي موسوعة فضائل سور وآيات القرآن . . والله الموفق .

المقالة (٦ رمضان ١٤١٧هـ)

في هذه الحلقة ان شاء الله تعالى نتحدث عن بعض ما ثبت في فضل فاتحة الكتاب ومن ذلك ما رواه مسلم في صحيحه والنسائي في سننه وفي كتابه فضائل القرآن وفي كتابه اليوم والليلة ورواه أيضا ابن نصر في كتابه قيام الليل وابو يعلى في سننه وغيرهم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : بينما جبريل قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم سمع نقيضا من فوق - أي صوت كصوت السقف اذا تحرك خشبه ، فرفع رأسه فقال هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط الا اليوم فنزل منه ملك فقال : هذا ملك نزل الى الارض لم ينزل قط الا اليوم فسلم وقال : ابشر بنورين لم يؤتهما نبي قبلك ، فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ بحرف منهما الا اعطيته .

وهذا الحديث العظيم جمع بين فضل الفاتحة وفضل خواتيم سورة البقرة وقد روى الحاكم عن ابن عباس انه قال في الفاتحة فأخرجها الله لكم وما اخرجها لاحد قبلكم .

وفي حديث أبي هريرة الطويل في الاسراء عند الطبري والبزار وغيرهما قال فقال له ربه واتيتك سبعا من المثاني لم اعطها نبيا قبلك واعطيتك خواتم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم اعطها نبيا قبلك . وروى ابن الضريس عن سعيد بن جبير قال استثنها الله عز وجل لهذا الامة .

(٩ رمضان ١٤١٧هـ)

روى ابن الضريس والطبراني عن أبي امامة قال أربع آيات من كنز العرش ليس ينزل منه شيء غيرهن غير أم الكتاب فإنه يقول - (وأنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم) - وآية الكرسي وخاتمة سورة البقرة والكوثر .

وهذا الحديث اُضيف الى فضل الفاتحة فضلا لآية الكرسي وخاتمة سورة البقرة واما الكوثر فالمراد منه والله اعلم نهر الكوثر الذي اعطاه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم ولفظ حديثنا هنا كأنه من قول أبي امامة إلا أنه من حكم المرفوع لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صرحت بعض الطرق برفعه عند الطبراني .

والحديث أيضا رواه أبو الشيخ والديلمي وابن مردويه والضياء في المختارة وإسناده حسن وصححه الضياء وله شواهد كثيرة منها :

عن أنس مرفوعا قال ان الله عز وجل أعطاني فيما من به علي اني اعطيتك فاتحة الكتاب وهي من كنوز عرشي . . اخرج ابن الضريس والبيهقي والعقيلي .

وعن علي انه سئل عن فاتحة الكتاب فقال حدثنا نبي الله صلى الله عليه وسلم ثم تغير لونه ورددتها ساعة حين ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال : انها انزلت من كنز تحت العرش . . اخرج اسحاق بن راهويه في مسنده وابن الاعرابي في معجمه والواحد في أسباب النزول وغيرهم .

وعن معقل بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (. . وأعطيت
فاتحة الكتاب وخواتيم البقرة من كنز تحت العرش . .) اخرجہ ابن نصر في الصلاة
وابن السني وابو يعلى وغيرهم .
وفيه أيضا عن ابن عباس اخرجہ ابن مردويه والثعلبي في تفسيره .

(١١ رمضان ١٤١٧هـ)

لما نزلت سورة الفاتحة صاح إبليس صياحا شديدا مختلطا بالبكاء لما احتوت عليه تلك السورة العظيمة من المعاني الجليلة والاجور الجزيلة فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال (رن إبليس حين انزلت فاتحة الكتاب) أخرجه ابن أبي شيبة ومن طريقه ابن الأعرابي في معجمه والطبراني في الأوسط وأخرجه أيضا أبو الشيخ في كتاب العظمة وابن الضريس وأبو نعيم في الحلية وكذلك أخرجه وكيع في تفسيره وابن الانباري في كتاب الرد .

وإسناده صحيح وهو موقوف على أبي هريرة لكنه في حكم المرفوع لأنه مما لا يقال بالرأي وليس مما يتلقى من أهل الكتاب قطعا .
وقد قال فيه الحافظ الهيثمي : شبيه المرفوع ورجاله رجال الصحيح .

وقد روى ابن الضريس عن عبد العزيز بن ربيع وهو من التابعين الثقات قال : لما أنزلت فاتحة الكتاب رن كرتة يوم لعن .

وروى النسائي في فضائل القرآن واليوم والليلة وابن حبان والحاكم والبيهقي في الشعب وأبو ذر الهروي في فضائله عن أنس بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه

وسلم في مسير له فنزل ونزل رجل إلى جنبه فالتفت إليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ألا أخبرك بأفضل القرآن ؟ قال قتلى عليه : - ((الحمد لله رب العالمين)) - وهذا حديث صحيح ، صححه الحاكم وسكت الذهبي وقلبهما (وقبلهما) صححه ابن حبان . . وهو يفيد أن الفاتحة هي أفضل القرآن على الإطلاق والحمد لله على فضله .

الحلقة الخامسة

ونظرا لما احتوت عليه الفاتحة من فضائل جمّة حرص النبي صلى الله عليه وسلم على تعليم أبي بن كعب سيد القراء فضلها بأسلوب عجيب . فعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على أبي بن كعب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا ، وهو يصلي فالتفت أبي ولم يجبه ، وصلى أبي فخفف ثم انصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا رسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وعليك السلام ، ما منعك يا أبا أن تجيبني إذ دعوتك ؟ فقال يا رسول الله اني كنت في الصلاة ، قال : أفلم تجد فيما أوحى إلي أن ﴿ استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم ﴾ قال : بلى ولا أعود إن شاء الله . قال تحب أن أعلمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها ؟ قال نعم يا رسول الله ، قال إني لأرجو أن لا تخرج من ذلك الباب حتى تعلمها فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقمت معه فجعل يحدثني ويدي في يده فجعلت أبتطأ كراهية أن يخرج قبل أن يخبرني بها فلما دنوت من الباب قلت : يا رسول الله السورة التي وعدتني . قال كيف تقرأ في الصلاة ؟ قال فقرأ أم الكتاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما أنزلت في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها وانها سبع من المثاني والقرآن العظيم

الذي أعطيته . وفي لفظ : وهي السبع المثاني التي قال الله عز وجل : ولقد آتيناك
سبعاً من المثاني . وهذا الحديث العظيم أخرج جمع من المصنفين منهم عبد الله بن
أحمد في زوائد المسند والترمذي وابن خزيمة والطبري والحاكم والبيهقي في السنن
وفي جزء القراءة خلف الامام وفي شعب الايمان وكذا أخرجه الطحاوي في مشكل
الاثار والبعوي في شرح السنة . وله طرق كثيرة وهو حديث صحيح صححه
الحاكم وسكت الذهبي وصححه ابن خزيمة وقال فيه الترمذي : حسن صحيح .
وقد حدثت نفس تلكم الحادثة مع صحابي آخر هو أبو سعيد بن المعلى ولفظه :
قال ثم أخذ بيدي فلما أراد أن يخرج قلت له : ألم تقل لأعلمنك سورة هي أعظم
سورة في القرآن ، قال : الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم
الذي أوتيته .

وهذا الحديث رواه البخاري في صحيحه وأحمد والنسائي وابو داود وابن ماجه
والطيالسي والدولابي وجماعة غيرهم
وقد روى البخاري في صحيحه وفي جزء القراءة والطيالسي وأبو عبيد والدارمي
وأبو الشيخ والبعوي في الجعديات وغيرهم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : أم القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم .

وإنما سميت الفاتحة السبع المثاني لأنها سبع آيات ولأنها تثنى في الصلاة أي تكرر في كل ركعة وسميت القرآن العظيم لأنها أعظم سورة فيه .

المقالة (٦) ١٤ رمضان ١٤١٧هـ

ولعظم قدر الفاتحة لا يقبل الله صلاة من لم يقرأ بها . . روى الإمام أحمد والبخاري في جزء القراءة والطحاوي في شرح معاني الآثار وابن الجارود وابن الاعرابي وابن حبان والحاكم وغيرهم عن عبادة بن الصامت قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح فقلت عليه القراءة فلما انصرف قال : إني لأراكم تقرءون وراء إمامكم ، قال قلنا أجل والله يا رسول الله هذا (أي قراءة سريعة) قال فلا تفعلوا الا بأمر الكتاب فإنه لا صلاة لمن لم يقرأ بها .

وهذا حديث صحيح ، صححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وسكت الذهبي وحسنه الدارقطني وله عدة طرق ، وقد جاء نحوه عن أنس رواه ابن حبان والدارقطني وغيرهما ، وعن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رواه أحمد وعبد الرزاق والبيهقي وغيرهم . . وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رواه البخاري في جزء القراءة والبخاري في جزء القراءة وغيرهما . . وعن أبي قتادة رواه أحمد والسهمي في تاريخ جرجان وغيرهما وعن صحابي من أهل البادية رواه البيهقي في جزء القراءة .

وقد أخرج الحديث البخاري ومسلم في صحيحيهما وغيرهما عن عبادة بن الصامت بلفظ لا صلاة لمن لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب .

وقد استشكل بعض التابعين القراءة بالفاتحة خلف الإمام وهو أبو السائب الفارسي

فروى مسلم في صحيحه والبخاري في كتاب خلق أفعال العباد ومالك في الموطأ وأحمد والترمذي وأبو داود والنسائي وجماعة عنه قال : سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج هي خداج غير تمام . قال فقلت يا أبا هريرة إني أحيانا أكون وراء الإمام قال فغمز ذراعي ثم قال اقرأ بها في نفسك يا فارسي فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تبارك وتعالى : قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ، فنصفها لي ونصفها لعبدي ، ولعبدي ما سأل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا قال العبد (الحمد لله رب العالمين) يقول الله تبارك وتعالى حمدني عبدي ويقول العبد (الرحمن الرحيم) يقول الله عز وجل اثنى علي عبدي ويقول العبد (مالك يوم الدين) يقول الله عز وجل مجدني عبدي فهذا لي ، يقول العبد (اياك نعبد و اياك نستعين) قال هذه الآية بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل يقول العبد (إهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين) فهؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل .

وقد جاء الحديث بكون الصلاة بدونها خداج عن جماعة من الصحابة منهم عائشة
عند الإمام أحمد وإسحاق بن راهويه وغيرهما وعن عبد الله بن عمرو بن العاص
عند أحمد وابن ماجه وغيرهما وعن أبي سعيد الخدري عند أبي داود وابن حبان
وغيرهما وعن ابن عمر عند البيهقي وغيره وعن جابر أيضا عند البيهقي . وقوله
خداج من خدجت المرأة ولدها إذا القته دما ومنه سميت المرأة خديجة فالصلاة
بدونها كالسقط الذي لا حياة فيه لأنها روح الصلاة.

الحلقة السابعة

وأما تأثير الفاتحة في شفاء الأمراض فأمر عجيب مجرب وجاءت به الأحاديث الثابتة الصحيحة . وقد روى الدارمي تأثيرها إجمالاً عن عبد الملك بن عمير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : في فاتحة الكتاب شفاء من كل داء . وهذا الحديث قال عنه السيوطي في الدر المنثور : سنده رجاله ثقات وهو كما قال إلا أنه مرسل لأن عبد الملك بن عمير تابعي فقيه ثقة إمام والحديث المرسل حجة عند بعض أهل العلم والبعض الآخر يشترط ما يشهد له وقد وجدت الشواهد مجملة ومفصلة والحمد لله .

فمن الشواهد الم جملة ما رواه البيهقي في شعب الإيمان من طريق علي بن هاشم عن أبيه عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ألا أخبرك بأخير سورة . فذكر الفاتحة ثم قال علي بن هاشم : وأحسبه قال : فيه شفاء من كل داء . قال السيوطي : إسناده جيد .

وما رواه الثعلبي عن أبي سليمان قال : مر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض غزوهم على رجل قد صرع فقراً بعضهم في أذنه بأم القرآن فبرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هي أم القرآن وهي شفاء من كل داء .

وروى ابن عدي عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : والذي بعثني بالحق لو قرئت على كل داء بين السموات والأرض لشفى الله صاحبه وأذهب عنه الداء . وكونها شفاء من كل داء لا غرابة فيه فالحبة السوداء ثبت في الحديث الصحيح أنها شفاء من كل داء إلا السام والسمام الموت . ولأنه يكون هذا الفضل لكلام الله بل لأعظم وأفضل القرآن أولى من ان يكون لمادة مخلوقة تدخل فيها الانسان بالحرث والحصاد وغيره . وحصول الشفاء بها له شروط وآداب ليس هذا مجال بسطها وأهمها التصديق واليقين بموعود الله جل في علاه .

وقد ورد في تأثير الفاتحة على أمراض بعينها مع ثبوت أنها رقية مطلقاً فمن تأثيرها في شفاء المسموم ما رواه البخاري ومسلم وأحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه وجماعة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال :

انطلق نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في سفرة سافروها وفي بعض الروايات أنها كانت سرية أميرها أبو سعيد وأنهم كانوا ثلاثين رجلاً من الانصار حتى نزلوا على حي من أحياء العرب فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم فلدغ سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شيء ، فقال بعضهم لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعله أن يكون عندهم بعض شيء فاتوهم فقالوا أيها الرهط ان سيدنا لدغ فهل عند احدكم من شيء فقال بعضهم نعم ، وفي رواية أنه ابو سعيد نفسه فصالحوهم على قطع من الغنم ثلاثين شاة .

فانطلق يتقل عليه ويقراً الحمد لله رب العالمين ، وفي رواية سبع مرات . فكأنما نشط من عقال (يعني ذهب عنه ما يجد كمن حل عنه رباط ربط به) فاطلق يمشي ما به قبلة (يعني الم او علة) قال فافوهم جعلهم (أي اجرهم) الذي صالحوهم عليه فقال لا تفعلوا حتى نأتي النبي صلى الله عليه وسلم فنذكر له الذي كان فننظر في أمرنا فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له فقال : وما يدريك

أنها رقية ؟ وفي رواية قال أبو سعيد قلت : يا رسول الله ما دريت انها رقية ولكن
شئ القى الله في نفسي . قال قد اصبت . . اقتسموا واضربوا لي معكم بسهم .

وقد روى هذه القصة أيضا ابن عباس فيما رواه البخاري والدارقطني وابن حبان
والبيهقي وغيرهم وفيها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان احق ما
اخذتم عليه اجرا كتاب الله .

ورواه البزار عن جابر مطولا بنحو حديث ابي سعيد وابن عباس . وروى ابن
عدي عن أبي هريرة أن معاذ بن جبل مر برجل لسعته حية او لدغته عقرب فوضع
يده على موضع اللسعة ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم ثم قرأ الحمد فبرا الرجل
واذهب الله عنه الداء .

ومما سبق تبين أن الفاتحة تشفي من السم بإذن الله . وقد روى ابو الشيخ في كتاب
الثواب ومن طريقه الديلمي في مسند الفردوس بإسناد حسن عن أبي سعيد وأبي
هريرة قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب شفاء من كل سم .
وله طريق آخر عن أبي سعيد اخرجه سعيد بن منصور في سننه والثعلبي في
تفسيره .

الحلقة التاسعة

وأما تأثير الفاتحة في شفاء ألم الرجل فقد جاء في حديث رقية النبي صلى الله عليه وسلم للسائب بن يزيد الذي أخرجه الطبراني في المعجم الكبير والأوسط وأخرجه الدارقطني في الأفراد وابن عساكر في تاريخ دمشق قال : عوذني رسول الله صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب تفلا . والتفل البصق . وإسناده حسن لما يشهد له وأصل هذا الحديث أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما بدون النص على كون الرقية بفاتحة الكتاب وفيه قال السائب بن يزيد : ذهبت بي خالتي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن ابن أخي وقع - أي به وجع في قدميه - قال فمسح رأسي ودعا لي بالبركة .

وأما تأثيرها في شفاء المعتوه والمجنون فقد ثبت فيما رواه خارجة بن الصلت عن عمه قال : أقبلنا من عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتينا على حي من العرب فقالوا : أنبئنا أنكم جئتم من عند هذا الرجل بخير ، فهل عندكم دواء أو رقية فإن عندنا معوها في القيود قال فقلنا : نعم ، فجاءوا بالمعتوه في القيود قال : فقرأت بفاتحة الكتاب ثلاثة أيام غدوة وعشية أجمع بزاقني ثم أتفل قال : فكأنما نشط من عقال . قال فأعطوني جعلاً (أي أجراً) فقلت : لا ، حتى أسأل النبي صلى الله

عليه وسلم . فسأله فقال : كل لعمرى من أكل برقية باطل لقد أكلت برقية حق .
وفي رواية : فأعطوه مائة شاة .

وهذا حديث صحيح أخرجه أحمد والطيالسي والنسائي في عمل اليوم والليلة وابن
السني في اليوم والليلة والحاكم وغيرهم وقد صححه ابن حبان والحاكم وسكت
الذهبي . وفي الباب حديث طويل يعتبر من الشواهد عن أبي بن كعب جاء فيه قوله
: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إن أخي وجع ، فقال : ما
وجعه ؟ قال به لم (أي مس من الجن) قال : اتني به فسمعتة يقرأ بفاتحة الكتاب
. الخ الحديث . أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند وابن ماجه وأبو يعلى
وابن الأعرابي في معجمه .

وعودا على بدء نقول إن هذه الاحاديث وما سبقها من أحاديث تدل على ما
ذكرته قبل بضع حلقات من كون الفاتحة شفاء من كل داء نسأل الله أن ينفع قلوبنا
وأبداننا ببركة القرآن إنه سميع قريب .

(٢٤ رمضان ١٤١٧هـ)

في هذه الحلقة نختم الحديث عن فضائل فاتحة الكتاب بهدية عظيمة لا شك أنه حري بكل مسلم ان يفرح بها وان يحاول اغتنامها كلما سنحت له الفرصة . فقد روى ابن الضريس في فضائل القرآن وابن ابي شيبة في المصنف وابو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت : من قرأ بعد الجمعة الحمد والمعوذتين وقل هو الله أحد سبعا سبعا في مجلسه حفظ الى الجمعة الاخرى - وهذا اسناده صحيح وهو من الموقوف على الصحابي الذي له حكم المرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم لانه لا مجال للإجتهد فيه وليس مما يمكن ان ينقل من أهل الكتاب ، وقد قال فيه الامام وكيع بن الجراح (وهو الذي رواه) فجزبناه فوجدناه كذلك . وأقول وقد جربته أنا كذلك ليس على سبيل التجريب حقيقة وانما وقع اتفاقا فإنني قد شغلت عنه لطارئ وهو اني اردت التنبيه على خطأ وقع فيه الخطيب يوم الجمعة فتركت هذا الذكر تلك المرة فقط فاصابني حدث عظيم نجوت منه بعد عناء شديد والحمد لله . وقد روى الحديث مرفوعا للرسول صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه ابن السني وابو محمد الخلال في فضائل سورة الاخلاص عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ بعد صلاة الجمعة قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس اجاره الله عز وجل بها

من السؤال الى الجمعة الاخرى . وأخرج أبو الاسعد القشيري في الاربعين عن أنس مرفوعا : من قرأ إذا سلم الإمام يوم الجمعة قبل ان يثني رجله فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس سبعا سبعا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر . وروى أبو عبيد في فضائل القرآن عن ابن شهاب الزهري وهو تابعي امام قال من قرأ قل هو الله أحد والمعوذتين بعد صلاة الجمعة حين يسلم الامام قبل ان يتكلم سبعا سبعا كان ضامنا على الله هو وماله وولده من الجمعة الى الجمعة والى هنا ينتهي حديثنا عن فضائل أم القرآن ولا ننسى أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرنا أن نؤمن وراء الإمام في الصلاة إذا قرأها في عدة أحاديث لما في ذلك من الاجر الكبير فعن أبي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قال الإمام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين يجبكم الله أخرجه مسلم في صحيحه وأحمد وعبد الرزاق وأبو داود والنسائي وغيرهم . وعن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين فان الملائكة يقولون آمين وإن الامام يقول آمين فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه . أخرجه البخاري ومسلم وأحمد وأصحاب السنن وغيرهم . نسأل الله أن يغفر لنا ما تقدم من ذنوبنا ، آمين .

من فضائل القرآن في شهر القرآن (١)

@@@

عودة حميدة إلى تلکم السلسلة التي بدأناها مع قرائنا الأعزاء في رمضان السابق والتي استوعبنا فيها تقريبا ما ثبت من فضائل سورة الفاتحة ، وفي موسمنا الجديد ومع التهاني والدعوات نستهل تلك الحلقات بالحديث عما ثبت في فضل سورة البقرة من أحاديث نبوية ، ونختار اليوم هذه القصة العجيبة التي تدلل بالإضافة لفضل سورة البقرة العظيم على فضل الصحابي الجليل أسيد بن حضير وفضل تحسين الصوت بالقرآن وتدلل أيضا على إمكانية رؤية الملائكة وإثبات كرامات الأولياء حسب منهج أهل السنة والجماعة .

فعن أسيد بن حضير رضي الله عنه وكان من أحسن الناس صوتا بالقرآن قال : قرأت الليلة بسورة البقرة فلما انتهيت إلى آخرها وفي رواية : بينما هو في مرده على ظهر بيته وكانت ليلة مقمرة وفرس لي مربوط ويحيي ابني مضطجع قريبا مني وهو غلام فجالت الفرس جولة فظننت أن فرسي تطلق فقامت ليس لي هم إلا ابني يحيي فسكنت الفرس ثم قرأت فجالت الفرس فقامت ليس لي هم إلا ابني ثم قرأت فجالت الفرس فخشيت أن تطأ يحيي فقامت إليها فلما اجتره رفع رأسه إلى السماء قال : فرفعت رأسي فإذا مثل الظلة فوق رأسي في مثل المصاييح فيها أمثال السرج مقبل من السماء عرجت في الجو حتى ما أراها فهالني فسكت فلما أصبحت غدوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله بينما أنا البارحة في جوف الليل أقرأ في مردي إذ جالت فرسي فأخبرته فقال: اقرأ أبا يحيي فقد أوتيت من مزامير داود قلت: قد قرأت يا رسول الله فجالت الفرس فقمه وليس لي هم إلا ابني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ يا ابن حضير قال: قد قرأت ثم جالت أيضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقرأ يا ابن حضير قال:والله ما استطعت أن أمضي فانصرفت وكان يحيي قريبا منها خشيت أن تطأه فرفعت رأسي فرأيت كهيئة الظلة فيها مصاييح أمثال السرج عرجت في الجو حتى ما أراها فهالني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تلك الملائكة دنوا لصوتك نزلت لقراءة سورة البقرة ولو قرأت حتى تصبح لأصبح الناس ينظرون إليها ما تستتر منهم أما إنك لو مضيت لرأيت الأعاجيب .

فهذا حديث صحيح أخرجه مسلم وعلقه البخاري وأخرجه أحمد والنسائي وابن حبان والطبراني وغير واحد ورواه عن أسيد رضي الله عنه جماعة كثيرة منهم محمود بن لبيد وزر بن حبيش وأبو سلمة وزيد بن أسلم وغيرهم .

وروى أبو عبيد في فضائل القرآن نحو تلك القصة مع ثابت بن قيس بن شماس وأن داره لم تزل تزهر بالمصاييح لقراءته سورة البقرة وهو مرسل جيد .

وإلى الحلقة التالية وكل عام وأنتم بخير .

وكتبه

محمد بن رزق بن طرهوني

من فضائل القرآن في شهر القرآن (٢)

@@@

ومن عظم قدر سورة البقرة استحق صاحبها أن يكون أميراً على من هو أكبر منه
فعن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه قال : استعملني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أصغر الستة الذين وفدوا
عليه من ثقيف وذلك أني كنت قرأت سورة البقرة .
أخرجه البيهقي في الدلائل بإسناد حسن وله طريق أخرى عند الطبراني .

ورويت القصة مطولة عند الترمذي وابن خزيمة وابن حبان عن أبي هريرة قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعثاً وهم نفر فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ماذا معك من القرآن فاستقرأهم حتى مر على رجل منهم
وهو من أحدثهم سناً قال : ماذا معك يا فلان ؟ قال : معي كذا وكذا وسورة البقرة قال : معك سورة البقرة ؟ قال :
نعم . قال : اذهب فأنت أميرهم .

وكان أصحاب سورة البقرة هم عظماء الصحابة وخيرتهم ولذا فإن النبي صلى الله عليه وسلم عندما رأى تأخراً في
أصحابه يوم حنين ناداهم يا أصحاب سورة البقرة

فعن العباس رضي الله عنه قال : كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم على
بغلته التي أهداها له فروة الجذامي فلما ولي المسلمون قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عباس نادي يا
أصحاب الشجرة يا أصحاب سورة البقرة فرجعوا كعطفة البقر علي أولدها فقالوا: يا لبيك يا لبيك قال : فاقتلوا
والكفار وارتفعت أصوات الأنصار وهم يقولون : يا معشر الأنصار مرتين ثم قصرت الدعوة علي بني الحارث بن الخزرج
فقالوا : يا بني الحارث بن الخزرج يا بني الحارث بن الخزرج قال : وتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته
فقال : هذا حين حمي الوطيس وهو يقول قدما قدما يا عباس ، وأنا آخذ بلجامه ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم حصيات فرماهم بها ثم قال : انهزموا ورب الكعبة قال : فذهبت أنظر فإذا القتال على هيئته فيما أرى قال
:فوالله ما هو إلا أن رماهم بحصياته فما زلت أرى حدهم كليلاً وأمرهم مدبراً حتى هزمهم الله قال : وكأني أنظر إلى
النبي صلى الله عليه وسلم يركض خلفهم على بغلته .

أخرجه مسلم في صحيحه وأحمد وابن سعد وغيرهم وجاء من رواية عدة من الصحابة فرواه ابن عساكر من حديث أبي
سفیان بن الحارث ورواه أبو يعلى من حديث أنس ورواه أبو نعيم من حديث شيبه ورواه الطبراني من حديث عتبة بن
فرقد هذا غير المراسيل وقد كان شعار أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يوم مسيلمة الكذاب لعنه الله يا أصحاب
سورة البقرة أخرجه ابن أبي شيبه وعبد الزاق وسعيد بن منصور وغيرهم عن عروة بإسناد صحيح .

وكتبه

محمد بن رزق بن طرهوني

@@@

هذا فضل صاحب سورة البقرة فكيف إذا انضم إليها سورة آل عمران ؟ هذا ما يوضحه حديث اليوم :
عن أنس بن مالك رضي الله عنه : أن رجلا من بني النجار كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم وقد قرأ البقرة
وآل عمران وكان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جد فينا -يعني عظم وفي رواية (يعد فينا عظيما) وفي رواية (عد
فينا ذو شأن) فكان النبي صلى الله عليه وسلم يملئ عليه غفورا رحيمًا فيكتب عليهما حكيمًا فيقول له النبي صلى
الله عليه وسلم : اكتب كذا وكذا ، اكتب كيف شئت ويملي عليه عليهما حكيمًا فيقول : أكتب سميعًا بصيرًا ؟
فيقول : اكتب كيف شئت فارتد ذلك الرجل عن الإسلام فلحق بالمشركين (بأهل الكتاب) وقال : أنا أعلمكم
بمحمد إن كنت لأكتب ما شئت (فرفعهوا قالوا : هذا كان يكتب لمحمد فأعجبوا به فما لبث أن قصم الله عنقه فيهم
(فمات ذلك الرجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إن الأرض لم تقبله . فحفروا له فواروه فأصبحت الأرض قد
نبذته على وجهها ثم عادوا فحفروا له فواروه فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها ثم عادوا فحفروا له فواروه
فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها فتركوه منبوذاً .

فالذي كان يحفظ البقرة وآل عمران يعد من عظماء الصحابة كما ثبت في هذا الحديث من دلائل نبوته صلى الله عليه
وسلم ، وقد أخرجه أحمد وابن حبان والطحاوي وغيرهم وهو في صحيح مسلم بلفظ مشابه وفي صحيح البخاري
بدون الشاهد المراد هنا .

أما إذا كان يحفظ السبع الأول وهي البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف ويونس فهو حبر - بكسر
الهاء وبفتحة أي عالم كبير

كما ثبت في الحديث الصحيح الذي رواه أحمد وابن نصر والبخاري والبيهقي وغيرهم عن عائشة رضي الله عنها
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من أخذ السبع الأول من القرآن فهو حبر .

وهذه السبع الطوال التي تعدل التوراة التي أنزلت على موسى عليه السلام لقوله صلى الله عليه وسلم : أعطيت مكان
التوراة السبع الطوال ومكان الزبور المائتين ومكان الإنجيل المثاني وفضلت بالمفصل .

أخرجه الطيالسي وأبو عبيد وأحمد والطبري وجماعة عن واثلة بن الأسقع وإسناده صحيح ، وروي نحوه عن أنس أخرجه
ابن نصر وعن أبي أمامة أخرجه الطبراني وعن ابن عباس أخرجه أبو نعيم وعن ثوبان أخرجه الثعلبي
وجاء موقوفًا عن ابن مسعود ومرسلاً عن أبي قلابة وسعيد بن أبي هلال وأبي الجلود .

والمراد بالمائتين السور التي تزيد على مائة آية . والمثاني ما كان أقل من مائة آية من غير المفصل سميت بذلك لأنها تتلى
أي تكرر ، وأما المفصل فمن سورة ق إلى آخر القرآن .

والسبع الطوال تسمى أيضا المثاني لتكرر القصص والأحكام فيها فعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
أوتي موسى الألواح وأوتيت المثاني . قال ابن عباس : سبعا من المثاني الطول وأوتي موسى عليه السلام ستا فلما ألقى
الألواح رفعت ثنتان وبقي أربعة .

أخرجه الإسماعيلي مرفوعًا بسند حسن وأما الموقوف فرواه أبو داود والحاكم و البيهقي وغيرهم بسند صحيح

وكتبه

محمد بن رزق بن طرهوني

من فضائل القرآن في شهر القرآن (٤)

@@@

ومن الفضائل العجيبة لسورة البقرة أن البيت الذي تقرأ فيه لا يدخله الشيطان بل ينفر ويفر منه ويخرج إذا كان فيه :
فعن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان ينفر من
البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة .

وفي لفظ : يفر وفي رواية : وإن البيت الذي تقرأ فيه البقرة لا يدخله الشيطان .

هذا الحديث أخرجه مسلم في صحيحه وأحمد و الترمذي والنسائي وجماعة .

وقد جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال : إن أصفر البيوت الجوف الصفر - يعني الخالي من كتاب الله ولا
ألفين أحدكم يضع إحدى رجله على الأخرى ثم يتغنى ويدع أن يقرأ سورة البقرة فإن الشيطان يفر ويخرج من البيت
الذي تقرأ فيه سورة البقرة .

رواه الدارمي وابن الضريس وغيرهما بإسناد صحيح عنه . ورواه النسائي وغيره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قوله : لا ألفين أحدكم الخ

فسورة البقرة أولى للمسلم أن يتغنى بها من تلك الأغاني التي يترنم بها المترنمون في بيوتهم وسياراتهم لفضلها العظيم
وأجرها الجزيل ومعانيها السامية ، مع تلك الفائدة التي يرجوها كل مسلم وهي خروج الشيطان من بيته ، فكم من
مصائب تسبب فيها الشيطان في بيوت المسلمين لحرامهم بيوتهم من تلك السورة العظيمة .

وليس الأمر مقتصر على ذهاب التأثير المعنوي للشيطان بل ثبتت فائدة تلك السورة العظيمة في إخراج الجن المؤذي من
البيوت في حوادث عدة تم نشر بعضها في جريدتنا الغراء ومن ذلك حادثة المطيري الذي كانت تشب النار في بيته من
حيث لا يدري حتى قرأ أحد المشايخ الفضلاء سورة البقرة في بيته فذهب عنه ما يجد بفضل الله .

وقد جاء التصريح بخروج الشيطان من البيت إذا سمع سورة البقرة تقرأ فيه كذلك في حديث أنس بن مالك رضي الله
عنه الذي رواه أبو عبيد والفريري وغيرهما بسند صحيح .

وقد روي هذا الحديث أيضا عن عبد الله بن المغفل رضي الله عنه وقيد عدم دخول الشيطان بليلة القراءة أخرجه
الطبراني وفيه ضعف من جهة الإسناد . وعن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه وقيد عدم الدخول بثلاثة أيام أو
ثلاث ليال أخرجه ابن حبان وأبو يعلى وغيرهما وفيه ضعف أيضا وقد صححه ابن حبان .

فلنحرص جميعا على تلاوة هذه السورة المباركة في بيوتنا فإن لم يكن بأصواتنا بأصوات القراء عن طريق التسجيلات .
وإلى اللقاء مع تأثير سورة البقرة في السحر وهذا موضوع الحلقة التالية .

وكتبه

محمد بن رزق بن طهوني

من فضائل القرآن في شهر القرآن (٥)

@@@

قرأنا في الحلقة السابقة عن فضل سورة البقرة في إخراج الشيطان من البيت وفي هذه الحلقة نتكلم كما وعدنا عن تأثيرها في السحر ، وهذا يجزنا لذكر هذا الحديث العظيم الجامع لفضائل عدة لتلك السورة المباركة بل يجمع مع فضلها بعضا من فضائل سورة آل عمران .

عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه اقرءوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما ، اقرءوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة .

هذا الحديث أخرجه مسلم في صحيحه وأخرجه أحمد وأبو عبيد والحاكم وغيرهم وقد جاء عن أبي أمامة من طرق . وحديثنا دلت أولا على فضل القرآن جملة وأنه يأتي شفيعا لأصحابه يوم القيامة وكفى بذلك فضلا فهنيئا لأصحاب القرآن وقرائه وحفظته الذين هم أهل الله وخاصته .

ثم أعطانا صورة لمشهد من مشاهد محاجة القرآن عن صاحبه وخص بالذكر سورتي البقرة وآل عمران اللتين تأتيان يوم القيامة في صورة غيايتين أو غمامتين يعني سحابتين تظلان صاحبهما أو في صورة فرقتين يعني مجموعتين من طير صواف أي واقفة صافة أجنحتها تظلان صاحبهما في ذلك اليوم العصيب والموقف الرهيب والخلائق تبحث عن الظل حيث تدنو الشمس من الرؤوس ويلجم الناس العرق إلحاما ، ومع هذا الظل الوارف لصاحب سورة البقرة وسورة آل عمران تأتي المحاجة والدفاع والشفاعة ليتجاوز الله عز وجل عنه ويغفر له ذنوبه ويمحو آثامه .

ثم ينفرد الحديث بذكر فضائل عظيمة لسورة البقرة أولها أن أخذها بركة فهي نعم البركة لصاحبها في دنياه وأخراه ، وأن تركها حسرة وهذا لاشك فيه عندما يفوت المسلم فضائلها الجملة التي كانت في متناول يده وتصل حسرته إلى الذريرة عندما يجرم من تلك الفضائل في الآخرة ويجد غيره قد حازها بجهد ضئيل وذلك يوم التغابن كما قال الله عز وجل .
وأما الفضل الثالث فهو أنها لا تستطيعها البطلة قال معاوية بن سلام وهو راوي الحديث :
بلغني أن البطلة السحرة .

وجاء تفسيرها بذلك في لسان العرب وقد شوهد أثر سورة البقرة في حالات السحر فكان لها تأثيرا عجيبا على مردة الشياطين وكان لها الفضل في شفاء عدة من المسحورين بقراءتها كاملة عليهم والحمد لله على فضله .
وقد جاء هذا الحديث أيضا بنحوه عن النواس بن سمعان عند مسلم وأحمد و الترمذي وغيرهم وفيه : يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به تقدمهم سورة البقرة وآل عمران وفيه أن بينهما برق أي ضوء .
وجاء أيضا عن بريدة عند أحمد وغيره وجاء عن أبي هريرة عند البزار وغيره وفيه : ولا تطيقها البطلة .
وروي عن ابن عباس وأنس وغيرهما .

وكتبه

محمد بن رزق بن طرهوني

من فضائل القرآن في شهر القرآن (٦)

@@@

ومن فضائل سورة البقرة وبركتها العظيمة أنها تؤنس صاحبها في قبره وتدفع عنه العذاب إلا أن يكون قد وجبت له النار فقد جلست تؤنس قاتل نفس في قبره جمعيتين وتدفع عنه حتى أمرت فخرجت كالسحابة العظيمة :
عن أم الدرداء رضي الله عنها قالت : إن رجلاً ممن قرأ القرآن أغار على جار له فقتله وأنه أُقيد منه فقتل فمازال القرآن ينسل منه سورة سورة حتى بقيت البقرة وآل عمران جمعة ثم إن آل عمران انسلت منه وأقامت البقرة جمعة فقيل لها : (ما يبذل القول لدي وما أنا بظلام للعبيد) قالت : فخرجت كأما السحابة العظيمة .
أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن بإسناد حسن .

قال أبو عبيد : أراه يعني أنهما كانتا معه في قبره تدفعان عنه وتؤنسانه فكانتا من آخر ما بقي معه من القرآن .
وهذا الحديث من كلام أم الدرداء وهو عند أهل العلم من قبيل المرفوع لرسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه لا يمكن أن يقال بالرأي وليس مما يمكن استنباطه من النصوص أو أخذه من أهل الكتاب بل هو أمر غيبي يتعلق بالقرآن المنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

ومن فضائل سورة البقرة أيضاً أنها تحتوي على اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى
فعن أبي أمامة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اسم الله العظيم الذي إذا دعي به أجاب في سور ثلاثة في البقرة وآل عمران وطه - يعني الحي القيوم .

أخرجه ابن ماجه والحاكم والفريابي والطحاوي وغيرهم وإسناده حسن وقوله : يعني الحي القيوم من كلام الراوي عن أبي أمامة واسمه القاسم وهو استنباط منه لاشتراك السور الثلاثة في هذا الاسم دون غيرها لكن ذهب المحققون من أهل العلم إلى أن اسم الله الأعظم هو لفظ الجلالة : الله وهو موجود أيضاً في تلك السور .

وقد جاء ما يشهد للحديث فيما رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه و الترمذي وغيرهم عن أسماء بنت يزيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) و (الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم)

وقرأ رجل عند ابن مسعود البقرة وآل عمران فقال : لقد قرأت سورتين فيهما اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى .

رواه الفريابي وإسناده صحيح .

وأخرج ابن الضريس وغيره أن رجلاً قام فقرأ البقرة وآل عمران وكعب الأخبار جالس فقال كعب : قرأت البقرة وآل عمران ؟ فقال : نعم . فقال كعب : والذي نفسي بيده إن فيهما اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب .

وكتبه

محمد بن رزق بن طرهوني

من فضائل القرآن في شهر القرآن (٧)

@@@

وسورة البقرة هي سنام القرآن وسنام كل شيء أعلاه وأشرفه
فعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن لكل شيء سناما وإن سنام القرآن
سورة البقرة من قرأها في بيته لم يدخل الشيطان بيته الحديث
أخرجه أبو يعلى وابن حبان وأبو نعيم وغيرهم ويشهد له ما رواه الحميدي والترمذي وعبد الرزاق عن أبي هريرة رضي
الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن لكل شيء سناما وسنام القرآن سورة البقرة فيها آية سيدة أي
القرآن لا تقرأ في بيت وفيه شيطان إلا خرج آية الكرسي .

وهذا حديث حسن لما له من شواهد وسوف يأتي الحديث عن آية الكرسي في حلقات مستقلة بإذن الله تعالى .
وقد روى الحاكم رحمه الله في مستدركه على الصحيحين عن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو ذلك
أيضا .

وقبل أن نبدأ الحديث عن فضل آية الكرسي نذكر بعض الآيات التي قبل آية الكرسي ويسن للقارئ أن يقرأها في
مواضع معينة اتباعا للنبي صلى الله عليه وسلم .

فمن ذلك قوله تعالى : (قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما
أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون) يسن قراءتها في الركعة الأولى
من سنة الفجر الراتبة

فعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كثيرا ما كان يقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركعتي الفجر في الركعة الأولى
منهما : قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا الآية التي في البقرة وفي الركعة الآخرة منهما : آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون)
هذا حديث صحيح أخرجه مسلم في صحيحه وأحمد وأبو داود والنسائي وعبد بن حميد وغيرهم . وقد روي نحوه أيضا
عن أبي هريرة أخرجه سعيد بن منصور والطحاوي وغيرهما .

ومن ذلك قوله تعالى : (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) يسن قراءتها عندما يأتي الحاج أو المقيم المقام ويصلى
ركعتين ، وقوله تعالى (إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن
تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم) يسن له قراءتها عندما يأتي الصفا :

فعن جابر رضي الله عنه قال وهو يحدث عن حجة النبي صلى الله عليه وسلم : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكث في المدينة تسع سنين لم يحج فذكر الحديث بطوله وفيه : حتى إذا فرغ عمد إلى مقام إبراهيم فصلى خلفه
ركعتين ثم قرأ (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى قال : ثم استلم الحجر وخرج إلى الصفا ثم قرأ إن الصفا
والمروة من شعائر الله) الحديث .

وحديث الحج حديث طويل عظيم جليل القدر في إسناده ومثته وقد أخرجه مسلم في صحيحه وأحمد والترمذي وأبو
داود والنسائي وابن ماجه وغيرهم . وإلى آية الكرسي في الحلقة القادمة إن شاء الله .

وكتبه

محمد بن رزق بن طرهوني

@@@

ومن فضائل آية الكرسي أن من قرأها صباحاً ومساءً حين يأخذ مضجعه لم يقربه ذكر ولا أنثى من الجن ولا يسمعها شيطان إلا ذهب :

فعن أبي هريرة رضي الله عنه : أنه كان على تمر الصدقة (وفي رواية : وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان) فذهب يوماً يفتح الباب فوجد أثر كف قد أخذ منه ثم جاء يوماً آخر حتى ذكر ثلاث مرات فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال : تريد أن تأخذه ؟ قال : نعم قال : فإذا فتحت الباب قل : سبحان من سخرك لمحمد صلى الله عليه وسلم فذهب ففتح الباب وقال سبحان من سخرك لمحمد قال أبو هريرة فقلت ، فإذا جني قائم بين يدي فقال له : يا عدو الله أنت صاحب هذا ؟ قال : نعم قال : فأخذته لأذهب به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إنما أخذته لأذهب به لأهل بيت فقراء من الجن) وقال : إني محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة) ولن أعود قال أبو هريرة : فخليت عنه فأصبحت فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ما فعل أسيرك البارحة ؟ قال قلت : يا رسول الله شكاً حاجة شديدة وعيال فرحمته فخليت سبيله قال : أما إنه كذبتك وسيعود (قال : فعاد فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال : تريد أن تأخذه ؟ فقلت : نعم فقال : إذا فتحت الباب قل سبحان من سخرك لمحمد صلى الله عليه وسلم . فذهب ففتح الباب فقال : سبحان من سخرك لمحمد فقلت : فإذا أنا به فرصته فجعل يثو من الطعام فأخذته (فقال له : يا عدو الله زعمت أنك لتعود لا أدعك اليوم حتى أذهب بك إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال : فأردت أن أذهب به إلى النبي صلى الله عليه وسلم) قال : دعني فيني محتاج وعلي عيال لا أعود فعاهدني ألا يعود فتركته) فرحمته فخليت سبيله فأصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا هريرة ما فعل أسيرك ؟ قلت : يا رسول الله شكاً حاجة وعيال فرحمته فخليت سبيله قال : أما إنه قد كذبتك وسيعود) ثم عاد فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال : تريد أن تأخذه ؟ فقلت : نعم فقال : قل سبحان من سخرك لمحمد صلى الله عليه وسلم) فرصته في الثالثة فجعل يثو من الطعام (قال : فقلت ، فإذا أنا به . فقلت : عاهدتني فكذبت وعدت لأذهبن بك إلى النبي صلى الله عليه وسلم إنك تزعم لا تعود ثم تعود فقال : خل عني أعلمك كلمات ينفعك الله بها (إذا قلتها لم يقربك) صغير ولا كبير (ذكر ولا أنثى من الجن قلت : وما هؤلاء الكلمات قال :) إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي (الله لا إله إلا هو الحي القيوم حتى تختم الآية فإنك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح) اقرأها عند كل صباح ومساءً قال أبو هريرة : فخليت عنه) فأصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما فعل أسيرك البارحة ؟ (فذكرت ذلك للنبي قلت : يا رسول الله زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله قال : ما هي ؟ قلت : قال لي : إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية الله لا إله إلا هو الحي القيوم وقال لي : لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح وكانوا أحرص شيء على الخير) فقال النبي صلى الله عليه وسلم لي : أو ما علمت أنه كذلك) أما إنه صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب مذ ثلاث ليال يا أبا هريرة قال : لا قال : ذاك شيطان .

وكتبه

محمد بن رزق بن طرهوني

@@@

هذه القصة التي ذكرناها عن أبي هريرة مع هذا الجني الذي تبين أنه شيطان ودلت على الفضل العظيم لآية الكرسي من سورة البقرة قصة ثابتة صحيحة أخرجها البخاري في صحيحه والنسائي وأبو نعيم وغيرهم وقد طعمتها بالزيادات الواردة في طرق الحديث ولم تكن هذه هي الحادثة الوحيدة بل هناك حوادث مشابهة حدثت مع غير أبي هريرة تؤكد هذا الفضل .

فحدثت حادثة مشابهة مع أبي بن كعب رضي الله عنه وتمثل له الجني في شكل دابة كهيئة الغلام المحتلم يدها يد كلب وشعرها شعر كلب تأخذ تمرا من جرينه لأنه بلغهم أنه يجب الصدقة وفيه : إذا قرأتها غدوة أجزت منا حتى تسمي وإذا قرأتها حين تسمي أجزت منا حتى تصبح .

أخرجه البخاري في التاريخ والنسائي وابن حبان وأبو يعلى وأبو الشيخ في العظمة والحاكم وغيرهم من عدة طرق وهو حديث حسن صححه ابن حبان والحاكم ووجود إسناده المنذري .

وحدثت حادثة مشابهة مع معاذ بن جبل رضي الله عنه وتمثل له الجني في شكل ظلمة عظيمة ثم في صورة فيل ثم في صورة أخرى ودخل في شق الباب وكان من جن نصيبين وجعل يأخذ من تمر الصدقة وفيه : لا يقرأ أحد منكم آية الكرسي وخاتمة البقرة فدخل أحد منا بيته تلك الليلة .

وهو حديث حسن أخرجه الطبراني والحاكم والبيهقي وأبو نعيم وغيرهم وقد صححه الحاكم وسكت الذهبي .

وحدثت حادثة أخرى مشابهة مع أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه وتمثل له الجني في صورة هرة تحولت بعد ذلك عجوزا وكانت تأخذ من تمر في سهوة له وفيه : آية الكرسي لا يسمعها شيطان إلا ذهب .

وهو حديث صحيح أخرجه أحمد والترمذي والطبراني والحاكم وغيرهم وقد حسنه الترمذي . وله شاهد عن أبي عمرة وآخر عن ابن عباس أخرجهما الحاكم وقال : هذه الطرق إذا جمع بينها صار الحديث مشهورا .

وقد رويت قصص مشابهة بأسانيد فيها مقال عن أبي أسيد وعن زيد بن ثابت وعن بريدة .

ولأجل ذلك الفضل العظيم كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول : ما أرى أحدا يعقل بلغه الإسلام ينام حتى يقرأ آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة فإنها من كنز تحت العرش .

وهذا الأثر إسناده صحيح أخرجه وكيع في تفسيره وابن أبي شيبة والفريري وغيرهم وقوله : فإنها نزلت من كنز تحت العرش يعتبر مرفوعا للنبي صلى الله عليه وسلم لأنه أمر غيبي لا مجال للاجتهاد فيه ولا يمكن تلقيه عن أهل الكتاب وقد جاء ما يؤيده عن أبي أمامة وسبق أن ذكرناه في فضل سورة الفاتحة ولفظه : أربع آيات من كنز العرش ليس ينزل منه شيء غيرهن فذكر أم الكتاب وآية الكرسي وخواتيم سورة البقرة والكوثر - أي نهر الكوثر .

وجاءت شواهد أخرى في نزولها من كنز العرش عن معقل بن يسار عند أحمد والطبراني وغيرهما وعن ابن عباس عند ابن مردويه وعن الحسن مرسلا عند ابن الضريس والبخاري في التاريخ .

وإلى لقاء مع قصة عجيبة لآية الكرسي .

وكتبه

محمد بن رزق بن طرهوني

@@

ومن عجائب القصص المتعلقة بآية الكرسي ما رواه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : خرج رجل من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فلقي الشيطان فاتخذها فاصطرها فصعره الذي من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال له الإنسي : إني لأراك ضعيفا شحيتا - والشحيت بكسر الشين النحيف الجسم - كأن ذريعتيك ذريعتي كلب ؟ فكذلك أنتم معشر الجن ؟ أم أنت من بينهم كذلك ؟ قال : والله إني منهم لضليع - والضليع عظيم الخلق - فقال الشيطان : أرسلني أحدثك حديثا عجيبا يعجبك . قال : فأرسله . قال : فحدثني قال : لا . فاتخذنا الثانية فاصطرها فصعره الذي من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال : أرسلني فلأحدثك حديثا يعجبك . فأرسله فقال : حدثني . فقال : لا . قال : فاتخذنا الثالثة فصعره الذي من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ثم جلس على صدره وأخذ بإمهامه يلوكها فقال : أرسلني قال : لا أرسلك حتى تحدثني قال : سورة البقرة فإنه ليس منها آية تقرأ في وسط شياطين إلا تفرقوا ولا تقرأ في بيت فيدخل ذلك البيت شيطان . وفي رواية قال : تقرأ الله لا إله إلا هو الحي القيوم ؟ قال : نعم . قال : فإنك لا تقرأها في بيت إلا خرج منه الشيطان له خبيخ - أي ضراط شديد - كخبخ الحمار . فقال أصحاب ابن مسعود له : يا أبا عبد الرحمن فمن ذلك الرجل ؟ قال : فمن ترونيه إلا عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

وهذه قصة صحيحة رواها الدارمي وأبو عبيد في الغريب وابن أبي الدنيا كما في آكام المرجان في أحكام الجن ورواها الطبراني والبيهقي وغيرهم واللفظ الأول الأقرب فيه أنه : سورة البقرة فإنه منها آية ليس تقرأ في وسط شياطين الخ يعني آية الكرسي لتوافق الروايات الأخرى ، والله أعلم .

وتأثير آية الكرسي على الشياطين مشاهد مجرب ومن ذلك هذه القصة التي ذكرها صاحب كتاب الصارم البتار في التصدي للصحرة الأشرار قال : كان في إحدى القرى ساحر يظهر براعته أمام الناس ويحضر المصحف ثم يربطه بخيط من سورة يس ثم يربط الخيط بمفتاح ثم يرفع المصحف ويجعله معلقا هكذا في الخيط ثم يقول طلسمًا ثم يقول للمصحف : در يمينا فيدور المصحف يمينا بمحركة سريعة عجيبة . ثم يقول : در يسارا فيرجع المصحف ويدور يسارا بمحركة سريعة دونما أن يحرك يده وقد رآه الناس مرارا حتى كادوا أن يفتنوا به خاصة وهو يعمل هذه الحركة بالمصحف والآراء السائدة عند الناس أن الشياطين لا تستطيع أن تمس المصحف فلما علمت به ذهبت إليه أنا وأحد الشباب وكنت آنذاك في الثانوية العامة وتحديته أمام الناس أن يفعل بالمصحف مثل ما ذكرت فتعجب الناس لأنهم رأوه كثيرا وبالفعل أحضر المصحف والخيط وربطه من سورة يس وعلقه على مفتاح ومسك المفتاح بيده عند ذلك ناديت صاحبي وقلت له : اجلس في الجانب الآخر واقرا آية الكرسي وكررها وجلست أنا في الجانب المقابل من الحلقة أقرأ آية الكرسي في نفسي والناس جلوس يشاهدون فلما أن انتهى من قراءة طلسمه قال للمصحف : در يمينا فلم يتحرك فأعاد قراءة الطلسم ثم قال للمصحف : در يسارا فلم يتحرك فأخزاه الله أمام الناس .

فهذا بفضل آية الكرسي التي جعلت الشياطين من خدمة هذا الساحر تفر عنه وتخذله ، نسأل الله أن ينفعنا بها وإلى الحلقة التالية بإذن الله .

وكتبه

محمد بن رزق بن طرهوني

من فضائل القرآن في شهر القرآن (١١)

@@@

وليس هذا الفضل العجيب لآية الكرسي بمستعظم عليها فهي أعظم آية في كتاب الله وإن لها لسانا وشفقتين تقديس الملك عند ساق العرش .

فعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم ؟ قال : قلت : الله لا إله إلا هو الحي القيوم . قال : فضرب صدري وقال والله ليهنك العلم أبا المنذر والذي نفسي بيده إن لها لسانا وشفقتين تقديس الملك عند ساق العرش . وفي لفظ ليهنك .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم في صحيحه وأحمد وعبد بن حميد وعبد الرزاق وغيرهم . وقد سأل النبي صلى الله عليه وسلم أيها لأنه سيد القراء فكان جوابه دليل علمه الواسع بكتاب الله عز وجل .

ومن حرص الصحابة على الفقه في كتاب الله ومعرفة فضل آياته كانوا يسألون النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فعن ابن الأسقع رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم جاءهم في صفة المهاجرين فسأله إنسان أي آية في القرآن أعظم ؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم : الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم .

وهذا حديث حسن أخرجه البخاري في التاريخ وأبو داود والطبراني وغيرهم وابن الأسقع هو واثلة رضي الله عنه كان هو وأبوه من أهل الصفة .

وكذا روى ربيعة الجرشي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو ذلك . أخرجه البغوي في معجم الصحابة وغيره .

وروى أيضا أبو ذر الغفاري أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله فأيما أنزل الله عليك أعظم ؟ قال : الله لا إله إلا هو الحي القيوم وذلك ضمن حديث طويل أخرجه الطيالسي وأحمد والحاكم وغيرهم وروي ذلك أيضا عن ابن مسعود وابن عباس وأنس وأبي هريرة وعلي بن أبي طالب سوى المراسيل .

ومن فضائل تلك الآية العظيمة وبما نختتم الحديث عنها أن من قرأها دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت :

فعن أبي أمامة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت .

وهذا أيضا حديث صحيح أخرجه النسائي وابن السني وابن حبان والضياء في المختارة من الأحاديث وجماعة . وجاء نحوه عن المغيرة بن شعبة وزاد : فإذا مات دخل الجنة . رواه أبو نعيم وغيره .

وروي عن جابر وعلي بن عمرو والصلصال بن الدهمسم . وجاءت روايات أخرى مشابهة وفيها زيادات عجيبة في فضل تلك الآية ولكنها لا تصح ولذا لا نطيل بذكرها وفيما صح كفاية ، وأي فضل أعظم من دخول الجنة لمن ختم له بتلاوة تلك الآية بعد تأديته للصلاة ، وما ذلك إلا

لاشتمالها على صفات الله العليا وجمعها لأسمائه الحسنى التي عليها مدار جميع الأسماء والصفات بما فيها الاسم الأعظم فهي آية التوحيد والتنزيه خالصة لله جل في علاه .

وكتبه

محمد بن رزق بن طرهوني

@@@

وحان لنا اليوم أن نتكلم عن شيء من فضائل خواتم سورة البقرة يعني آخر آيتين فيها ، ومن أعظم ما ورد فيهما أحما لما نزلتا كانتا فرجا للمسلمين واستحباب الله لهم فيهما :

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم (الله ما في السماوات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير فاشتد ذلك علي صحابة رسول الله فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جثوا علي الركب فقالوا : يا رسول الله كلفنا من الأعمال ما نطبق الصلاة والصيام والجهاد والصدقة وقد أنزل عليك هذه الآية ولا نطبقها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم : سمعنا وعصينا ؟ بل قولوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير فلما أقر بما القوم وذلت بما ألسنتهم أنزل الله عز وجل في إثرها : (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير) فلما فعلوا ذلك نسخها الله تبارك وتعالى بقوله : (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت) فصار لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر (ربنا

لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا) قال : نعم (ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا) قال : نعم (ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به) قال : نعم (واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال : نعم .

هذا الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه وأحمد والطبري والواحدي وغيرهم وهو حديث يبين بالإضافة لفضل هاتين الآيتين فضل الطاعة والانقياد التام لأوامر الله عز وجل وهذا هو دليل الإيمان الحقيقي ، وقد روى لنا ابن عباس هذه الواقعة الهامة بلفظ آخر فقال : لما نزلت هذه الآية (وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله قال : دخل في قلوبهم منه شيء لم يدخل قلوبهم من شيء فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم فقال : قولوا سمعنا وأطعنا وسلمنا فألقى الله الإيمان في قلوبهم فأنزل الله (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا) قال : قد فعلت (ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا) قال : قد فعلت . (ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين) قال : قد فعلت .

أخرجه أحمد والترمذي والحاكم والبيهقي وابن منده وابن أبي حاتم وغيرهم وهو حديث صحيح .

وكتبه

محمد بن رزق بن طرهوني

من فضائل القرآن في شهر القرآن (١٣)

@@@

وهاتان الآيتان من آخر سورة البقرة أعطيها النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغ سدره المنتهى ليلة الإسراء والمعراج فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : لما أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى إلى سدره المنتهى وهي في السماء السادسة إليها ينتهي ما يعرج به من الأرض فيقبض منها وإليها ينتهي ما يهبط من فوقها فيقبض منها قال : (إذ يغشى السدره ما يغشى) قال : فراش من ذهب قال : فأعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا ؛ أعطني الصلوات الخمس وأعطي خواتيم سورة البقرة وغفر لمن مات لا يشرك بالله من أمته شيئا المقححات .

هذا الحديث أخرجه مسلم في صحيحه وأحمد والترمذي والنسائي وجماعة كثيرة وهذا الفراش المذكور أنه من الذهب هو ملائكة الرحمن جاءت في تلك الصورة لتغشى السدره لدنو الجبار سبحانه وتعالى كما ثبت ذلك في أحاديث أخر منها حديث أبي هريرة الآتي ذكره وحديث ابن عباس عند عبد بن حميد وغيره ، وهو مفصل في كتابي (الإسراء والمعراج) والمقححات هي الذنوب العظام التي تقحم أصحابها في النار أي تلقيهم فيها كما في لسان العرب .

وقد روي أيضا الشاهد من حديث ابن مسعود هنا عن أبي هريرة في حديثه الطويل في الإسراء ولفظه : فقال له ربه وأعطيتك خواتم سورة البقرة الحديث . أخرجه الطبراني والبيهقي وغيرهما .

وكما كانت الصلوات الخمس معروفة قبل الإسراء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلها هو وأصحابه كان الخير بعظم هاتين الآيتين ورفعة قدرها سابقا لهذا الامتنان بل إنها هنا أيضا لم تنزل بعد وإنما بشر بها بشارة ثانية بعد البشارة الأولى التي دل عليها حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال : بينما جبريل قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم سمع نقيضا أي صوتا كصوت تحريك خشب السقف - من فوقه فرفع رأسه فقال : هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط إلا اليوم فنزل منه ملك فقال : هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم فسلم وقال : أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته .

والبشارتان تمهيد لنزول تلك الآيتين الكريمتين للدلالة على الامتنان العظيم على الأمة بنزولها وقد سبق في الحلقة السابقة الحديث عما احتوته من فضل لهذه الأمة ، واستجابة الله لهم فيهما بما يوافق ما في البشارة السابقة في قوله : لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته .

وهذا الحديث الصحيح أخرجه مسلم وغيره وسبق ذكره في فضل الفاتحة .

وهاتان الآيتان أنزلتا من كتاب كتبه الله قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي عام ولا تقرأ في دار ثلاث ليال فيقرهما شيطان ، وهذا حديثنا في الحلقة القادمة بإذن الله .

وكتبه

محمد بن رزق بن طرهوني

@@@

عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله تبارك وتعالى كتب كتابا قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي عام فأنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة فلا تقرأ في دار ثلاث ليال فيقرها شيطان . أخرجه أحمد والترمذي والنسائي والحاكم وابن حبان وغيرهم وهو حديث صحيح . وقد روى الطبراني نحوه عن شداد بن أوس وقال فيه السيوطي : إسناده جيد وقال الهيثمي : رجاله ثقات . وروي كذلك عن حذيفة وأبي مسعود البدري وحذيفة بن اليمان نحو ذلك .

فأما تأثيرها على الشيطان فهو في حديثنا هذا لقراءتها مستقلة أما إذا أضيفت لها آية الكرسي فإن الشيطان لا يدخل البيت تلك الليلة وقد ثبت هذا في قصة معاذ بن جبل مع الجني حيث قال أبو الأسود الدؤلي : قلت لمعاذ أخبرني عن قصة الشيطان حين أخذته فذكر الحديث وفيه : وآية ذلك علي ألا يقرأ أحد منكم آية الكرسي وخاتمة البقرة فدخل أحد منا بيته تلك الليلة . وقد أشرنا لهذا الحديث عند الكلام عن فضل آية الكرسي . أما نزولها من الكتاب المذكور فقد جاء ما يدل على كون هذا الكتاب في كنز تحت العرش لم يعط منه أحد قبل النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعطى منه أحد بعده فكان ذلك فضلا لأتمته وكرامة لها على ربها . فعن حذيفة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فضلنا على الناس بثلاث جعلت الأرض كلها لنا مسجداً وجعلت تربتها لنا طهوراً وجعلت صفوفنا كصفوف الملائكة وأعطيت هؤلاء الآيات آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعط أحد منه قبلي ولا يعطى منه أحد بعدي .

هذا حديث صحيح أخرجه أحمد والطيالسي والنسائي وابن نصر وجماعة وهو في صحيح مسلم مختصراً . وروى عقبه بن عامر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول : اقرأوا بمهاتين الآيتين من سورة البقرة فلإني أعطيتهما من تحت العرش . أخرجه أحمد وغيره بإسناد صحيح .

وكذلك روى أبو ذر نزولها من بيت كنز من تحت العرش عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال : لم يعطهن نبي قبلي أخرج أحمد وابن منيع وغيرهما بإسناد صحيح .

وكان علي رضي الله عنه يقول : ما كنت أرى أحدا يعقل ينام حتى يقرأ الثلاث آيات في آخر سورة البقرة إنها لمن كنز تحت العرش . رواه وكيع في تفسيره ومسدد في مسنده وغيرهما بإسناد صحيح .

وقد جاء ذلك من طرق كثيرة منها عن ابن مسعود وأبي مسعود البدري ومعقل بن يسار وأبي أمامة وأبي هريرة وابن عباس وربيعة الجرشي وغيرهم .

ونختم حديثنا عن أواخر البقرة وبالتالي عن البقرة بحديث أبي مسعود عقبه بن عمرو البدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه .

أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما وقد اختلف في معنى قوله : كفتاه فقييل من الشرور ، وقيل : من قيام الليل وكلاهما قوي وصحيح إلا أن أبا مسعود راوي الحديث كان يقول : من قرأ خاتمة سورة البقرة أجزأت عنه قيام ليلة أخرجه ابن الضريس والطبراني بسند حسن وفهم الراوي مقدم كما هو مقرر والحمد لله رب العالمين .

وكتبه

محمد بن رزق بن طرهوني

من فضائل القرآن في شهر القرآن (١٥)

@@@

وفي حلقة اليوم نبدأ حديثنا عن فضائل سورة آل عمران وقد سبقت أحاديث عديدة أثناء الحديث عن فضائل سورة البقرة تضمنت العديد من فضائل هذه السورة الكريمة بحملها في الفقرات التالية :

سورة آل عمران هي الزهراء تأتي يوم القيامة كأنها غياية أو غمامة أو فرق من طير صواف تحاج عن صاحبها وتقدم القرآن وأهله يوم القيامة : فعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اقرءوا الزهراوين البقرة وآل عمران فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تدافع عن أهلها الحديث

وعن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به تقدمهم سورة البقرة وآل عمران وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أمثال ما نسيتهن بعد قال : كأنهما غمامتان الحديث

جلست تونس قاتل جاره في قبره وتدفع عنه جمعة : فعن أم الدرداء رضي الله عنها قالت : إن رجل ممن قرأ القرآن أغار على جار له فقتله وأنه أقيد منه فقتل فما زال القرآن ينسل منه سورة سورة حتى بقيت البقرة وآل عمران جمعة ثم إن آل عمران انسلت منه الحديث

فيها اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب : فعن أبي أمامة رضي الله عنه يرفعه قال : اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب في سور ثلاثة في البقرة وآل عمران وطه .

من السبع الأول التي من أخذها فهو حبر : فعن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من أخذ السبع الأول من القرآن فهو حبر .

من المثاني الطول التي أوتيتها النبي صلى الله عليه وسلم مقابل ألواح موسى : فعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أوتي موسى الألواح وأوتيت المثاني .

من السبع الطول التي أوتيتها النبي صلى الله عليه وسلم مكان التوراة : وعن وائلة بن الأسقع قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أعطيت مكان التوراة السبع الطوال الحديث

هذه هي فضائل سورة آل عمران إجمالاً وأما آياتها فمن السنة أن يقرأ المسلم بقوله تعالى (فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون) في الركعة الثانية من سنة الفجر الراحلة .

فعن ابن عباس رضي الله عنهما : أنه كثيراً ما كان يقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركعتي الفجر وفي الركعة الآخرة منهما : (آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون)

وقد تقدم ذكر هذا الحديث في فضل قوله تعالى (قولوا آمنا بالله) من سورة البقرة .

وكتبه

محمد بن رزق بن طرهوني

من فضائل القرآن في شهر القرآن (١٦)

@@@

ومن الآيات ذات الفضل المخصوص من سورة آل عمران قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون) فهي من الآيات التي يسن للمسلم أن يقرأها إذا خطب للحاجة :

فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : أوتي النبي صلى الله عليه وسلم جوامع الخير وخواتمه أو قال : فواتح الخير فعلمنا خطبة الصلاة وخطبة الحاجة في النكاح وغيره ؛ خطبة الصلاة : التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، وخطبة الحاجة : أن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، ثم تصل خطبتك بثلاث آيات من كتاب الله :

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون)

(يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا)

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما)

ثم تتكلم بحاجتك .

هذا حديث صحيح أخرجه أحمد وابن ماجه وأبو داود والترمذي والنسائي وابن الجارود والحاكم وغيرهم وروى النسائي وغيره بعضه عن أبي موسى الأشعري .

وأما خواتيم سورة آل عمران فقد ورد في فضلها ليلة نزولها هذا الحديث العجيب :

عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لعبيد بن عمير - وكان قد قدم لزيارتها بعد فترة طويلة ومعه عطاء : قد آن لك أن تزور ؟ فقال : يا أمه أقول كما قال الأول : زر غبا تزدد حبا فقالت : دعونا من بطالتكم هذه . فقال لها ابن عمير : أخبرينا بأعجب شيء رأيته من رسول الله صلى الله عليه وسلم . فسكتت ثم قالت : لما كان ليلة من الليالي قال يا عائشة : ذريني أتعبد لربي قلت : والله إني لأحب قربك وأحب ما يسرك قالت : فقام فتطهر ثم قام يصلي قالت : فلم يزل يبكي حتى بل حجره قالت : وكان جالسا فلم يزل يبكي حتى بل لحيته قالت : ثم بكى حتى بل الأرض فجاء بلال يؤذنه بالصلاة فلما رآه يبكي قال : يا رسول الله تبكي وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال : أفلا أكون عبدا شكورا ؟ لقد أنزلت علي الليلة آية - وفي لفظ : آيات ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها (إن في خلق السموات والأرض الآية كلها)

وغيا أي يوما بعد يوم والبطالة أي الهزل كما في لسان العرب .

وهذا الحديث صحيح رواه ابن حبان وأبو الشيخ في أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وعبد بن حميد وغيرهم وقد روي في ذلك أيضا حديث منقطع عن سفيان الثوري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من قرأ آخر آل عمران فلم يتفكر فيها ويله يعد بأصابه عسرا . أخرجه ابن أبي الدنيا .

وكتبه

محمد بن رزق بن طرهوني

ومن فضائل العشر الأواخر من آل عمران أنه يستحب قراءتها أو نصفها إذا قام الإنسان من الليل ويستحب النظر إلى السماء عند ذلك : فعن ابن عباس رضي الله عنهما : أنه بات ليلة عند خالته أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها فقد بعثه أبوه العباس بن عبد المطلب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة له بعد العشاء الآخرة وكانت حاجته ذودا من الإبل أعطاه إياها من إبل الصدقة قال ابن عباس : فانطلقت إلى المسجد فضلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء الآخرة حتى لم يبق في المسجد أحد غيره قال : ثم مر بي فقال : من هذا ؟ قلت : عبد الله . قال فمه ؟ فلما بلغته إياها قال : أي بني بت عندنا هذه الليلة () . قلت : أمرني العباس أن أبيت بكم الليلة - وكان في بيت خالتي ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم عندها في ليلتها قال : فالحق . ثم جاء إلى منزله فقال : افرشوا عبد الله . فصلى ركعتين خفيفتين ركوعهما مثل سجودهما وسجودهما مثل قيامهما . وذلك في الشتاء فصلى أربع ركعات فأتيت بوسادة لهما من آدم محشوة ليفا وتقدم إلي العباس لا تنم حتى تحفظ صلاته فقلت : لأنظرن إلى صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : لها إذا قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأيقظيني فجاء رسول الله بعد ما أمسى فقال : أصلى الغلام ؟ قالوا : نعم قال : فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهله في طولها وبت عليها معترضا عند رأسيهما وكانت ميمونة حائضا فتحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أهله ساعة ثم نام ثم قام فخرج فأتى حاجته فغسل وجهه ويديه ولم يوقظ أحدا ثم قال : نام الغليم ؟ أو كلمة تشبهها وأنا أسمع ثم نام ثم قام فتعار ببصره في السماء فنظر فإذا عليه ليل فقال : بسم الله الملك القدوس ثلاث مرات ثم تلا هؤلاء الآيات من آل عمران : (إن في خلق السموات والأرض) حتى انتهى إلى خمس آيات منها ثم قام إلى شن معلقة فأطلق شناقها ثم صب في الجفنة أو القصة فأكبه بيده عليها ثم توضأ منها وضوءا خفيفا حسنا بين الوضوءين لم يكتر وقد أبلغ فجعل يصفه ويقبله ثم أوكى القرية فصلى ركعتين خفيفتين قد قرأ فيهما بأم القرآن في كل ركعة ثم سلم ثم أتى فراشه فسبح وكبر حتى نام فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم من آخر الليل فجلس يمسح النوم عن وجهه بيديه ثم ذهب فتعار ببصره إلى السماء فقال : سبحان الملك القدوس ثلاثا ثم قرأ العشر الآيات الخواتم من آل عمران حتى ختم السورة ففضى حاجته ثم رجع إلى البيت فتسوك فأتى القرية فحل شناقها ثم توضأ وضوءا هو الوضوء فأحسن وضوءه فمضمض ثلاثا وغسل وجهه ثلاثا وذراعيه ثلاثا ومسح برأسه وأذنيه ثم غسل قدميه ثلاثا ولم يرق من الماء إلا قليلا ثم حركني فقممت ثم أخذ بردا حضرميا فتوشحه قال : استيقظ الغلام ؟ أقام الغلام ؟ ثم أتى مصلاه ثم قام يصلي متطوعا من الليل فقممت فتمطيت كراهية أن يري أنني كنت أرقبه . قال ابن عباس : فقممت فصنعت مثل ما صنع فقممت لما رأيته صنع ذلك إلى الشن فاستفرغت منه ثم توضأت كما رأيته توضأ ثم ذهبت فدخلت عليه البيت فقممت إلى جنبه عن يساره وأنا أريد أن أصلي بصلاته ونستكمل حديثنا العظيم في الحلقة التالية لتتعرف على صلاته صلى الله عليه وسلم بالليل خاصة وشهر رمضان كما هو شهر القرآن فهو شهر القيام فمن قامه إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه .

وكتبه

محمد بن رزق بن طرهوني

قال ابن عباس تنمة لحديثه رضي الله عنه عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل : فأمهل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا عرف أنني أريد أن أصلي بصلاته فوضع يده اليمنى على رأسي فأخذ بذؤابتي برأسي من ورائي حتى أقامني عن يمينه وقال بيده من ورائي فصليت خلفه فأخذ بعضدي من وراء ظهره يعدلني كذلك من وراء ظهري فحزني فجعلني حذاءه وأخذ بأذني اليمنى يفتلها كأنه يوقظني فعرفت أنه فعل ذلك ليؤنسني بيده في ظلمة الليل فلما أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على صلاته خنست فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين ليستا بقصيرتين ولا بطوليتين فأطال فيهما القيام والركوع والسجود فجعلت إذا أغفيت يأخذ بشحمة أذني فلما انصرف قال لي : ما شأنك أجعلك حدائي فتحنس ؟ فقلت : أو ينبغي لأحد أن يصلي حذاءك وأنت رسول الله الذي أعطاك الله ؟ قال : فأعجبته فدعا الله لي أن يزيدني علما وفهما ثم انصرف فنام فاضطجع حتى نفخ ثم استوى على فراشه ثم قام فخرج فنظر في السماء ثم تلا هذه الآية - يعني آية آل عمران - ثم رجع فتسوك وتوضأ ثم قام فصلى ركعتين حتى صلى ثماني ركعات ثم أوتر بخمس : ركعتين ثم ركعتين ثم أوتر ، لم يجلس بينهما لم يسلم إلا في آخرهن فصلى إحدى عشرة ركعة بالوتر قيامه فيهن سواء حرزت قيامه في كل ركعة بقدر يا أيها المزملة فتتامت صلاته ثلاث عشرة ركعة وكان إذا رفع رأسه بين السجدين قال : رب اغفر لي وارحمي واحبرني وارفعني وارزقي واهدني ثم احتبى حتى إني لأسمع نفسه راقدًا ثم اضطجع ثم نام حتى نفخ وكان إذا نام نفخ حتى يسمع غطيته أو خطبته حتى إذا أضاء الفجر قام فصلى ركعتين خفيفتين ولما صلى ركعتي الفجر اضطجع حتى نفخ حتى أتاه المؤذن بلال فقال : الصلاة يا رسول الله فقام معه إلى الصلاة وهو يقول : آخر كلمة في دعائه : اللهم اجعل لي في قلبي نورا وفي لساني نورا واجعل في بصري نورا واجعل في سمعي نورا واجعل عن يميني نورا وعن شمالي نورا واجعل لي من فوقني نورا واجعل من تحتي واجعل لي من أمامي نورا واجعل من خلفي نورا واجعل لي نورا واجعلني نورا اللهم أعظم لي نورا واجعل في نفسي نورا اللهم أعطني نورا ونورا في قبري ونورا في شعري ونورا في بشري ونورا في لحمي ونورا في دمي ونورا في عظامي ونورا في عصبي ونورا في مخي واجعل لي يوم القيامة نورا وزدني نورا وزدني نورا ثم خرج فصلى الصبح ولم يتوضأ .

هذا الحديث العظيم أخرجه البخاري ومسلم وقد ألحقت فيه زيادات جاءت عند غيرهما كمالك والشافعي وأحمد وغيرهم بأسانيد صحيحة . ولم يتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه تنام عينه ولا ينام قلبه .

وقد روى النسائي وابن نصر وغيرهما بإسناد صحيح عن رجل من الأنصار قال : قلت وأنا في سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم : والله لأرغبن رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلاة حتى أرى فعله ... فذكر قراءته خمسا من العشر الأواخر من آل عمران ثم وضوءه وصلاته وذكر تكرار ذلك ثلاث مرات .

وروي نحو ذلك أيضا عن صفوان بن المعطل وعن الفضل بن العباس وروى ابن السني وغيره عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ عشر آيات من آخر آل عمران كل ليلة .

وروى الدارمي عن عثمان أنه قال : من قرأ آخر آل عمران في ليلة كتب له قيام ليلة .

وكتبه

محمد بن رزق بن طرهوني

@@@

وأما سورة النساء فمن فضائلها أنها من السبع الأول التي من أخذها فهو حبر كما في حديث عائشة وهي من السبع الطوال التي أوتيتها النبي صلى الله عليه وسلم مكان التوراة كما في حديث واثلة بن الأسقع وهي من المثاني الطوال التي أوتيتها النبي صلى الله عليه وسلم مقابل ألواح موسى كما في حديث ابن عباس وكلها أحاديث صحيحة سبق ذكرها .

ومن الآيات المفضلة في سورة النساء قوله تعالى في أولها (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا) فهي من الآيات التي يقرؤها المسلم إذا خطب للحاجة : فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : أوتي رسول الله صلى الله عليه وسلم جوامع الخير وخطبة الحاجة : أن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، ثم تصل خطبتك بثلاث آيات من كتاب الله :

(يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا) الخ الحديث وقد تقدم في فضل سورة آل عمران وهذه الآية العظيمة خطب بها النبي صلى الله عليه وسلم خطبة حث فيها الصحابة رضي الله عنهم على الصدقة كما في حديث جرير بن عبد الله البجلي الذي أخرجه مسلم في صحيحه وغيره .

ومن الآيات المفضلة أيضا في سورة النساء قوله تعالى (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثا) فيستحب البكاء عندها تأسيا بالنبي صلى الله عليه وسلم :

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر اقرأ علي القرآن ، فقلت : يا رسول الله اقرأ عليك وعليك أنزل ؟ قال : إني أشتهي أن أسمع من غيري قال : فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغت (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثا) رفعت رأسي أو غمزني رجل إلى جنبي - وفي رواية : رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده - فرفعت رأسي فنظرت إليه فرأيت عينيه تسيل قال : شهيدا عليهم مادمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد . وقال لي : حسبك ، من سره أن يقرأ القرآن كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد . أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما من طرق كثيرة عن ابن مسعود .

ورواه الحاكم من حديث عمرو بن حريث وهو صحابي صغير وزاد فيه أنه لما سكت عبد الله قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : تكلم . فحمد الله في أول كلامه وأثنى على الله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وشهد شهادة الحق وقال : رضينا بالله ربا وبالإسلام ديننا ورضيت لكم ما رضي الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رضيت لكم ما رضي ابن أم عبد . وهو حديث حسن صححه الحاكم وسكت الذهبي .

ورواه البيهقي في معجم الصحابة عن محمد بن فضالة الأنصاري بنحوه وذكر أن تلك الحادثة كانت في مسجد بني ظفر وبحضرة معاذ بن جبل وناس من الصحابة .

وكتبه

محمد بن رزق بن طرهوني

من فضائل القرآن في شهر القرآن (٢٠)

@@@

وأما سورة المائدة فمن فضائلها أنها من السبع الأول التي من أخذها فهو حبر كما في حديث عائشة وهي من السبع الطوال التي أوتيتها النبي صلى الله عليه وسلم مكان التوراة كما في حديث واثلة بن الأسقع وهي من المثاني الطوال التي أوتيتها النبي صلى الله عليه وسلم مقابل ألواح موسى كما في حديث ابن عباس وكلها أحاديث صحيحة سبق ذكرها .

ومن الآيات المفضلة في سورة المائدة قوله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا)

فمن عظم فضل هذه الآية تمنى اليهود أن لو نزلت عليهم فاتخذوا يومها عيداً فأراد الله أن يكون نزولها يوم اجتماع عيدين للمسلمين يوم عرفة ويوم الجمعة :

عن طارق بن شهاب قال : قال رجل من اليهود لعمر بن الخطاب يا أمير المؤمنين إنكم تقرءون آية في كتابكم لو علينا معشر اليهود نزلت هذه الآية (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) لاتخذنا ذلك اليوم عيداً فقال عمر : والله إني لأعلم أي يوم نزلت هذه الآية عل رسول الله صلى الله عليه وسلم والساعة التي نزلت فيها وأين أنزلت وأين رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزلت : نزلت عشية عرفة وفي يوم الجمعة وإنا والله بعرفة ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة وكلاهما بحمد الله لنا عيد . هذا الحديث متفق عليه أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما وله طرق أخرى عن عمر .

وقد حدثت حادثة مشابهة لذلك مع ابن عباس رضي الله عنهما فإنه تلا يوماً هذه الآية وعنده رجل من اليهود فقال اليهودي : لو أنزل علينا هذه لاتخذنا يومها عيداً فقال ابن عباس : لقد أنزلت في يوم عيدين اثنين في يوم الجمعة يوم عرفة .

أخرجه الترمذي والطيالسي وأبو عبيد وغيرهم وهو حديث صحيح .

وتلا معاوية بن أبي سفيان هذه الآية يوماً على المنبر حتى ختمها فقال : نزلت يوم عرفة في يوم الجمعة . مشيراً بذلك لفضلها . أخرجه الطبري والطبراني وإسناده حسن .

وجاء نحو ذلك أيضاً عن جابر بن سمرة وعن علي رضي الله عنهما . ومن التابعين عن السدي والشعبي وقتادة وعنترة رحمهم الله تعالى .

وكتبه

محمد بن رزق بن طرهوني

من فضائل القرآن في شهر القرآن (٢١)

@@@

موعدنا في هذه الحلقة مع قوله تعالى في سورة المائدة أثناء عرض موقف عيسى عليه السلام يوم القيامة وإعلانه البراءة مما ادعاه قومه فيه من الألوهية (إن تعذبهم فأنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم) وهذه الآية العظيمة قام بها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة كاملة يرددتها حتى أصبح واستشفع بها لأمته فأعطي ما طلب وفي هذا مصداق لقوله جل وعلا : (ومن الليل فتهدج به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) وهو الشفاعة كما ثبت ذلك في أحاديث عدة .

عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقراً بآية حتى أصبح (إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم) فلما أصبح قلت : يا رسول الله ما زلت تقرأ هذه الآية حتى أصبحت ؟ قال : إني سألت ربي عز وجل الشفاعة لأمتي فأعطينيها وهي نائلة إن شاء الله لمن لا يشرك بالله عز وجل شيئا .

هذا الحديث حديث حسن أخرجه أحمد والنسائي وابن ماجه ومسدد وابن نصر والحاكم وغيرهم . وروى أحمد عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ردد آية حتى أصبح . وروى أيضا الترمذي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : قام النبي صلى الله عليه وسلم بآية من القرآن ليلة . ولما أتى الحافظ ابن كثير في تفسيره على هذه الآية قال : ولهذا الآية شأن عظيم ونباً عجيب وقد ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم قام بها ليلة حتى الصباح .

وقد ثبت تأسي بعض الصحابة بالنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فروى لنا الإمام وكيع في كتابه الزهد عن تميم الداري رضي الله عنه أنه ردد هذه الآية حتى أصبح . وإسناده صحيح . وورد أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية فبكى وقال : أمتي أمتي فوعده الله أن يرضيه في أمته ولا يسوؤه :

فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم تلا قول الله عز وجل في إبراهيم (رب إنهن أضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم) وقول عيسى عليه السلام (إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم) فرفع يديه وقال : اللهم أمتي أمتي وبكى فقال الله عز وجل : يا جبريل اذهب إلى محمد _ وربك أعلم _ فسله ما يبكيك ؟ فأتاه جبريل عليه الصلاة والسلام فسأله فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال فقال الله : يا جبريل اذهب إلى محمد فقل : إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوؤك .

وهذا الحديث العظيم أخرجه الإمام مسلم في صحيحه وكذا رواه النسائي في تفسيره وابن أبي حاتم وغيرهم . وإلى الحديث عن فضائل سورة الأنعام .

وكتبه

محمد بن رزق بن طرهوني

من فضائل القرآن في شهر القرآن (٢٢)

@@@

وفي حلقة اليوم نتحدث عن فضائل سورة الأنعام وسورة الأعراف فمن فضائلهما أنهما من السبع الأول التي من أخذها فهو حر كما في حديث عائشة

وهما من السبع الطوال التي أوتيتها النبي صلى الله عليه وسلم مكان التوراة كما في حديث واثلة بن الأسقع وهما من المثاني الطول التي أوتيتها النبي صلى الله عليه وسلم مقابل ألواح موسى كما في حديث ابن عباس وكلها أحاديث صحيحة سبق ذكرها .

ومن عظم فضل سورة الأنعام لما احتوت عليه من توحيد خالص لله عز وجل وإفحام للمشركين بدحض حججهم الواهية أنها لما نزلت سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبر أنه شيعها من الملائكة ما سد الأفق : فعن جابر رضي الله عنه قال : لما نزلت سورة الأنعام سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : لقد شيع هذه السورة من الملائكة ما سد الأفق . هذا الحديث إسناده حسن وقد أخرجه الحاكم في مستدرکه على الصحيحين وقال : صحيح على شرط مسلم وكذا أخرجه البيهقي .

وقد روي هذا الحديث من طرق كثيرة فرواه أبو عبيد وغيره عن ابن عباس وفيه أن نزلها كان بمكة ليلا وأن عدد الملائكة سبعون ألفا يجأرون بالتنسيح .

ورواه ابن الضريس عنه وزاد أن النبي صلى الله عليه وسلم خر ساجدا رهبة من تسييح الملائكة .

ورواه الطبراني وغيره عن أنس وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول : سبحان الله العظيم سبحان الله العظيم وروي نحوه عن ابن مسعود وأسماء بنت يزيد الأنصارية وابن عمر وعلي وأبي بن كعب وأبي جحيفة وفي حديث علي زيادة لا تصح وهي قوله : ما قرئت على عليل قط إلا شفاه الله .

ورواه جماعة من التابعين مرسلًا منهم : مجاهد ومحمد بن المنكدر وعطاء ومعمر وغيرهم .

وإلى هنا ينقطع تسلسل السبع الطوال بسورة الأنفال ومن فضائلها أنها من المثاني التي أوتيتها النبي صلى الله عليه وسلم مكان الإنجيل كما في حديث واثلة بن الأسقع المتقدم .

وسورة التوبة وهي من المائين التي أوتيتها النبي صلى الله عليه وسلم مكان الزبور كما في نفس الحديث .

والمثون من السور هي السور التي بلغت مائة آية فأكثر وهي أحد عشر سورة أولها التوبة ثم هود ويوسف والنحل والإسراء والكهف وطه والأنبياء والمؤمنون والشعراء والصفاء وهكذا هي في ترتيب ابن مسعود لمصحفه حسب ما رواه ابن أشته في كتاب المصاحف .

وأما المثاني فتطلق ويراد بها أربعة أشياء : الفاتحة كما في قوله تعالى (ولقد آتيناك سبعًا من المثاني) ، السبع الطوال كما في الأحاديث التي مرت في فضلها ، القرآن كله كما في قوله تعالى (كتابًا متشابهًا مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم) وأما الرابع وهو المراد هنا فهو ما كان من السور دون المائين وليس من المفصل وسوف نتطرق للمفصل فيما بعد إن شاء الله تعالى وعددها ثلاثون سورة .

وقد سميت المثاني بذلك لأنها ثنت المائين أي تلتها ولأنها تشي أي تتكرر قراءتها أكثر من الطوال والمائين .

وأما سابعة السبع الطوال فهي سورة يونس وحديثنا عنها وعن كونها السابعة في الحلقة القادمة إن شاء الله .

وكتبه

محمد بن رزق بن طرهوني

وسورة يونس هي سابعة السبع الطوال التي من أخذها فهو حبر بنص حديث عائشة رضي الله عنها وهي مما أوتيها النبي صلى الله عليه وسلم مقابل توراة موسى عليه السلام كما في حديث واثلة وقد تقدم ذلك .
أما كونها سابعة السبع فهو موضوع حلقة اليوم :

روى ابن الضريس وغيره عن ابن عباس في تفسير السبع المثاني أنها البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف ويونس . وإسناده صحيح .

وروى ابن جرير مثله عن سعيد بن جبير بأسانيد غاية في الصحة .

وقد جاء في قصة مقتل عثمان رضي الله عنه ما يدل على اشتهار كونها السابعة عند الصحابة رضوان الله عليهم فأخرج ابن حبان عن أبي سعيد مولى أبي أسيد قال : سمع عثمان أن وفد مصر قد أقبلوا فاستقبلهم فلما سمعوا به أقبلوا نحوه إلى المكان الذي هو فيه فقالوا : ادع بالمصحف فدعا بالمصحف فقالوا له : افتح السابعة - وكانوا يسمون سورة يونس السابعة - فقرأها حتى أتى على هذه الآية (قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل الله أذن لكم أم على الله تفترون) فذكر حديثا طويلا .

وهذا الحديث صححه ابن حبان وأخرجه الحاكم في مستدركه وقال : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وسكت الذهبي وقال الحافظ ابن حجر : رجاله ثقات سمع بعضهم من بعض .

وفي الحديث الذي أخرجه الترمذي والحاكم وابن جرير وغيرهم عن يزيد الفارسي وكان من كتاب المصاحف أنه قال : حدثني ابن عباس قال : قلت لعثمان بن عفان ما حملكم على أن عمدتم إلى الأنفال وهي من المثاني وإلى براءة وهي من المائتين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا سطر باسم الله الرحمن الرحيم ووضعتوهما في السبع الطوال الحديث قال ابن جرير : فهذا الخبر ينيء عن عثمان بن عفان رحمة الله عليه أنه لم يكن يتبين أن الأنفال وبراءة من السبع الطول ويصرح عن ابن عباس أنه لم يكن يرى ذلك منها . ١٠هـ .

وقال السيوطي : وفي رواية صحيحة عند ابن أبي حاتم وغيره عن مجاهد وسعيد بن جبير أنها يونس .

وروى ابن أشته في المصاحف أن مصحف أبي بن كعب رضي الله عنه كان مرتبا هكذا : الحمد ثم البقرة ثم النساء ثم آل عمران ثم الأنعام ثم الأعراف ثم المائدة ثم يونس ثم الأنفال ثم براءة .

وكذا في مصحف عبد الله بن مسعود : الطوال : البقرة والنساء وآل عمران والأعراف والأنعام والمائدة ويونس .

وأخرج أبو الشيخ عن محمد بن سيرين رحمه الله قال : كانت سورة يونس تعد السابعة .

ونقل ابن كثير القول بأن سورة يونس هي السابعة أيضا عن مكحول وعطية بن قيس وأبي محمد الفاربي وشداد بن عبيد الله ويحيى بن الحارث الذماري . وهو ثابت أيضا عن إسحق بن راهويه .

وإلى الحديث عن فضل سورة هود .

وكتبه

محمد بن رزق بن طرهوني

@@@

وسورة هود من المائتين التي أوتيتها النبي صلى الله عليه وسلم مكان الزبور والتي سبق الحديث عنها وهي من السور التي شيت رسول الله صلى الله عليه وسلم : فعن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رجلا قال : يا رسول الله شيت قال : شيتني هود وأخواتها . وهذا حديث صحيح أخرجه الطبراني وابن مردويه قال السيوطي : بسند صحيح . وهذا الرجل الذي سأله النبي صلى الله عليه وسلم بينه حديث أبي بكر الصديق الذي أخرجه مسدد والحاكم وغيرهما عن ابن عباس قال : قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : سألت النبي صلى الله عليه وسلم ما شيتك ؟ قال : سورة هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت .

وهذا أيضا حديث صحيح وقد فصل لنا أخوات هود التي أجملت في حديث عقبة رضي الله عنه . وهذا الحديث من رواية أبي بكر نفسه ورواه ابن عباس بلفظ : قال أبو بكر : أراك قد شيت يا رسول الله . قال : شيتني هود ... فذكره . وهذه الرواية أخرجه الترمذي وابن سعد والحاكم وغيرهم . ويبدو أن هذا السؤال قد تكرر فقد روى الترمذي وأبو يعلى وسمويه وغيرهم عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال : قالوا : يا رسول الله نراك شيت ! قال : شيتني هود وأخواتها . وهو حديث صحيح كذلك . ومن روى قوله صلى الله عليه وسلم شيتني هود وأخواتها : عمران بن حصين فيما أخرجه الخطيب وغيره بإسناد جيد . وقد روي من طرق أخرى فيها ضعف فرواه البيهقي عن أبي سعيد الخدري وفيه أن السائل هو عمر بن الخطاب . ورواه ابن نصر وابن سعد وغيرهما عن أنس وفيه أن أبا بكر بكى وذكر في أخوات هود القارعة وسأل سائل . ورواه الدارقطني وأبو الشيخ وغيرهما عن سعد بن أبي وقاص وفيه أنه هو السائل .

ورواه الطبراني عن سهل بن سعد وذكر في أخوات هود الحاققة . وروي أيضا عن ابن مسعود وأبي هريرة . ورواه من التابعين مراسلا عكرمة بنحو ذلك . ورواه أبو سلمة بلفظ : قيل يا رسول الله نرى في رأسك شيئا قال : مالي لا أشيب وأنا أقرأ هودا وإذا الشمس كورت ؟

ورواه ابن شهاب بنحو ذلك أيضا ورواه محمد بن واسع وقتادة وابن قسيط وأبو إسحق وعطاء . وجاءت روايتان مرسلتان فيهما بيان السبب الذي أحدث هذا الشيب في رسول الله صلى الله عليه وسلم فروى ابن سعد عن محمد بن علي الباقر أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم : أنا أكبر منك مولدا وأنت خير مني وأفضل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : شيتني هود وأخواتها وما فعل بالأمم قبلي . وروى أبو الشيخ في تفسيره عن أبي عمران الجوني قال : بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : شيتني هود وأخواتها وذكر يوم القيامة وقصص الأمم .

وحق لأهوال يوم القيامة والقوارع التي قرعت أقوام الأنبياء فأهلكتهم لتكذيبهم أن تشيب صاحب أرق قلب وأنقى قلب وأتقى قلب على ظهر هذه الأرض وقد قال تعالى (فكيف تتقون إن كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا) وقال (يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى) والخبر عند النبي صلى الله عليه وسلم كالمعاينة لقوة يقينه صلوات الله وسلامه عليه .

وكتبه

محمد بن رزق بن طرهوني

من فضائل القرآن في شهر القرآن (٢٥)

@@@

أما سورة يوسف وسورة النحل وسورة الإسراء وسورة الكهف فهي من المائتين التي أوتيتها النبي صلى الله عليه وسلم مكان الزبور كما تقدم ، وسورة الرعد وكذا سورة إبراهيم وسورة الحجر من المثاني التي أوتيتها النبي صلى الله عليه وسلم مكان الإنجيل ، وفي سورة إبراهيم الآية العظيمة التي تلاها النبي صلى الله عليه وسلم فبكى وقال أمي أمي فوعده الله أن يرزقه في أمته ولا يسوؤه وقد سبق هذا الحديث بطوله في فضل سورة المائدة عند قوله تعالى (إن تعذبهم فإنهم عبادك)

وسورة الإسراء من السور التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأها كل ليلة قبل أن ينام على فراشه :
فمن أم المؤمنين عائشة رضی الله عنها قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول ما يريد أن يفطر ويفطر حتى نقول ما يريد أن يصوم وكان لا ينام على فراشه حتى يقرأ كل ليلة ببني إسرائيل والزمر .

وهذا الحديث الصحيح أخرجه أحمد والترمذي والنسائي وابن خزيمة والحاكم .

وسورة بني إسرائيل هي سورة الإسراء وليس هناك ما يمنع من وجود أكثر من اسم للسورة الواحدة وبعض هذه الأسماء توقيفي وبعضها اجتهادي ومن السور التي لها أسماء متعددة سورة الفاتحة وأسمائها مشتهرة وسورة البقرة تسمى سورة البكر وسورة الأنفال تسمى سورة بدر وسورة التوبة تسمى براءة والفاضحة وسورة يونس تسمى السابعة وسورة فاطر تسمى الملائكة وسورة الجاثية تسمى الشريعة وهكذا .

وسورة الكهف تنزلت السكينة لقراءتها كما حدث لسورة البقرة :

فعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : بينما رجل يقرأ سورة الكهف ليلة في الدار إذ رأى دابة تركض أو قال فرسه تركض فنظر فإذا مثل الضبابة أو قال مثل الغمامة قد غشيتته فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: اقرأ فإن تلك السكينة نزلت للقرآن أو تنزلت على القرآن .

وهذا الحديث أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما والسكينة لها معان عديدة منها الملائكة وهو المراد هنا .

وهي أمان من فتنة الدجال لمن يحفظها فإن من قرأها كما أنزلت عصم من الدجال ومن قرأها يوم الجمعة كان له نورا يوم القيامة ما بينه وبين مكة : فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : من قرأ سورة الكهف كما أنزلت ثم أدرك الدجال لم يسلط عليه ومن قرأ سورة الكهف يوم الجمعة كان له نورا يوم القيامة من حيث قرأها ما بينه وبين مكة - وفي لفظ - ما بينه وبين البيت العتيق - ومن توضع ثم قال : سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك كتب في رق ثم طبع بطابع فلم يكسر إلى يوم القيامة . والرق هو ما يكتب فيه من جلد وغيره ، والطابع الخاتم .

وهذا الحديث أخرجه النسائي وأبو عبيد والدارمي والحاكم وغيرهم وهو حديث صحيح ولا يمكن أن يقول هذا أبو سعيد الخدري إلا بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم لأنه لا مجال للاجتهاد فيه ولا يتلقى عن أهل الكتاب وقد رواه فعلا جماعة عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقوله : يوم الجمعة لعله يشمل ليلة الجمعة ويومها لأن اليوم يطلق ويراد به الليل والنهار ويطلق ويراد به النهار فقط وقد وردت رواية للحديث بلفظ ليلة الجمعة ولعلها رواية بالمعنى وإلا فالخفوف في الحديث : يوم الجمعة .

وكتبه

محمد بن رزق بن طرهوني

تقدم أن من قرأ سورة الكهف كما أنزلت ثم أدرك الدجال لم يسقط عليه ومن قرأ سورة الكهف يوم الجمعة كان له نورا يوم القيامة من حيث قرأها ما بينه وبين مكة - وفي لفظ - ما بينه وبين البيت العتيق - ونستكمل اليوم فضائل تلك السورة العظيمة وعلى وجه الخصوص فضل قراءتها يوم الجمعة ومن ذلك أن من قرأها يوم الجمعة سطع له نور من تحت قدمه إلى عنان السماء يضيء له يوم القيامة وغفر له ما بين الجمعتين :

فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة سطع له نور من تحت قدمه إلى عنان السماء يضيء له يوم القيامة وغفر له ما بين الجمعتين .

وهذا الحديث أخرجه ابن مردويه في تفسيره وقال المنذري في كتابه الترغيب والترهيب : إسناده لا بأس به .

وقد تقدم ما يشهد لصحة الجزء المتعلق بحصول النور يوم القيامة وأما المغفرة الحاصلة لما يلزم به المسلم بين الجمعتين من صغائر الذنوب فقد ثبتت بإسناد صحيح أيضا عن الأمير الثقة المهلب بن أبي صفرة الذي ولد عام فتح مكة أو قبله بقليل حيث قال : من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة كان له كفارة إلى الجمعة الأخرى .

والمهلب لا يمكن أن يقول ذلك من عند نفسه فروايته هذه في حكم الحديث المرسل وشيوخه المعروف بالأخذ عنهم من الصحابة فروايته هذه تعتبر مما أخذ عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشهادة حديث ابن عمر .

وحديث المهلب هذا أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن بإسناد صحيح .

وروى الضياء في المختارة التي اشترط في أحاديثها الصحة ما يشهد لما تقدم عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة فهو معصوم إلى ثمانية أيام وإن خرج الدجال عصم منه . وقد رويت أحاديث أخرى تؤيد ما ذكرناه وفيها زيادات لا تصح ومن ذلك :

ما رواه أحمد وابن السني وغيرهما عن معاذ بن أنس الجهني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من قرأ أول سورة الكهف وآخرها كانت له نورا من قدمه إلى رأسه ومن قرأها كلها كانت له نورا ما بين السماء والأرض .

وما رواه الديلمي عن أبي هريرة وابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أعطي نورا من حيث يقرؤها إلى مكة وغفر له إلى الجمعة الأخرى وفضل ثلاثة أيام وذكر أيضا الوقاية من فتنة الدجال .

وما رواه الديلمي كذلك عن ابن عباس والبراء بن عازب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من قرأ عشر آيات من سورة الكهف ملئ من قرنه إلى قدمه إيمانا ومن قرأها في ليلة الجمعة كان له نورا كما بين صنعاء إلى بصرى ومن قرأها في يوم الجمعة قدم أو آخر حفظ إلى الجمعة الأخرى فإن خرج الدجال فيما بينهما عصم منه .

وما رواه ابن مردويه عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ألا أخبركم بسورة ملاء عظمتها ما بين السماء والأرض ولكاتبها من الأجر مثل ذلك ومن قرأها يوم الجمعة غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى وزيادة ثلاثة أيام ومن قرأ العشر الأواخر منها عند نومه بعثه الله أي الليل شاء ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال : سورة أصحاب الكهف .

وكتبه

محمد بن رزق بن طرهوني

@@@

ومع الحلقة الأخيرة لهذا العام المبارك تقبل الله منا ومنكم الصيام والقيام وأعاد علينا رمضان نستكمل الحديث عن فضائل سورة الكهف فنذكر لكم هذا الحديث العظيم في فضل فواتح تلكم السورة :

عن النّوّاس بن سمعان رضي الله عنه قال : ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل فلما رحنا إليه عرف ذلك فينا فقال : ما شأنكم ؟ قلنا : يارسول الله ذكرت الدجال غداة فخفضت فيه ورفعته حتى ظنناه في طائفة النخل فقال : غير الدجال أخوفي عليكم ، إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم وإن يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم . إنه شاب قطط عينه طافية كأني أشبهه بعبد العزى بن قطن فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف إنه خارج خلة بين الشام والعراق فعاث يمينا وعات شمالا يا عباد الله فاثبتوا . قلنا : يارسول الله وما لبثه في الأرض ؟ قال : أربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم . قلنا : يارسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أتكفيننا فيه صلاة يوم ؟ قال : لا ، اقدروا له قدره . قلنا : يارسول الله وما إسرعه في الأرض ؟ قال : كالغيث استدبرته الريح ، فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت فتزوح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرا وأسبغه ضرورا وأمدّه خواصر ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم ، ويمر بالخربة فيقول لها : أخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيغاسيب النحل ، ثم يدعو رجلا ممتلئا شباب فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض ثم يدعو فيقبل ويتهلل وجهه يضحك فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على أجنحة ملكين إذا طأطأ رأسه قطر وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات _ ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه - فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله فذكر الحديث بطوله وفيه قصة يأجوج ومأجوج وقيام الساعة .

هذا الحديث العظيم أخرجه مسلم في صحيحه وكذا الترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه وروى أبو داود وابن ماجه وغيرهما عن أبي أمامة الباهلي نحوه مطولا جدا وهو حديث حسن وذكر ابن ماجه بعده أن شيخه عبد الرحمن المحاربي رحمه الله كان يقول : ينبغي أن يدفع هذا الحديث إلى المؤدب حتى يعلمه الصبيان في الكتاب .

وروى الطبراني والحاكم وغيرهما عن نفيير بن عامر رضي الله عنه نحوه أيضا وهو حديث حسن . وقد وردت أحاديث مختصرة تدلل على أن المراد بتلك الفواتح هي العشر آيات الأولى من السورة :

فعن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال ومن حفظ خواتم سورة الكهف كانت له نورا يوم القيامة .

وهذا الحديث أخرجه مسلم في صحيحه بدون جزء الخواتم وقد جاءت عند غيره ممن أخرج الحديث كأبي عبيد وابن مردويه وهي زيادة صحيحة نرجى الحديث عنها وعن أواخر الكهف إلى رمضان المقبل إن مد الله في العمر وكل عام وأنتم بخير .

وكتبه

محمد بن رزق بن طرهوني

حلقات عام ١٤١٩ هـ

من فضائل القرآن في شهر القرآن (١)

@@@

ومع بداية شهر رمضان الكريم وللعام الثالث للمقالات نسأل الله عز وجل أن يرزقنا في هذا الشهر الكريم قراءة كتابه وتدبر آياته والعمل بما فيه ونستكمل حديثنا عن الأحاديث الثابتة في فضائل سورة الكهف بذكر الحديث الذي رواه النسائي في اليوم واللييلة وأبو يعلى وابن الضريس والرويانى وغيرهم عن ثوبان رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: من قرأ العشر الأواخر من سورة الكهف فإنه عصمة له من الدجال.

وهذا حديث صحيح على شرط مسلم وله شاهد عن أبي سعيد الخدري مرفوعا ولفظه: ومن قرأ بعشر آيات من آخرها فخرج الدجال لم يسلط عليه. وقد أخرجه النسائي أيضا والحاكم والبيهقي وهو صحيح الإسناد صححه الحاكم وسكت الذهبي.

وقد تقدم نحو هذا الفضل للعشر الأوائل من سورة الكهف في حلقات العام الماضي وجاء حديث يجمع بين ذلك وبين فضل آخر للعشر الأواخر منها يدل على أن من حفظها كانت له نورا يوم القيامة.

وهو مارواه أبو عبيد في فضائل القرآن عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال: من حفظ عشر آيات من سورة الكهف ثم أدرك الدجال لم يضره ومن حفظ خواتم سورة الكهف كانت له نورا يوم القيامة.

وقد أخرجه أيضا ابن الضريس إلا أنه عنده من كلام أبي الدرداء وزاد فيه: من لدن قرنه إلى قدمه.

وهو حديث صحيح مر كلامنا عليه. وهذه الزيادة المذكورة لها شواهد عدة منها مارواه الإمام أحمد عن معاذ بن أنس بلفظ: من قرأ أول سورة الكهف وآخرها كانت له نورا من قدمه إلى رأسه. وفي الباب أيضا مارواه ابن مردويه عن عائشة بلفظ: ومن قرأ خاتمها عند رقادها كان له نورا من لدن قرنه إلى قدمه يوم القيامة. ومارواه الديلمي عن البراء وابن عباس بلفظ: من قرأ عشر آيات من سورة الكهف ملئ من قرنه إلى قدمه إيمانا.

وفي الباب كذلك مارواه البزار عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ: من قرأ في ليلة ﴿ فمن كان يرجو لقاء ربه... الآية ﴾ كان له نور من عدن أبين إلى مكة حشوه الملائكة. وقد رواه أيضا إسحق بن راهويه في مسنده والحاكم وصححه فتعقبه الذهبي بأن فيه رجلا به جهالة. وقال ابن كثير: غريب جدا. وقال الهيثمي: فيه أبو قرّة الأسدي لم يرو عنه غير النضر بن شميل وبقية رجاله ثقات. وأقول: فيه أيضا إرسال لأنه من رواية سعيد بن المسيب عن عمر وهي غير متصلة على الأرجح.

من فضائل القرآن في شهر القرآن (٢)

@@@

أما سورة مريم فهي من المثاني التي أوتيتها النبي ﷺ مكان الإنجيل وسورة طه من المائين التي أوتيتها النبي ﷺ مكان الزبور كما أن فيها اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب كما في حديث أبي أمامة رضي الله عنه يرفعه قال: اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب في ثلاثة سور في البقرة وآل عمران وطه .

وهو حديث صحيح تقدم الكلام عليه في فضل سورة البقرة .

وأما سورة الأنبياء فهي من المائين التي أوتيتها النبي ﷺ مكان الزبور

وسورة الحج من المثاني التي أوتيتها النبي ﷺ مكان الإنجيل

وهذا قد مر الحديث عنه غير مرة وأما ما لم يسبق ذكره من فضائل سورة الحج وهو من الثابت الصحيح أنها فضلت على سائر السور بسجديتين :

فعن عقبه بن عامر رضي الله عنه قال : قلت يارسول الله أفضلت سورة الحج على القرآن بسجديتين ؟ قال : نعم فمن لم يسجدها فلا يقرأها .

وهذا الحديث أخرجه أحمد والترمذي وأبو داود والحاكم وغيرهم وهو حديث حسن وقال أحمد شاكر : حديث صحيح . وله شواهد كثيرة من ذلك مارواه أبو داود والبيهقي عن خالد بن معدان مرسلًا ومن الموقوفات عن الصحابة مارواه مالك وابن أبي شيبة وغيرهما عن عمر ومارواه عبد الرزاق عن ابن عمر وعن ابن عباس وقد كان يسجد فيها سجديتين أمة من الصحابة منهم عمر وعلي وابن مسعود وابن عمر وأبو موسى الأشعري وأبو الدرداء وعمار بن ياسر وغيرهم وقال أبو إسحق السبيعي التابعي العالم : أدركت الناس منذ سبعين سنة يسجدون في الحج سجديتين .

أما سور المؤمنون والشعراء والنمل والقصص والعنكبوت والروم ولقمان فهي من المائين التي أوتيتها النبي ﷺ مكان الزبور .

وسورتا النور والفرقان من المثاني التي أوتيتها النبي ﷺ مكان الإنجيل

وسورة السجدة كما أنها من المثاني أيضا كان رسول الله يقرأ بها في صلاة الصبح يوم الجمعة في الركعة الأولى يدم ذلك فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة ب (ألم تنزيل) السجدة في الركعة الأولى . وفي الثانية (هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا)

وهذا حديث متفق عليه وله طريق أخرى عن ابن عباس أخرجه مسلم وغيره وعن ابن مسعود أخرجه ابن ماجه والطبراني وأبو نعيم وغيرهم وهو حديث صحيح قال البوصيري : إسناده صحيح ورجاله ثقات . وروايته نصت على كون النبي ﷺ كان يدم ذلك .

وفي الباب عن علي وسعد بن أبي وقاص وروي عن الشعبي أنه قال : ما شهدت ابن عباس قرأ يوم الجمعة إلا بتنزيل وهل أتى . وقال أبو إسحق : أمنا إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ونحن بالمدينة فضليت وراءه يوم الجمعة صلاة الغداة فقرأ ألم تنزيل وهل أتى .

من فضائل القرآن في شهر القرآن (٣)

@@@

وكان ﷺ لا ينام حتى يقرأ سورة السجدة فعن جابر رضى الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ لا ينام حتى يقرأ (الم تنزيل) وتبارك .

أخرجه النسائي ومسدد وعبد بن حميد والحاكم وجماعة وهو حديث صحيح صححه الحاكم وسكت الذهبي وصححه ابن حجر .

وروى أبو يعلى عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يقرأ كل ليلة تنزيل السجدة وفي لفظ عند ابن مردويه : لا يدعها في سفر ولا حضر .

وفي الباب عن علي وأنس وغيرهما .

وكان طاووس لا ينام حتى يقرأهما وكذا خالد بن معدان رحمهما الله تعالى .

وكان ﷺ يقرأ قوله (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا) إلى قوله (عظيما) إذا خطب للحاجة :

فعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : أوتي رسول الله ﷺ جوامع الخير فعلمنا خطبة الصلاة وخطبة الحاجة في النكاح وغيره ... الحديث .

وهو حديث صحيح قدمنا الكلام عنه في فضل سورة آل عمران . وقد روى ابن أبي الدنيا في كتاب التقوى والبيهقي في كتاب الزهد الكبير عن عائشة قالت : ما قام رسول الله ﷺ على المنبر إلا سمعته يقول : يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا .

ورواه الإمام أحمد في الزهد عم عروة مرسلا .

وروى الروياني في مسنده عن سهل بن سعد قال : كان رسول الله ﷺ إذا خطب أو علمهم لا يدع هذه الآية .

وأما سورة سبأ وفاطر ويس فكلها من المثاني التي أوتيتها النبي ﷺ مكان الإنجيل :

والحديث في فضائل سورة يس ذو شجون وسوف نذكر هنا ماصح فيها فقط بعد البحث والتتبع الشديد ومن ذلك أن من قرأها في ليلة ابتغاء وجه الله غفر له في تلك الليلة : فعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله غفر له في تلك الليلة .

وهذا الحديث حديث حسن أخرجه الدارمي وأبو يعلى وابن السني وابن حبان وجماعة وقد صححه ابن حبان . وقال ابن كثير : إسناد جيد . وقال السيوطي والشوكاني : إسناد على شرط الصحيح .

كما أن له شواهد عن أنس أخرجه ابن عدي وعن جندب أخرجه ابن حبان في صحيحه وعن معقل بن يسار أخرجه أحمد وغيره وفي الباب عن ابن مسعود أخرجه أبو نعيم وعن أبي بن كعب أخرجه القضاعي . وفيه مراسيل عن الحسن وأبي قلابة .

وفي قراءة لها أحاديث أخرى لاتصح منها عن أنس بلفظ : ثم مات مات شهيدا وعن ابن عباس بلفظ : أعطي يسر ليلته حتى يصبح .

من فضائل القرآن في شهر القرآن (٤)

@@@

ونتابع في هذه الحلقة فضائل سورة يس فنقول :

هي قلب القرآن ويسن قراءتها عند المحتضر

فعن معقل بن يسار رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : البقرة سنام القران واستخرجت الله لاله إلا هو الحى القيوم من تحت العرش ويس قلب القرآن لا يقرؤها رجل يريد الله تبارك وتعالى والدار الآخرة إلا غفر له - اقرءوها على موتاكم . يعني : يس .

وحديث معقل بن يسار هذا أخرجه الإمام أحمد وابن ماجه وأبو داود والطيالسي وابن نصر وابن حبان والحاكم وجماعة . والجزء المذكور منه حسن لوجود شواهد كثيرة له تقدم ذكر بعضها في سورة البقرة وقد صححه ابن حبان وقال السيوطي : إسناده صحيح .

أما ما يتعلق بكونها قلب القرآن فقد روى البزار عن أبي هريرة عنه ﷺ قال : لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس . وروى ابن مردويه نحوه أيضا.

وفي هذا الباب عن أنس أخرجه الترمذي وابن نصر وغيرهما وعن ابن عباس عند ابن مردويه وعن أبي بن كعب عند القضاعي وغيره وفي مراسيل عن أبي قلابة وعن يحيى بن أبي كثير .

أما ما يتعلق بالمغفرة لقارئها فقد تقدم في الحلقة السابقة .

وأما قراءتها عند المحتضر والتي يتوهم العامة أن المراد قراءتها على الأموات الذين قد فارقوا الحياة بل ودفن بعضهم فهم يقرؤونها على القبور - وهذا لا شك عمل غير صحيح وليس له أصل - أقول : فقد قال ابن حبان بعد أن أخرج الحديث : أراد به من حضرته المنية لا أن الميت يقرأ عليه .

ونكمل ما ثبتت كلام ابن حبان في الحلقة القادمة إن شاء الله .

من فضائل القرآن في شهر القرآن (٥)

@@@

قلنا إن سورة يس تقرأ على المحتضر لا الميت الذي قد قضى ولا الميت الذي قد دفن والذي يوضح ذلك مارواه الإمام أحمد عن صفوان بن عمرو وهو من صغار التابعين يروي عن مشيخة قومه من كبار التابعين وربما بعض الصحابة أنهم حضروا غضيف بن الحارث الشمالي وهو صحابي جليل حين اشتد سوقه يعني وهو في نزعه الأخير فقال : هل منكم أحد يقرأ يس ؟ فقرأها صالح بن شريح السكوني فلما بلغ أربعين منها قبض قال : فكان المشيخة يقولون : إذا قرئت عند ميت خفف عنه بها .

وهذا إسناده صحيح وحسنه الحافظ ابن حجر في الإصابة .

وقد أخرجه أيضا ابن سعد وابن عساكر وله طريق أخرى عند ابن عساكر عن أسد بن وداعة قال : لما حضر غضيف ابن الحارث الموت حضر إخوته فقال : هل فيكم من يقرأ سورة يس ؟ فقال رجل من القوم : نعم . فقال : اقرأ ورتل وأنصتوا . فقرأ ورتل وأسمع القوم فلما بلغ ﴿ فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون ﴾ فخرجت نفسه . قال أسد بن وداعة : فمن حضره منكم الموت فشدد عليه الموت فليقرأ يس فإنه يخفف عليه الموت . ولا شك أن مثل ذلك لا يقال من جهة الرأي بل لا بد فيه من التوقيف فهو مبين صريح لمعنى حديث معقل بن يسار وشاهد قوي له .

وفي الباب عن أبي الدرداء مرفوعا : مامن ميت يموت فيقرأ عنده يس إلا هون الله عليه . أخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان والعدني في مسنده وغيرهما . وعن أبي ذر بمثله أخرجه الديلمي وأبو الشيخ . وعن علي بلفظ : ... ولا قرئت عند ميت إلا خففت عنه . أخرجه الحارث في مسنده . وغير ذلك . وفيه من المراسيل عن أبي قلابة : ومن قرأها عند ميت هون عليه .

وقد قرأها عيسى بن المعتمر عن ابن معبد وقال الإمام ابن العربي إمام المالكية : تتأكد قراءة يس وإذا حضرت موت أحد فاقراً عنده يس فقد مرضت وغشي علي وعدادت في الموتى فرأيت قوما كرش المطر يريدون أذيتي ورأيت شخصا جميلا دفعهم عني حتى قهرهم فقلت : من أنت؟ قال : سورة يس . فأفقت فإذا بأبي عند رأسي وهو يبكي ويقرأ يس وقد ختمها .

من فضائل القرآن في شهر القرآن (٦)

@@@

ومن فضائل سورة يس ماورد في قوله تعالى ﴿ يس والقرآن الحكيم ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون ﴾ فقد قرأها رسول الله ﷺ على المشركين وهم على بابه يريدون البطش به فعصمه الله منهم ومضى سالما .

فعن محمد بن كعب القرظي قال : لما اجتمعوا له - أي للنبي ﷺ - وفيهم أبو جهل بن هشام فقال وهم على بابه : إن محمدا يزعم أنكم إن تابعتموه على أمره كنتم ملوك العرب والعجم ثم بعثتم من بعد موتكم فجعلت لكم جنان كجنان الأردن وإن لم تفعلوا كان له فيكم ذبح ثم بعثتم من بعد موتكم ثم جعلت لكم نار تحرقون فيها ، قال : وخرج عليهم رسول الله ﷺ فأخذ حفنة من تراب في يده ثم قال : أنا أقول ذلك أنت أحدهم . وأخذ الله تعالى على أبصارهم عنه فلا يرونه فجعل ينثر ذلك التراب على رؤوسهم وهو يتلو هؤلاء الآيات من يس ﴿ يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم ﴾ إلى قوله ﴿ فأغشيناهم فهم لا يبصرون ﴾ حتى فرغ رسول الله ﷺ من هؤلاء الآيات ولم يبق منهم رجل إلا وقد وضع على رأسه ترابا ثم انصرف حيث أراد أن يذهب الخ الحديث . وهذه القصة اشتهر بين الناس أنها في الهجرة والصواب أنها حادثة أخرى غير الهجرة والذي حدث في الهجرة هو خروج النبي ﷺ قبل مبيت علي مكانه ثم جاء أبو بكر فأخبره علي بأن النبي ﷺ انطلق نحو بئر ميمون فلحق به وبات علي مكان النبي ﷺ ولم يعلم المشركون بخروجه ﷺ حتى أصبح الصباح .

وسورة يس مكية بالاتفاق وهي من أواسط المكى وقد نزل آخرها في محاورة بمكة بين النبي ﷺ وأبي بن خلف فأنى ارتباطها بالهجرة ؟

ولم يرد ذكر ذلك في الهجرة إلا في رواية الواقدي عند ابن سعد وهو متهم أما باقي طرق الحديث فأغلبها يدل على كون ذلك في حادثة أخرى وقد فصلت القول فيه في كتابي صحيح السيرة النبوية فليُنظر في موضعه .

من فضائل القرآن في شهر القرآن (٧)

@@@

أما حديث محمد بن كعب القرظي في قراءة النبي ﷺ فاتحة يس على كفار مكة فلم يره منهم أحد فقد أخرجه ابن إسحق والطبري في التاريخ وأبو نعيم في دلائل النبوة وإسناده صحيح إليه ومحمد بن كعب من كبار التابعين الذين قبل جمهور العلماء مراسيلهم فكيف وقد ذهب البعض إلى أن له إدراكا وقال : ولد في عهد النبي ﷺ ؟
وللحديث طريق أخرى عن عكرمة ولفظه : أن رهطا من المشركين اجتمعوا فقالوا : لو قد رأينا محمدا بطشنا به قال :
فأتى عليهم رسول الله ﷺ وهم جميع فأخذ قبضة من تراب فجعل يذرهما على رؤوسهم فقرأ ﴿ يس والقرآن الحكيم ﴾ حتى بلغ ﴿ وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون ﴾ ثم انصرف ... الخ الحديث .
وهو مرسل صحيح أخرجه أبو عمر الدوري في قراءات النبي ﷺ وعبد الرزاق في تفسيره وغيرهما .
فالحديث حسن وله شاهد أخرجه عبد بن حميد عن مجاهد وفيه : اجتمعت قريش ... فذكر حديثا طويلا فيه :
وقالوا : نذهب إليه بأجمعنا فلما أرادوا ذلك طلع عليهم رسول الله ﷺ فعمدهم حتى قام على رؤوسهم وقال : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم يس والقرآن الحكيم ﴾ حتى بلغ ﴿ جعلنا في أعناقهم أغلالا ﴾ فضرب الله بأيديهم على أعناقهم فجعل من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأخذ ترابا فجعله على رؤوسهم ثم انصرف عنهم .
وروي موصولا عن ابن عباس أخرجه ابن مردويه خلا رواية الواقدي بإسناده عن جماعة من الصحابة عند ابن سعد .
وقد أخبرني من جرب تلاوة هذه الآيات عند وجود من يخشى سطوته وبطشه فأمنه الله منهم فلعل أثرها مستمر لمن أخلص لله في تلاوتها . وعلى كل فيسن تلاوتها اقتداء بالنبي ﷺ والله أعلم .

من فضائل القرآن في شهر القرآن (٨)

@@@

وسورة الصافات من المائتين التي أوتيتها النبي ﷺ مكان الزبور أما سورة ص فهي من المئتين التي أوتيتها النبي ﷺ مكان الإنجيل وفي قوله تعالى منها ﴿ وظن داود أنما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا وأناب ﴾ وهو موضع السجود فيها رأى أحد الصحابة رؤيا عجيبة فأخبر النبي ﷺ فعمل بها

فعن ابن عباس رضی الله عنهما قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يارسول الله إني رأيتني الليلة وأنا نائم كأني أصلي خلف شجرة فقرأت ص فلما أتيت على السجدة سجدت فسجدت الشجرة لسجودي فسمعتها وهي تقول : اللهم اكتب لي بها عندك أجرا وضع عني بها وزرا واجعلها لي عندك ذخرا وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود . قال ابن عباس : فقرأ النبي ﷺ سجدة ثم

سجد . وفي رواية : فسمعت النبي ﷺ قرأ ص فلما أتى على السجدة سجد . قال ابن عباس : فسمعتة وهو يقول مثل ما أخبره الرجل عن قول الشجرة .

فهذا الحديث دال على فوائد عدة منها استحباب السجود في سورة ص عند هذه الآية ومنها استحباب هذا الدعاء عند سجدة ص وغيرها وهو الدعاء الصحيح الوحيد الثابت في سجود التلاوة .

وقد أخرجه جماعة منهم الترمذي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم وإسناده حسن وقد صححه غير واحد ومنهم الخليلي .

وله شواهد منها ما أخرجه البيهقي في السنن والدلائل وغيره عن أبي سعيد الخدري بلفظ : رأيت في المنام كأني قرأت سورة ص فلما أتيت على السجدة سجد كل شيء رأيت فالدواة والقلم واللوح فغدوت على رسول الله ﷺ فأمر بالسجود فيها . وقد صححه الحاكم .

وأخرجه أبو يعلى والطبراني في الأوسط مطولا وفيه الدعاء بنحوه .

ومنها ما أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة عن أبي موسى الأشعري بنحو القصة والدعاء وفيه مراسيل عن بكر بن عبد الله المزني عند عبد الرزاق وعن الحسن البصري عند ابن عساكر .

من فضائل القرآن في شهر القرآن (٩)

@@@

وسورة الزمر من المثاني التي أوتيتها النبي ﷺ مكان الإنجيل

وكان النبي ﷺ يقرؤها كل ليلة فعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت : كان النبي ﷺ لا ينام على فراشه حتى يقرأ كل ليلة ببني إسرائيل والزمر . وسورة بني إسرائيل هي سورة الإسراء وقد مر هذا الحديث عند كلامنا على فضلها . وأما سورة غافر وفضلت والشورى والزخرف والدخان فكلها من المثاني التي أوتيتها النبي ﷺ مكان الإنجيل كما أن سورة الدخان من القرائن التي كان النبي ﷺ يقرأ بها في صلاة الليل : فعن أبي وائل رحمه الله قال : غدونا على ابن مسعود يوما بعد ما صلينا الغداة فسلمنا بالباب فأذن لنا قال: فمكثنا بالباب هنية قال : فخرجت الجارية فقالت : ألا تدخلون ؟ فدخلنا فإذا هو جالس يسبح فقال : ما منعكم أن تدخلوا وقد أذن لكم ؟ فقلنا : لا ، إلا أننا ظننا أن بعض أهل البيت نائم قال: ظننتم بآل ابن أم عبد غفلة ؟ قال : ثم أقبل يسبح حتى ظن أن الشمس قد طلعت فقال : يا جارية انظري هل طلعت ؟ فنظرت فإذا هي لم تطلع فأقبل يسبح حتى اذا ظن أن الشمس قد طلعت قال : يا جارية انظري هل طلعت ؟ فنظرت فإذا هي قد طلعت فقال : الحمد لله الذي أقالنا يومنا هذا ولم يهلكنا بذنوبنا وجاء رجل من القوم يقال له : نهيك ابن سنان من بني بجيلة إلى عبد الله فقال : يا أبا عبد الرحمن كيف تقراهذا الحرف ألفا تجده أم ياء؟ ﴿ من ماء غير آسن ﴾ أو : من ماء غير ياسن ؟ قال: فقال عبد الله : وكل القرآن أحصيت غير هذا ؟ قال : إني لأقرأ المفصل في ركعة وفي رواية : إني قرأت المفصل الليلة كله في ركعة فقال عبد الله : هذا كهذا الشعر ؟ ونثرا كثر الدقل ؟ إن أقواما يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم ولكن إذا وقع في القلب فرسخ فيه نفع إن أفضل الصلاة الركوع والسجود إني لأعلم النظائر التي كان رسول الله ﷺ يقرن بينهن سورتين في كل ركعة ثم قام عبد الله . فجاء علقمة ليدخل عليه فقلنا له : سله عن النظائر التي كان رسول الله ﷺ يقرن في كل ركعة فدخل علقمة في إثره ثم خرج فقال : قد أخبرني بما .

وقوله هنية يعني مدة قليلة وأقالنا يعني صفح عنا وآسن يعني متغير والمهد السرعة في القراءة والدقل رديء التمر .

من فضائل القرآن في شهر القرآن (١٠)

@@@

وذكر علقمة القرائن التي أخبره ابن مسعود أن النبي ﷺ كان يقرأ بها في صلاة الليل سورتين في كل ركعة وهي :
الرحمن والنجم في ركعة واقتربت والحاقة في ركعة والطور والذاريات في ركعة وإذا وقعت و ن في ركعة وسأل سائل
والنازعات في ركعة وويل للمطففين وعبس في ركعة والمدثر والمزمل في ركعة وهل أتى ولا أقسم بيوم القيامة في ركعة
وعم يتساءلون والمرسلات في ركعة والدخان وإذا الشمس كورت في ركعة . فذكر عشرين سورة من المفصل منها سورة
آل حم سورتين سورتين في كل ركعة . وكان أول مفصل ابن مسعود الرحمن .

وهذا حديث متفق عليه أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما وله طرق عن ابن مسعود . وقد أخرج أحمد وغيره عن عبد الله
بن شقيق قال قلت لعائشة رضي الله عنها : أكان رسول الله ﷺ يقرن السور ؟ قالت : المفصل . وهو حديث صحيح
أصله في صحيح مسلم .

وأما سورة الجاثية والأحقاف ومحمد والفتح فهي من المثاني التي أوتيتها النبي ﷺ مكان الإنجيل ، وسورة الفتح اختصت
بفضل زائد وهو أنها لما نزلت على النبي ﷺ قال : نزلت علي سورة هي أحب إلي من الدنيا وما فيها .

فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فسألته عن شيء ثلاث مرات فلم يرد علي .
قال : فقلت لنفسي : ثكلتك أمك يا ابن الخطاب نزلت رسول الله ﷺ ثلاث مرات فلم يرد عليك . قال : فركبت
راحلتي فتقدمت مخافة أن يكون نزل في شيء قال : فإذا أنا بمناد ينادي : يا عمر ، أين عمر ؟ قال : فرجعت وأنا أظن
أنه نزل في شيء قال : فقال النبي ﷺ : نزلت علي البارحة سورة هي أحب إلي من الدنيا وما فيها ﴿ إنا فتحنا لك فتحا
مبيناً ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وما تأخر ﴾

من فضائل القرآن في شهر القرآن (١١)

@@@

وحديث عمر في فضل سورة الفتح حديث صحيح أخرجه البخاري وغيره . وقد جاء عن أنس أن قوله تعالى ﴿ إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ﴾ إلى قوله : ﴿ فوزا عظيما ﴾ نزل مرجعهم من الحديبية وهم يخالطهم الحزن والكآبة وقد نحر الهدي بالحديبية فقال : لقد أنزلت علي آية هي أحب إلي من الدنيا جميعا . وهو حديث متفق عليه وزاد فيه عكرمة رحمه الله : فقرأها عليهم فقالوا هنيئا مريئا يا نبي الله قد بين الله لك ما يفعل بك فماذا يفعل بنا ؟ فنزلت : ﴿ ليدخل المؤمنون والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار ﴾ حتى ﴿ فوزا عظيما ﴾ وفي الباب عن ابن عباس أن النبي ﷺ مفرح بشيء قط فرحه بما أخرجه ابن أبي عاصم وابن الأعرابي وغيرهما . وفيه مراسيل عن قتادة وعكرمة .

وذكر ابن سعد بدون إسناد في قصة الحديبية قال : فلما كانوا بضحنان نزل عليه ﴿ إنا فتحنا لك فتحا مبينا ﴾ فقال جبريل عليه السلام : يهنتك يارسول الله . وهنأه المسلمون .

وسورة الحجرات من المثاني التي أوتيتها النبي ﷺ مكان الإنجيل وبها تنتهي المثاني ويبدأ المفصل من سورة ق . والمفصل سمي بذلك لكثرة الفصول التي بين السور بسم الله الرحمن الرحيم وقيل غير ذلك .

وفي تحديد بدايته ثلاثة عشر قولاً كلها ضعيفة سوى قول واحد هو الصحيح الثابت وآخر فيه شبهة . والذي يعيننا هنا هو القول الصحيح الثابت وهو بدايته من سورة ق . والمفصل أوتيه النبي ﷺ نافلة ففضل به على سائر الأنبياء .

فعن واثلة بن الأسقع قال قال رسول الله ﷺ : أعطيت مكان السبع التوراة السبع الطوال ومكان الزبور المائتين ومكان الإنجيل المثاني وفضلت بالمفصل . وهو حديث صحيح تقدم الكلام عليه .

من فضائل القرآن في شهر القرآن (١٢)

@@@

والدليل على كون المفصل الذي فضل به نبينا ﷺ على سائر الأنبياء يبدأ من سورة ق ما أخرجه الإمام أحمد وأبو داود وابن ماجه وابن سعد وغيرهم عن أوس بن حذيفة ؓ قال : كنت في الوفد الذين أتوا رسول الله ﷺ أسلموا من ثقيف من بني مالك ، أنزلنا في قبة له ، فكان يختلف إلينا بين بيوته وبين المسجد ، فإذا صلى العشاء الآخرة انصرف إلينا فلا يبرح يحدثنا ، ويشتكى قريشًا ويشتكى أهل مكة ، ثم يقول : “لا سواء ، كنا بمكة مستدلين أو مستضعفين فلما خرجنا إلى المدينة كانت سجال الحرب علينا ولنا” . فمكث عنا ليلة لم يأتنا ، حتى طال ذلك علينا بعد العشاء قال : قلنا : ما أمكثك عنا يا رسول الله ؟ قال : “طراً عني حزب من القرآن فأردت أن لأخرج حتى أقضيه” ، فسألنا أصحاب رسول الله ﷺ حين أصبحنا ، قال : قلنا : كيف تحزبون القرآن ؟ قالوا : نحزبه ست سور، وخمس سور ، وسبع سور ، وتسع سور ، وإحدى عشرة سورة ، وثلاث عشرة سورة ، وحزب المفصل من ق حتى تختتم .

وإسناده لأبأس به وله طريق أخرى عند ابن سعد بما يصح الحديث وقد احتج به جماعة على ما ذكرت منهم ابن كثير رحمه الله .

وسورة ق لها من الفضائل سوى أنها من هذا المفصل أنه يستحب قراءتها على المنبر يوم الجمعة . فعن أم هشام بنت حارثة بن النعمان رضى الله عنها قالت : لقد كان تَنورنا وتنور رسول الله ﷺ واحدا سنتين أو سنة وبعض سنة وما أخذت ق والقرآن المجيد إلا عن لسان رسول الله ﷺ يقرأها كل يوم جمعة على المنبر إذا خطب الناس .

وهذا الحديث صحيح أخرجه مسلم في صحيحه وأحمد وغيرهما وله طرق وروي أيضا عن أم صبية خولة بنت قيس الجهنية نحو ذلك . أخرجه ابن سعد ورويت قراءتها عن محمد بن أبي بكر بن حزم وأبيه .

من فضائل القرآن في شهر القرآن (١٣)

@@@

ومن فضائل سورة ق أيضا أن النبي ﷺ كان يقرأ بها في الركعة الأولى من صلاة العيد : فعن أبي واقد الليثي رضى الله عنه أن عمر ابن الخطاب سأله ما كان يقرأ به رسول الله ﷺ فى الأضحى والفطر؟ فقال : كان يقرأ بـ ﴿ ق والقرآن المجيد ﴾ و ﴿ اقتربت الساعة وانشق القمر ﴾ وهذا حديث صحيح أخرجه مسلم فى صحيحه وأحمد ومالك وأصحاب السنن وجماعة غيرهم .
وفي الباب عن عائشة أخرجه الدارقطني والحاكم وفيه مرسل عن الشعبي أخرجه عبد الرزاق وابن أبي شيبة .
وأما سورة الداريات والطور والنجم فهن من القرائن التي كان رسول الله ﷺ يقرأ بها في صلاة الليل كما سبق بيانه في سورة الدخان وذلك سوى أنهن من المفصل المتقدم فضله .
وسورة اقتربت الساعة كما أنها من المفصل أيضا كان النبي ﷺ يقرأ بها في الركعة الثانية من صلاة العيد ومن القرائن أيضا كما في حديث أبي واقد الليثي المذكور آنفا .
أما سورة الرحمن فهي من المفصل ومن القرائن ويستحب لسامعها أن يقول عندما يأتي القارئ على قوله ﴿ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴾ : لا بشيء من نعمك ربنا نكذب ولك الحمد :
فعن جابر رضى الله عنه قال : خرج رسول الله ﷺ على أصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن من أولها إلى آخرها فسكتوا فقال: لقد قرأتها على الجن ليلة الجن فكانوا أحسن مردودا منكم كنت كلما أتيت على قوله : ﴿ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴾ قالوا : لا بشيء من نعمك ربنا نكذب ولك الحمد .

من فضائل القرآن في شهر القرآن (١٤)

@@@

وحديث النبي ﷺ في قراءته سورة الرحمن على الجن حديث حسن أخرجه الترمذي والحاكم وابن أبي الدنيا في كتاب الشكر وأبو الشيخ في العظمة وغيرهم وصححه الحاكم وسكت الذهبي .

وقد روي نحوه عن ابن عمر بلفظ : إن رسول الله ﷺ قرأ سورة الرحمن أو قرئت عنده فقال : مالي أسمع الجن أحسن جوابا منكم ؟ قالوا : ماذا يارسول الله ؟ فقال : ما أتيت على قول الله ﴿ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴾ إلا قالت الجن :

لا بشيء من نعمتنا ربنا نكذب . وقد أخرجه ابن جرير والبخاري وغيرهم وصرح السيوطي بتصحيح إسناده .

والتقاء النبي ﷺ بالجن وقراءته عليهم القرآن ثابت في صحيح مسلم وغيره وقد أخذ النبي ﷺ أصحابه فأراهم الموقع الذي التقى بهم فيه وأراهم آثارهم وآثار نيرانهم . وهناك ليلة أخرى التقى بهم فيها وكان معه ابن مسعود وقد رأى أشكالهم وهو حديث طويل له طرق مفصلة في كتابي صحيح السيرة النبوية .

أما سورة الواقعة فقد اشتهر بين الناس في فضلها أنها تنفي الفقر والحديث في ذلك ضعيف لا يثبت ومن ذلك ما روي عن ابن مسعود قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا وقد أمرت بناتي أن يقرأنها كل ليلة .

وهذا وغيره مما في معناه من الأحاديث التي تفرد بها المجهولون والكذابون .

وأما الصحيح الثابت في فضلها سوى أنها من المفصل الذي قدمنا أن نبينا ﷺ فضل به على سائر الأنبياء وأنها من القرائن التي كان رسول الله ﷺ يصلي بها في قيام الليل فهي من السور التي شيت رسول الله ﷺ فعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال : سألت النبي ﷺ ما شبيك ؟ قال : سورة هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت . وقد سبق الحديث عنه في فضل سورة هود .

من فضائل القرآن في شهر القرآن (١٥)

@@@

وسورة الحديد والمجادلة والحشر والممتحنة والصف لم يصح شيء فيها سوى كونها من المفصل المتقدم فضله غير مرة .
وسورة الجمعة كذلك من المفصل وكان النبي ﷺ يقرأ بها في الركعة الأولى من صلاة الجمعة فعن النعمان بن بشير رضي
الله عنه : أن الضحاك بن قيس سأل النعمان بن بشير ماذا كان يقرأ به رسول الله ﷺ يوم الجمعة على إثر سورة
الجمعة ؟ قال : كان يقرأ ﴿ هل أتاك حديث الغاشية ﴾ .

وهذا حديث صحيح أخرجه مسلم في صحيحه ومالك وأحمد وجماعة وقد روى مسلم أيضا وعبد الرزاق وأحمد وغيرهم
أن مروان بن الحكم كان يستخلف أبا هريرة على المدينة فخرج مرة إلى مكة فاستخلفه فضلى بهم الجمعة فقرأ في الركعة
الأولى بسورة الجمعة وفي الركعة الثانية إذا جاءك المنافقون فقال عبيد الله بن أبي رافع فأدركت أبا هريرة حين انصرف
ومشيت إلى جنبه فقلت : يا أبا هريرة سمعتك تقرأ بسورتين كان علي بن أبي طالب عليه السلام يقرأ في الجمعة بهما
بالكوفة قال أبو هريرة : إن حبي أبا القاسم رسول الله ﷺ كان يقرأ بهما في الجمعة .

وعن ابن عباس أن النبي ﷺ كان يقرأ في الجمعة سورة الجمعة والمنافقين . أخرجه مسلم وأحمد وأصحاب السنن وغيرهم .
وفي الباب عن أبي عتبة الخولاني عند البزار وغيره ، وعن ابن مسعود عند عبد الرزاق وعن جابر عند ابن مردويه وفيه
مراسيل عن أناس من المدينة وطاوس .

وقد قرأ بها علي وأبو هريرة كما سبق وقرأ بها وبسبح عبد الله بن الزبير فيما أخرجه ابن عساكر وقال في سبح : صحف
إبراهيم وموسى . وهي من القراءات السبع المتواترة قراءة ابن عامر إمام أهل الشام .
ورويت قراءتها عن عمر بن عبد العزيز وأبي بكر بن عمرو .

من فضائل القرآن في شهر القرآن (١٦)

@@@

وسورة المنافقون من المفصل وكان النبي ﷺ يقرأ بها فى الركعة الثانية من صلاة الجمعة : فعن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي ﷺ كان يقرأ فى الجمعة سورة الجمعة والمنافقون . وقد سبق الحديث عنه وأما سورة التغابن والطلاق والتحریم فلم يصح فيها شيء سوى كونها من المفصل المتقدم ذكر فضله . وسورة تبارك من المفصل أيضا ولها فضل آخر عظيم وهو أنها شفعت لصاحبها حتى غفر له : فعن أبي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: إن سورة فى القرآن ثلاثون آية شفعت لصاحبها حتى غفر له ﴿ تبارك الذى بيده الملك ﴾ وهذا حديث حسن أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه والبيهقي فى كتاب عذاب القبر وصححه ابن حبان وقال الحاكم : صحيح ولم يخرجاه - يعنى البخاري ومسلما - وسكت الذهبي . وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : سورة من القرآن ما هي إلا ثلاثون آية خاصمت عن صاحبها حتى أدخلته الجنة وهي سورة تبارك . وهذا أيضا حديث حسن أخرجه الطبراني وغيره وصححه الضياء وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح . وعن عبد الله بن مسعود ؓ قال : يؤتى الرجل فى قبره من قبل رجله فتقول رجلاه : ليس لكم على ما قبلي سبيل قد كان يقوم علي بسورة الملك ، قال : فيؤتى جوفه فيقول جوفه : ليس لكم على ما قبلي سبيل قد وعى فى سورة الملك . قال : فيؤتى رأسه فيقول لسانه : ليس لكم على ما قبلي سبيل قد كان يقوم فى بسورة الملك ، فقال عبد الله : كنا نسميها فى عهد رسول الله ﷺ المانعة - فهي المانعة بإذن الله من عذاب القبر ...

من فضائل القرآن في شهر القرآن (١٧)

@@@

وحديث ابن مسعود العظيم في منع صاحب سورة تبارك من عذاب القبر له عدة طرق وهو حديث صحيح أخرجه عبد الرزاق وأبو عبيد والنسائي في اليوم واللييلة والبيهقي في إثبات عذاب القبر وصححه ابن حبان والحاكم وسكت الذهبي وماذكرته منه يعتبر في حكم المرفوع إلى رسول الله ﷺ وقد رويت قصة تؤيده في إسنادها شيء من الضعف . فعن ابن عباس ؓ قال : ضرب بعض أصحاب النبي ﷺ خبائه على قبر وهو لا يحتسب أنه قبر ، فإذا فيه إنسان يقرأ سورة تبارك الذي بيده الملك حتى ختمها ، فأتى النبي ﷺ ، فقال : يارسول الله إني ضربت خبائي على قبر وأنا لا أحسب أنه قبر ، فإذا فيه إنسان يقرأ سورة تبارك الذي بيده الملك حتى ختمها فقال رسول الله ﷺ هي المانعة ، هي المنجية تنجيه من عذاب القبر .

أخرجه الترمذي وقال : حسن غريب . وأخرجه جماعة منهم ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال . وروى عبد بن حميد وغيره أيضا عن ابن عباس أنه قال لرجل : ألا أظرفك بحيث تفرج به ، قال الرجل : بلى يا ابن عباس رحمك الله ، قال : اقرأ تبارك الذي بيده الملك واحفظها ، وعلمها أهلك ، وجميع ولدك ، وصبيان بيتك ، وجيرانك ، فإنها المنجية ، وهي المجادلة ؛ تجادل وتخاصم يوم القيامة عند ربها لقارئها ، وتطلب إلى ربها أن ينجيه من النار إذا كانت في جوفه ، وينجي الله بها صاحبها من عذاب القبر . وأخرج بعضه أيضا الطبراني والحاكم . وروي عن أنس حديث طويل في مجادلتها عن صاحبها وهو حديث منكر أخرجه ابن عساکر وغيره . وفيه مراسيل كثيرة عن مرة الهمداني وعن زر بن حبيش وعن حميد بن عبد الرحمن بن عوف وعن سعيد الأنصاري وعن الزهري وعن عطاء وعن خالد بن معدان .

من فضائل القرآن في شهر القرآن (١٨)

@@@

ومن فضائل سورة تبارك أيضا أن النبي ﷺ كان لا ينام حتى يقرأها
فعن جابر رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ لا ينام حتى يقرأ الم تنزِيل وتبارك . وقد تكلمنا عنه في فضل سورة السجدة .
وسورة ن وسأل سائل والحاقة وكذا المزمل والمدثر ولا أقسم بيوم القيامة والإنسان والنازعات وعبس من المفصل ومن
القرائن التي كان رسول الله ﷺ يقرأ بها في صلاة الليل .
وسورة نوح والجن لم يصح فيهما شيء سوى كونهما من المفصل المذكور فضله في سورة ق .
ومن فضائل سورة الإنسان أيضا أن النبي ﷺ كان يقرأ بها في صلاة الصبح يوم الجمعة في الركعة الثانية يديم ذلك .
فعن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في صلاة يوم الجمعة ألم تنزِيل وهل أتى على الإنسان يديم ذلك .
أما سورتا المرسلات وعم يتساءلون فهما من المفصل المتقدم فضله ومن السور التي شبيبت رسول الله ﷺ
فعن أبي بكر الصديق قال : سألت رسول الله ﷺ ماشييك ؟ قال : سورة هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا
الشمس كورت .
وهما من القرائن التي كان رسول الله ﷺ يقرأ بها في صلاة الليل .
وسورة التكويد كما أنها من السور التي شبيبت رسول الله ﷺ كما تقدم ومن القرائن أيضا فمن سره أن ينظر إلى يوم
القيامة كأنه رأي عين فليقرأها فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : من سره أن ينظر إلى يوم
القيامة كأنه رأي عين فليقرأ إذا الشمس كورت وإذا السماء انفطرت وإذا السماء انشقت .
أخرجه الإمام أحمد والترمذي وابن نصر وابن أبي الدنيا في كتاب الأهوال وغيرهم وهو حديث حسن وقال الحاكم :
صحيح الإسناد وسكت الذهبي وقال الترمذي والمقدسي : حسن غريب .

من فضائل القرآن في شهر القرآن (١٩)

@@@

وسورة إذا السماء انفطرت وإذا السماء انشقت سوى أحما من المفصل فمن سره أن ينظر إلى القيامة رأى عين فليقرأهما . وقد تقدم حديث ابن عمر في ذلك .

وسورة المطففين من القرائن التي كان يقرأ بها رسول الله ﷺ في صلاة الليل .
أما سورة البروج والطارق فلم يصح شيء فيهما سوى كونهما من المفصل .

وسبح اسم ربك الأعلى من المفصل وكان ﷺ يقرأ بها في الركعة الأولى من صلاة الجمعة وصلاة العيد وإذا اجتمعا في يوم واحد قرأ بها في الصلاتين : فعن النعمان ابن بشير رضى الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يقرأ في العيدين وفي الجمعة بسبح اسم ربك الأعلى وهل أتاك حديث الغاشية قال : وإذا اجتمع العيد والجمعة في يوم واحد يقرأ بهما أيضا في الصلاتين .

وهذا حديث صحيح أخرجه الإمام مسلم في صحيحه وغير واحد .

وعن سمرة بن جندب أن النبي ﷺ كان يقرأ في الجمعة وفي العيدين بسبح اسم ربك الأعلى وهل أتاك حديث الغاشية .
أخرجه أحمد والطيالسي وأبو داود والنسائي وغيرهم وإسناده صحيح وقد صححه ابن خزيمة وابن حزم وابن حجر وقال الهيثمي : رجاله ثقات .

وفي الباب عن ابن عباس عند الطبراني وغيره وعن ابن مسعود عند عبد الرزاق وعن أنس عند ابن أبي شيبة وعن أبي عتبة الخولاني عند ابن ماجه وفيه مرسل عن عبد الملك بن عمير .

وثبتت قراءة أبي موسى الأشعري بهما في الجمعة وروي أيضا وروي عن عمر بن الخطاب .

من فضائل القرآن في شهر القرآن (٢٠)

@@@

وكان النبي ﷺ يقرأ بسورة سبح في الركعة الأولى من الركعتين قبل الوتر فعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يقرأ في الركعتين التي يوتر بعدهما بسبح اسم ربك الأعلى وقل يا أيها الكافرون ويقرأ في الوتر بقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس .

وهذا حديث صحيح له طرق أخرجه أحداهما الدارقطني وابن الأعرابي وابن حبان وبعضها الإمام أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم وغيرهم . وقد صححه ابن حبان وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وسكت الذهبي وحسنه الحافظ ابن حجر .

وقد ذهب بعض أهل العلم إلى عدم ثبوت قراءة المعوذتين بعد قل هو الله أحد في الوتر وهذا غير صحيح البتة فقد صح حديث عائشة هذا وجاء من طرق خمسة . ولذا قال ابن نصر رحمه الله : فالذي نختاره لمن صلى بالليل في رمضان وغيره أن يسلم بين كل ركعتين ، حتى إذا أراد أن يوتر صلى ثلاث ركعات ، يقرأ في الركعة الأولى بسبح اسم ربك الأعلى ، وفي الثانية بقل يا أيها الكافرون ، ويتشهد في الثانية ويسلم ، ثم يقوم فيصلي ركعة يقرأ فيها بفاتحة الكتاب ، وقل هو الله أحد ، والمعوذتين .١.هـ

وقد جاء هذا الحديث من غير رواية عائشة فعن عبد الله بن سرجس ؓ أن النبي ﷺ كان يوتر بثلاث يقرأ في الأولى ب«سبح اسم ربك» ، وفي الثانية ب«قل يا أيها الكافرون» ، وفي الثالثة «قل هو الله أحد» و «قل أعوذ برب الفلق» و «قل أعوذ برب الناس» . أخرجه أبو نعيم في الحلية وإسناده صحيح لا أعلم له علة وقد أخرجه أيضا ابن السكن في صحيحه . كما روي أيضا عن أبي هريرة أخرجه الطبراني في الأوسط ، وقد ثبت عن مالك بن أنس وأبي مصعب وأبي يونس قراءتهم بذلك في الوتر ورواه ابن الضريس عن عمر بإسناد رجاله ثقات وفيه إرسال .

من فضائل القرآن في شهر القرآن (٢١)

@@@

وقراءة سبح في الركعتين قبل الوتر جاءت أيضا من رواية عبد الرحمن بن أبزي ؓ بإسناد صحيح أخرجه أحمد وابن أبي شيبة والنسائي وجماعة . وجاءت من رواية ابن عباس بإسناد صحيح كذلك عند أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن نصر في قيام الليل وغيرهم .

وفي الباب أحاديث عن أبي بن كعب عند أحمد وغيره وعن عمران بن حصين عند النسائي وغيره وعن أنس عند ابن عدي وغيره وعن ابن عمر عند ابن الأعرابي وغيره وعن عمر عند ابن عدي وعن ابن أبي أوفى عند البزار وعن ابن مسعود عند أبي يعلى وغيره وعن غيرهم أيضا من الصحابة وفيما ذكرته كفاية بل وزيادة .

وسورة العاشية من المفصل الذي فضل به نبينا ؐ وكان ؐ يقرأ بها في الركعة الثانية من صلاة الجمعة وصلاة العيد وإذا اجتمعا في يوم واحد قرأ بها في الصلاتين . وقد تقدمت الأحاديث بذلك .

أما سورة الفجر والبلد والشمس والليل والضحي والشرح والتين والعلق والقدر والبينة فلم يصح فيها شيء سوى كونها من المفصل .

وسورة الزلزلة من المفصل أيضا وهي سورة جامعة فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : أتى رجل رسول الله ﷺ فقال: أقرئني يارسول الله . قال له : اقرأ ثلاثا من ذات «الر» فقال الرجل: كبرت سني واشتد قلبي وغلظ لساني قال : فاقرا من ذات «حم» فقال مثل مقالته الأولى فقال : اقرأ ثلاثا من المسبحات فقال مثل مقالته فقال الرجل : ولكن أقرئني يارسول الله سورة جامعة فأقرأه « إذا زلزلت الأرض» حتى اذا فرغ منها قال الرجل والذى بعثك بالحق لأزيد عليها أبدا ثم أدبر الرجل فقال رسول الله ﷺ أفلح الروبجل أفلح الروبجل ثم قال علي به فجاءه فقال له : أمرت بيوم الأضحى جعله الله عيدا لهذه الأمة فقال الرجل رأيت إن لم أجد إلا منيحة ابني أفأضحى بها ؟ قال : لا ولكن تأخذ من شعرك وتقليم أظفارك وتقص شاربك وتحلق عانتك فذلك تمام أضحيتك عند الله .

من فضائل القرآن في شهر القرآن (٢٢)

@@@

وحديث عبد الله بن عمرو بن العاص في فضل سورة الزلزلة الذي ذكرناه في الحلقة السابقة حديث حسن أخرجه الإمام أحمد وأبو داود وابن السني وابن عبد الحكم في فتوح مصر وغيرهم وقد صححه ابن حبان وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وصححه الذهبي .

ومن فضائلها أيضا أن من قرأها عدلت له بنصف القرآن فعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : من قرأ إذا زلزلت عدلت له بنصف القرآن ومن قرأ قل يا أيها الكافرون عدلت له بربع القرآن ومن قرأ قل هو الله أحد عدلت له بثلاث القرآن .

وحديث أنس هذا أخرجه الترمذي وابن خزيمة وأبو يعلى وغيرهم وله طرق وشواهد فهو حديث حسن وقد حسنه الترمذي وصححه ابن خزيمة

وقد جاء مثله عن ابن عباس أخرجه الترمذي وأبو عبيد وجماعة وصححه الحاكم . وفي الباب عن أبي هريرة أخرجه ابن السني بلفظ : من قرأ في ليلة إذا زلزلت الأرض كانت له كعدل نصف القرآن ...

وفيه مراسيل عن الحسن وعن بكر بن عبد الله المزني وعن الشعبي وإسحق بن أبي فروة وعاصم .

وكان رسول الله ﷺ يقرأ بها في الركعة الأولى من الركعتين بعد الوتر فعن سعد بن هشام الأنصاري أنه سأل عائشة عن صلاة النبي ﷺ بالليل فقالت : كان رسول الله ﷺ إذا صلى العشاء تجوز بركعتين ثم ينام وعند رأسه طهوره وسواكه فيقوم فيتسوك ويتوضأ ويصلي ويتجوز بركعتين ثم يقوم فيصلي ثمان ركعات يسوي بينهما في القراءة ويوتر بالتاسعة ويصلي ركعتين وهو جالس فلما أسن رسول الله ﷺ وأخذ اللحم جعل الثمان ستا ويوتر بالسابعة ويصلي ركعتين وهو جالس يقرأ فيهما بقل يا أيها الكافرون وإذا زلزلت .

من فضائل القرآن في شهر القرآن (٢٣)

@@@

هذا الحديث الذي روته عائشة رضي الله عنها في صلاة النبي ﷺ في الليل وذكرت فيه أنه يصلي بعد الوتر ركعتين وهو جالس يقرأ فيهما بقل يا أيها الكافرون وإذا زلزلت . حديث صحيح ثابت أخرجه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما كما أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وغيرهم بدون الشاهد الذي نريده . وأخرجه إسحق بن راهويه في مسنده مقتصرًا على هذا الشاهد فقط .

وقد جاء هذا الحديث عن أبي أمامة أيضا ولفظه : أن النبي ﷺ كان يصلي ركعتين يصليهما بعد الوتر وهو جالس يقرأ فيهما إذا زلزلت الأرض وقل يا أيها الكافرون . أخرجه أحمد وابن نصر والطحاوي وغيرهم وهو حديث حسن وقال فيه الهيثمي : رجاله ثقات .

وفي الباب عن أنس عند البزار والبيهقي وغيرهما .

وأما قوله تعالى في هذه السورة ﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ﴾ فقد سمعها صحابي فقال: حسبي لا أبالي ألا أسمع من القرآن غيرها فأقره النبي ﷺ فعن صعصعة بن معاوية عم الفرزدق أنه أتى النبي ﷺ فقرأ عليه ﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ﴾ قال : حسبي لا أبالي أن لا أسمع من القرآن غيرها .

وهو حديث حسن أخرجه أحمد والنسائي في التفسير وابن سعد وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني وغيرهم وصححه الحاكم وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح . وله شواهد مرسله بألفاظ مقاربة ومنها ما أخرجه ابن المبارك عن زيد بن أسلم وما أخرجه سعيد بن منصور عن المطلب بن عبد الله وما أخرجه عبد بن حميد عن قتادة وما أخرجه عبد الرزاق عن الحسن .

@@@

وهذه الآية سماها النبي ﷺ آية فاذة جامعة ، والفاذة معناها قليلة النظير والجامعة هي العامة المتناولة لكل خير ومعروف . فعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ مامن صاحب كنز لا يؤدي زكاته إلا أحمي عليه في نار جهنم فيجعل صفائح فيكوي بها جنباه وجبينه كلما بردت أعيدت له حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ثم يرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار ومامن صاحب إبل لا يؤدي زكاتها وفي رواية حقها ومن حقها حلبها يوم وردها إلا بطح لها بقاع قرقر كأوفر ما كانت ولا يفقد منها فصيلا تستن عليه كلما مضى عليه أخرها ردت عليه أولها حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ثم يرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار ومامن صاحب غنم لا يؤدي زكاتها إلا بطح لها بقاع قرقر كأوفر ما كانت فتطؤه بأظلافها وتنطحه بقرونها ليس فيها عقضاء ولا جلعاء كلما مضى عليه أخرها ردت عليه أولها حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة مما تعدون ثم يرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار . وفي رواية : قيل يارسول الله فالبقر والغنم ؟ قال : ولا صاحب بقر ولا غنم لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة بطح لها . الخ . قالوا : فالخيل يارسول الله ؟ قال : الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة الخيل ثلاثة فهي لرجل أجر ولرجل ستر ولرجل وزر فأما التي هي له أجر فالرجل يتخذها في سبيل الله ويعدها له فلا تغيب شيئا في بطونها إلا كتب الله له أجرا ولو رعاها في مرج ما أكلت من شيء إلا كتب الله له بما أجرا ولو سقاها من نحر كان له بكل قطرة تغيبها في بطونها أجر حتى ذكر الأجر في أبوابها وأروائها ولو استنت شرفا أو شرفين كتب له بكل خطوة تخطوها أجر وأما الذي هي له ستر فالرجل يتخذها تكمرا وتجملا وفي رواية تغنيا وتعففا ولا ينسى حق ظهورها وبطونها في عسرها ويسرها وأما الذي عليه وزر فالذي يتخذها أشرا وبطرا وبدخا ورياء الناس فذاك الذي هي عليه وزر . قالوا : فالحمر يارسول الله ؟ قال : ما أنزل الله علي فيها شيئا إلا هذه الآية الجامعة الفاذة ﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ﴾ وهذا الحديث العظيم حديث متفق عليه .

من فضائل القرآن في شهر القرآن (٢٥)

@@@

وأما سورة العاديات والقارعة والتكاثر والعصر والهمزة والفيل وقريش والماعون والكوثر فلم يصح فيها شيء سوى أنها من المفصل الذي فضل به نبينا محمد ﷺ

وسورة الكافرون من المفصل أيضا وكان النبي ﷺ يقرأ بها في الركعة الثانية من الركعتين قبل الوتر فعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يقرأ في الركعتين التي يوتر بعدهما بسبح وقل يا أيها الكافرون . وقد سبق الكلام على هذا الحديث .

كما كان رسول الله ﷺ يقرأ بها وقل هو الله أحد في ركعتي النافلة قبل الفجر وبعد المغرب ويقول : نعم السورتان فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت النبي ﷺ أكثر من عشرين مرة يقرأ في الركعتين قبل الفجر والركعتين بعد المغرب ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ و ﴿ قل هو الله أحد ﴾

أخرجه أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم وهو حديث صحيح صححه ابن حبان وحسنه الترمذي وابن حجر وله طرق كثيرة .

وقد روى مسلم وغيره عن أبي هريرة أن النبي ﷺ كان يقرأ بهما وجاء ذلك عن أنس أيضا فيما رواه البزار والطحاوي وغيرهما . وروى أحمد وابن ماجه وغيرهما عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يصلي ركعتين قبل الفجر وكان يقول : نعم السورتان هما يقرأ بهما في ركعتي الفجر قل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون . وهو حديث صحيح له طرق وصححه ابن خزيمة وابن حبان وقال ابن حجر : إسناده قوي .

وفي الباب عن ابن عباس عند الطبراني في الدعاء وعن ابن مسعود عند الترمذي وابن ماجه وغيرهما وعن رجل من الصحابة عند مسدد وعن عبد الله بن جعفر عند الطبراني وعن أبي أمامة عند الخلال في فضل قل هو الله أحد وفيه موقوفات كثيرة .

من فضائل القرآن في شهر القرآن (٢٦)

@@@

وسمع النبي ﷺ رجلاً يقرأ قل يا أيها الكافرون في الركعة الأولى من ركعتي الفجر فامتدحه فقال : هذا عبد عرف ربه .
فعن جابر بن عبد الله أن رجلاً قام فركع ركعتي الفجر فقرأ في الركعة الأولى قل يا أيها الكافرون حتى انقضت الاسورة
فقال النبي ﷺ هذا عبد عرف ربه . وقرأ في الآخرة قل هو الله أحد حتى انقضت السورة فقال النبي ﷺ : هذا عبد آمن
بربه .

أخرجه ابن حبان والطحاوي والبيهقي والذهبي في سير أعلام النبلاء وابن حجر في نتائج الأفكار وإسناده صحيح
صححه ابن حبان وحسنه ابن حجر .

ويستحب قراءتها عند النوم وهي براءة من الشرك :

فعن نوفل الأشجعي ﷺ قال : دفع إلي النبي ﷺ ابنة أم سلمة وقال : إنما أنت ظفري - والظفر : الذي يعطف على غير
ولده المرضع له - قال : فمكث ماشاء الله ثم أتيته فقال : ما فعلت الجارية أو الجويرية ؟ قال : قلت : عند أمها قال :
فمجيء ما جئت ؟ قال : قلت : تعلمني ما أقول عند منامي فقال : اقرأ عند منامك ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ قال
: ثم نم على خاتمها فإنها براءة من الشرك .

وهو حديث صحيح على شرط مسلم أخرجه الإمام أحمد والترمذي وأبو داود وابن الأعرابي وأبو عبيد وغيرهم وله طرق
كثيرة وقد صححه ابن حبان والحاكم وسكت الذهبي وقال ابن حجر : إسناده صحيح .

وروي نحوه عن جبلة بن حارثة أخرجه النسائي في اليوم والليله وعن الحارث بن جبلة أخرجه أحمد وعن خارجة بن جبلة
أخرجه أبو نعيم وعن زيد بن حارثة علقه ابن حجر في الإصابة .

وأخرج أبو يعلى عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : ألا أدلكم على كلمة تنجيكم من الإشراك بالله ؟ قل يا أيها
الكافرون عند منامكم .

من فضائل القرآن في شهر القرآن (٢٧)

@@@

وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ لمعاذ : اقرأ قل يا أيها الكافرون عند منامك فإنها براءة من الشرك . أخرجه البيهقي في شعب الإيمان .

وفي الباب عن البراء أخرجه ابن مردويه .

وعن سعيد بن جبير عند ابن الضريس مرسلًا بسند حسن .

وقد روى البزار وغيره عن خباب عن النبي ﷺ أنه لم يأت فراشه قط إلا قرأ قل يا أيها الكافرون وروى أبو نعيم في معرفة الصحابة نحو ذلك أيضا عن عباد بن الأخضر وهي روايات فيها ضعف إلا أنها في معنى ما قدمناه في الحلقة السابقة .

وعن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال : كنت أسير مع النبي ﷺ في ليلة ظلماء ذات ريح وركبتي تصيب ركبته أو تمس ركبته فسمع رجلا يقرأ ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ حتى ختمها فقال : قد برىء هذا من الشرك ثم سرنا فسمع آخر يقرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ حتى ختمها فقال : أما هذا فقد غفر له فقصرت راحلتي لأنظر من الذي قرأ فأبشره بما قال رسول الله ﷺ فما دريت أي الناس هو فنظرت يمينا وشمال فما رأيت أحدا .

وهذا حديث صحيح أخرجه أحمد والنسائي في فضائل القرآن وابن الضريس والدارمي وغيرهم وقال البوصيري : إسناده صحيح .

وروى النسائي نحوه عن ابن مسعود .

وأخرج ابن أبي حاتم عن زرارة بن أوفى قال : كانت هذه السورة تسمى المقشقة وأخرج البيهقي عن أبي عمرو بن العلاء قال : كانت قل يا أيها الكافرون المقشقة أي أنها تبرئ من الشرك ويقال : قشقت البعير إذا رمى بجره .

وروى ابن الضريس عن أبي الجوزاء أنه كان يقول : أكثرنا من قراءة قل يا أيها الكافرون وابرءوا منهم .

من فضائل القرآن في شهر القرآن (٢٨)

@@@

ومن قرأها عدلت بربع القرآن : فعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ من قرأ ﴿ إذا زلزلت ﴾ عدلت له بنصف القرآن ومن قرأ ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ عدلت له بربع القرآن ... الحديث . وقد سبق كلامنا عليه في فضل سورة الزلزلة .

وقد أخرج عبد بن حميد وغيره عن ابن عمر ؓ قال : صلى بنا رسول الله ﷺ فقرأ قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد وقال : صليت بكم بثلاث القرآن وبربع القرآن .

وفي الباب عن سعد بن أبي وقاص عند البزار وعن أبي هريرة عند ابن السني وعن رافع بن خديج عند ابن مردويه وفيه مراسيل عن بكر بن عبد الله المزني وإسحق بن أبي فروة .

وقرأ بها النبي ﷺ في الركعة الأولى من ركعتي الطواف فعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ طاف بالبيت فرمل من الحجر الأسود ثلاثاً ثم صلى ركعتين قرأ فيهما ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ و ﴿ قل هو الله أحد ﴾ . أخرجه مسلم وجماعة مطولاً ومختصراً وهو جزء من حديث جابر الطويل في وصف حجته ﷺ .

وفي الباب عن أبي رافع أخرجه ابن مردويه وفيهم رسل عن ابن الحنفية وآخر عن يعقوب بن زيد التيمي . وكان ﷺ يقرأ بها في الركعة الثانية من الركعتين بعد الوتر : فعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لما سألتها سعد بن هشام عن صلاة رسول الله ﷺ بالليل : ويصلي ركعتين وهو جالس يقرأ فيهما بقل يا أيها الكافرون وإذا زلزلت . وقد سبق في فضل سورة الزلزلة .

أما سورة النصر والمسد فلم يصح فيهما شيء سوى أنهما من المفصل الذي فضل به نبينا محمد ﷺ على سائر الأنبياء .

من فضائل القرآن في شهر القرآن (٢٩)

@@@

وهذه هي الحلقة الأخيرة في هذا الشهر الكريم نفتح فيها فضائل المعوذات الثلاثة لنستكمل فضائلها إن شاء الله تعالى مع حلقات العام القادم إن كان في العمر بقية .

والمعوذات يراد بها سورة قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ، وإذا قيل المعوذتان فإنما يراد بما قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس فقط كما أنه إذا قيل القواقل أضيف للمعوذات قل يا أيها الكافرون .

وللمعوذات فضائل مشتركة وفضائل مستقلة لسورة قل هو الله أحد وللمعوذتين ولسورة الفلق على حدة .

فمن الفضائل المشتركة أنهن جميعا من المفصل الذي فضل به النبي ﷺ

ومنها أن من قرأهن مع الفاتحة بعد الجمعة سبعا سبعا في مجلسه حفظ إلى الجمعة الأخرى : فعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت : من قرأ بعد الجمعة الحمد والمعوذتين وقل هو الله أحد سبعا سبعا في مجلسه حفظ إلى الجمعة الأخرى . قال وكيع : فجريناه فوجدناه كذلك. وهذا الحديث الصحيح تكلمنا عليه في فضائل سورة الفاتحة وذلك عام أول وذكرت هناك قصة حدثت لي بمثل ما ذكر وكيع رحمه الله .

وروى أبو عبيد في فضائل القرآن عن ابن شهاب قال : من قرأ قل هو الله أحد والمعوذتين بعد صلاة الجمعة حين يسلم الإمام قبل أن يتكلم سبعا سبعا كان ضامنا - قال أبو عبيد : أراه قال : على الله - هو وماله وولده من الجمعة إلى الجمعة .

نسأل الله تعالى أن يتقبل منا صلاتنا وصيامنا وقيامنا وقراءتنا للقرآن الكريم وأن يجعلنا ممن يقيم حروفه وحدوده ويرزقنا حفظه وحسن تلاوته آناء الليل وأطراف النهار وكل عام وأنتم بخير .

حلقات عام ١٤٢٠ هـ

من فضائل القرآن في شهر القرآن (١)

@@@

ومع مطلع هذا الشهر الكريم شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس
وبيّنات من الهدى والفرقان وللعام الرابع لهذه الحلقات المباركات نبداً بذكر فضائل
المعوذات الثلاث ربطاً لهذه السلسلة من الحلقات بأخواتها في العام المنصرم .
والمعوذات يراد بها كما ذكرنا سورة قل هو الله أحد وسورة قل أعوذ برب الفلق
وسورة قل أعوذ برب الناس ، وإذا قيل المعوذتان فإنما يراد بهما قل أعوذ برب الفلق
وقل أعوذ برب الناس فقط كما أنه إذا قيل القواقل أضيف للمعوذات قل يا أيها
الكافرون .

وللمعوذات فضائل مشتركة كما أن لسورة قل هو الله أحد فضائل مستقلة وكذا
للمعوذتين مجموعتين ولسورة الفلق على حدة .

فمن الفضائل المشتركة أنهن جميعاً من المفصل الذي فضل به النبي ﷺ

كما في حديث واثلة بن الأسقع البكري الذي ذكرناه كثيراً وفيه قوله ﷺ : أعطيت
مكان التوراة السبع الطوال... وفضلت بالمفصل .

ومنها أن من قرأهن مع الفاتحة بعد الجمعة سبعا سبعا في مجلسه حفظ إلى الجمعة الأخرى : فعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت : من قرأ بعد الجمعة الحمد والمعوذتين وقل هو الله أحد سبعا سبعا في مجلسه حفظ إلى الجمعة الأخرى . قال وكيع : فجرّبناه فوجدناه كذلك . وهذا الحديث الصحيح تكلمنا عليه في فضائل سورة الفاتحة وذكرنا من أخرجه وذلك عام أول وذكرت هناك قصة حدثت لي بمثل ما ذكر وكيع رحمه الله .

وروى أبو عبيد في فضائل القرآن عن ابن شهاب قال : من قرأ قل هو الله أحد والمعوذتين بعد صلاة الجمعة حين يسلم الإمام قبل أن يتكلم سبعا سبعا كان ضامنا - قال أبو عبيد : أراه قال : على الله - هو وماله وولده من الجمعة إلى الجمعة . نسأل الله تعالى أن يتقبل منا صلاتنا وصيامنا وقيامنا وقراءتنا للقرآن الكريم وأن يجعلنا ممن يقيم حروفه وحدوده ويرزقنا حفظه وحسن تلاوته آناء الليل وأطراف النهار وكل عام وأنتم بخير .

من فضائل القرآن في شهر القرآن (٢)

@@@

ومن فضائل المعوذات الثلاث أن النبي ﷺ أمر بقراءتها في دبر كل صلاة فعن عقبة بن عامر أنه قال : أمرني رسول الله ﷺ أن أقرأ بالمعوذات في دبر كل صلاة .

وهذا حديث إسناده صحيح أخرجه أحمد في مسنده والترمذي وأبو داود والنسائي وابن حبان وابن السني وغيرهم وقد حسنه الترمذي وصححه ابن حبان .

ومن فضائلهن مجموعات أيضا أن الله تعالى ما أنزل مثلهن لا في التوراة ولا في الزبور ولا في الإنجيل ولا في الفرقان وعلى كل مسلم ألا تأتي عليه ليلة إلا قرأهن : فعن عقبة قال : لقيت رسول الله ﷺ فقال لي : يا عقبة بن عامر صل من قطعك وأعط من حرملك واعف عمن ظلمك قال : ثم أتيت رسول الله ﷺ فقال لي : يا عقبة بن عامر أملك لسانك وابك على خطيئتك وليسعك بيتك قال : ثم لقيت رسول الله ﷺ فقال لي : يا عقبة بن عامر ألا أعلمك سورا ما أنزلت في التوراة ولا في الزبور ولا في الإنجيل ولا في الفرقان مثلهن ؟ لا يأتي عليك ليلة إلا قرأتها فيها : قل هو الله

أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس . قال عقبة: فما أتت علي ليلة إلا قرأتها فيها وحق لي أن لا أدعهن وقد أمرني بهن رسول الله ﷺ .

وهذا الحديث العظيم المشتمل على فوائد عدة ونصائح غالية جاء من طرق منها طريق أخرجه الإمام أحمد في مسنده بسند حسن وهذا لفظها ، ومنها طريق أخرجه أيضا أحمد والطبراني وله طريق بلفظ مختصر عند الترمذي في سننه والطبراني وقال الترمذي : حديث حسن .

والذي ينبغي على المسلم أن يحرص على تطبيق هذه الوصايا كما حرص عقبة رضي الله تعالى عنه نسأل الله تعالى أن يوفقنا جميعا لذلك فكنا تقصير فالأرحام مقطوعة والشح مهلك وما أصعب العفو عند المقدرة وكلنا نحتاج أن نملك السنننا وكلنا ذنوب تستحق أن نبكي عليها وبيوتنا أوسع لنا من غيرها فالفتن كثيرة وفي فضول الصحبة عناء ومايسر قراءة هذه الآيات المباركات كل ليلة مع ما فيها من الفضل العظيم وإلى الحلقة القادمة إن شاء الله .

من فضائل القرآن في شهر القرآن (٣)

@@@

بقلم : د . محمد بن رزق بن طرهوني

@@@

مازلنا مع فضائل المعوذات الثلاث مجموعات ومن هذه الفضائل أنهم من أذكار الصباح والمساء الهامة فإن من قرأهن حين يمسي وحين يصبح ثلاثا تكفيه من كل شيء ويستعاذ بهن في المطر والظلمة :

فعن عبد الله بن خبيب قال : خرجنا في ليلة مطيرة مظلمة شديدة نطلب رسول الله ﷺ ليصلي لنا فأدركته فقال : قل . فلم أقل شيئاً ثم قال : قل . فلم أقل شيئاً قال : قل . قلت : يا رسول الله وما أقول ؟ قال : قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء .

وهذا حديث إسناده حسن أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي وعبد بن حميد وابن سعد وغيرهم وقال عنه الترمذي : حسن صحيح غريب .

كما أنهم رقية من لدغة العقرب فقد لدغت النبي ﷺ عقرب فرقى نفسه بهن : عن علي رضي الله عنه قال : بينا رسول الله ﷺ ذات ليلة يصلي فوضع يده على الأرض فلدغته عقرب فتناولها رسول الله ﷺ بنعله فقتلها فلما انصرف قال : لعن

الله العقرب لاتدع مصليا ولاغيره أو نبيا ولاغيره ثم دعا بملح وماء فجعله فى إناء
ثم جعل يصبه على أصبعه حيث لدغته ويمسحها ويقراً قل هو الله أحد ويعوذها
بالمعوذتين .

وهذا حديث إسناده حسن أخرجه ابن أبي شيبة فى المصنف والبيهقي فى شعب
الإيمان والطبراني فى معجميه الصغير والأوسط وأبو نعيم فى كتاب الطب والخلال فى
كتاب فضل قل هو الله أحد وغيرهم . وروى نحوه ابن عدي فى الكامل من حديث
ابن مسعود ، ورواه ابن سعد عن القاسم مرسلا بإسناد جيد .

وقد جاءت قصة لدغ العقرب للنبي ولعنه لها من حديث عائشة عند ابن ماجه فى
سننه ومن حديث أبي هريرة عند ابن عدي فى الكامل . وجاء نحوه ذلك أيضا عن
جبلة بن الأزرق وعن أبي رافع وجاء مرسلا عن أيوب السخيتاني وإبراهيم بن
مرة .

من فضائل القرآن في شهر القرآن (٤)

@@@

بقلم : د . محمد بن رزق بن طرهوني

ومن فضائل المعوذات أيضا أن رسول الله ﷺ كان يرقى نفسه بهن قبل نومه كما كان يرقى نفسه وأهله بهن في حال المرض .

فعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه فقراً قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ثم نفث فيهما يقرأ المعوذات وينفث ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات وإذا مرض أحد من أهله نفث عليه بالمعوذات وكان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث ومسح عنه بيده فلما مرض مرضه الذي مات فيه كان رسول الله ﷺ ينفث على نفسه فلما اشتد وجعه جعلت أنفث عليه بالمعوذات الذي كان ينفث وأمسحه بيد نفسه وفي رواية بيمينه رجاء بركتها لأنها كانت أعظم بركة من يدي وكان يأمرني أن أفعل ذلك . وهذا حديث متفق عليه أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما .

وفي الباب عن أنس رضي الله عنه مقتصرًا على قل هو الله أحد أخرجه الدارقطني في الأفراد والخطيب البغدادي في التاريخ .

وعن إبراهيم النخعي أنهم كانوا يستحبون أن يقرأوا هؤلاء السور كل ليلة ثلاث مرات وفي رواية : كانوا يعلمونهم إذا أووا إلى فراشهم أن يقرأوا المعوذتين . قال النووي : إسناده صحيح على شرط مسلم . كما روى البخاري عن ابن شهاب الزهري أنه كان يطبق هذا الحديث إذا أتى فراشه .

وقد روى الطبراني قصة عن ابن مسعود يحسن هنا ذكرها فعن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه أنه رأى في عنق امرأة من أهله سيرا فيه تائم فمده مدا شديدا حتى قطع السير وقال : إن آل عبد الله لأغنياء عن الشرك ثم قال : التولة والتائم والرقى لشرك فقالت امرأة : إن إحدانا ليشكي رأسها فتسترقني فإذا استرقت ظنت أن ذلك قد نفعها فقال عبد الله : إن الشيطان يأتي إحدانك فيخس في رأسها فإذا استرقت خنس فإذا لم تسترق نخس فلو أن إحدانك تدعو بماء فتنضحه في رأسها ووجهها ثم تقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم تقرأ قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس نفعها ذلك إن شاء الله .

من فضائل القرآن في شهر القرآن (٥)

@@@

بقلم : د . محمد بن رزق بن طرهوني

@@@

في حلقة اليوم نبدأ حديثنا عن فضل قل هو الله أحد خاصة وهذه السورة العظيمة من السور التي حظيت بفضائل جمة وخصائص مهمة ولذا أفردتها بالتصنيف العلماء ومنهم المحافظ أبو محمد الحسن بن محمد الخلال المتوفى سنة ٤٣٩هـ حيث صنف فيها كتابه من فضائل سورة الإخلاص ومآقارها وقد طبع الكتاب بتحقيقي سنة ١٤١٢هـ واشتمل على ثمانية وخمسين حديثاً ولم يستوعب كل ماورد في فضلها ونحن إن شاء الله سنقتصر على ذكر الصحيح منها في هذه المقالات والله المستعان .

وسورة الإخلاص هي سورة التوحيد وهي السورة الوحيدة الخالصة لله سبحانه وتعالى فلا أحكام فيها ولا أخبار ولا ذكر لشيء سوى الله جل وعلا وصفاته وتوحيده وهذه هي أولى فضائلها فهي نسبة الله عز وجل :

فعن أبي بن كعب رضي الله عنه أن المشركين قالوا : يا محمد انسب لنا ربك فأنزل

الله عز وجل قل هو الله أحد الله الصمد . . . الخ

وهذا حديث إسناده حسن أخرجه أحمد والترمذي وابن جرير في تفسيره وكذا ابن أبي حاتم والحاكم والواحدي في أسباب النزول وغيرهم وقال الحاكم : صحيح الإسناد وسكت الذهبي وصححه أيضا ابن خزيمة .

والحديث له تكملة في تفسير معنى كلمات السورة لعلها من الراوي عن أبي بن كعب أو من هو دونه .

وقد جاء نحوه عن جابر وفيه أن أعرابيا جاء إلى النبي ﷺ فقال : انسب لنا ربك فأنزلها الله عز وجل إلى آخرها وهو حديث حسن أخرجه أبو يعلى وابن جرير وأبو نعيم في الحلية وغيرهم .

وفي الباب عن ابن مسعود بلفظ : قالت قریش لرسول الله ﷺ : انسب لنا ربك ...أخرجه ابن جرير وأبو الشيخ في العظمة .

وأخرج الطبراني والديلمي عن أبي هريرة مرفوعا : لكل شيء نسبة ونسبة الله قل هو الله أحد .

من فضائل القرآن في شهر القرآن (٦)

@@@

بقلم : د . محمد بن رزق بن طرهوني

@@@

ورويت روايات تؤيد ما ذكرناه من كون سورة الإخلاص هي نسبة الله عز وجل ومن ذلك مارواه ابن عدي والسهمي في تاريخ جرجان عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : ألا أدلكم على سورة قصيرة ثوابها عظيم وذخرها كريم وهي نسبة ربكم ؟ قالوا : بلى . قال : قل هو الله أحد .

وأخرج الخلال في فضل سورة الإخلاص وأبو الشيخ في العظمة عن أنس حديثاً طويلاً وفيه عن النبي ﷺ قال : وهذه السورة ليس فيها ذكر جنة ولا نار ولا دنيا ولا آخرة ولا حلال ولا حرام انتسب الله إليها فهي له خالصة ... الخ .

وفيه مراسيل عن أبي العالية وعن أبي وائل .

ووردت روايات فيها أن اليهود جاءوا إلى النبي ﷺ فسألوه عن نسبة ربه ونعته بنحو ما تقدم عن المشركين ومن ذلك مارواه ابن أبي عاصم في السنة وغيره أن عبدالله بن سلام قال لرسول الله ﷺ : انعت لنا ربك فجاء جبريل بالسورة .

وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس أن اليهود جاءت للنبي ﷺ منهم كعب بن الأشرف وحيي بن أخطب فقالوا : يا محمد صف لنا ربك ... فذكر نزولها .

وفيه مراسيل عن قتادة والضحاك وسعيد بن جبير .

وروى الخلال بسند صحيح عن عامر بن عبد قيس قال : من قرأ قل هو الله أحد فلا يقرأ معها شيئاً من القرآن استقلالاً بها لأنها نسبة الرحمن عز وجل من أولها إلى آخرها .

وأخرج ابن الضريس في فضائل القرآن بإسناد صحيح عن الربيع بن خثيم قال : سورة من كتاب الله يراها الناس قصيرة وأراها عظيمة بحمداً لله بحمداً ليس بها خلط فأیکم قرأها فلا يجمعن إليها شيئاً استقلالاً بها فإنها مجزئة .

من فضائل القرآن في شهر القرآن (٧)

@@@

بقلم : د . محمد بن رزق بن طرهوني

@@@

ومن فضائل سورة الإخلاص العجيبة أن من قرأها عشر مرات بنى له الله قصراً في الجنة ومن استكثر فالله أكثر وأطيب :

فعن معاذ بن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : من قرأ قل هو الله أحد حتى يجتمها عشر مرات بنى الله له قصراً في الجنة فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا أستكثر يا رسول الله ! فقال رسول الله ﷺ : الله أكثر وأطيب .

مأعظم هذا الفضل ومايسر العمل المقتضي له وماأحوجنا إليه وماأكسلنا عنه ! وهذا الحديث أخرجه الإمام أحمد وابن السني والطبراني وهو حديث حسن له شاهد عن سعيد بن المسيب مرسلان أن نبي الله ﷺ قال : من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات بنى له بها قصر في الجنة ومن قرأ عشرين مرة بنى له بها قصران في الجنة ومن قرأها ثلاثين مرة بنى له ثلاثة قصور في الجنة فقال عمر بن الخطاب : والله يا رسول الله إذن لنكثرن قصورنا فقال رسول الله ﷺ : الله أوسع من ذلك . وهذا المرسل إسناده في غاية الصحة وقد أخرجه الدارمي في سننه .

وجاء موصولا عن أبي هريرة بنفس اللفظ أخرجه ابن المظفر في الفوائد المنتقاة
والغرائب الحسان .

وأخرج الخلال في فضل سورة الإخلاص عن أبي هريرة حديثا طويلا وفيه : ومن
قرأها عشر مرار في سوقه أو في حاجته بنى الله له قصرا من لؤلؤة بيضاء على
عامود من ياقوت أصفر... الخ قال : فقال عمر : يا رسول الله إذا نستكثر من
القصور قال : فأقبل عليه بوجهه وهو يقول : الله أكثر وأطيب يا عمر . يقول ذلك
ثلاث مرار . قال : فقال عمر : والله يا رسول الله ما أردت بذلك إلا أن لا يتكل
الناس فقال : صدقت يا عمر .

وأخرج أيضا عن خليجة الفهري نحو حديث أبي هريرة .

من فضائل القرآن في شهر القرآن (٨)

@@@

بقلم : د . محمد بن رزق بن طرهوني

@@@

ومما روي في بناء القصور لقراء سورة الإخلاص سوى ما ذكرناه الحلقة السابقة ما أخرجه ابن عساكر عن أنس ضمن حديث طويل قال قال رسول الله ﷺ : من قرأ قل هو الله أحد ... كتب له بكل ثلاث منها عدل قراءة القرآن وبني له بكل عشر منها برج في الجنة والبرج قصر ... الخ .

وله طريق آخر مطول جدا أخرجه الإسماعيلي في معجمه

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عمر مرفوعا : من قرأ قل هو الله إحدى عشرة مرة بنى الله له قصرا في الجنة فقال عمر : والله يارسول الله إذن نستكثر من القصور فقال رسول الله ﷺ : فالله أمن وأفضل أو قال : أمن وأوسع . وقد أخرجه أبو موسى المدني من حديث خالد بن زيد . وأخرجه حميد بن زنجويه بلفظ : عشرين مرة . وفي الباب أحاديث كثيرة أخرى في قراءة قل هو الله أحد وإثابة قارئها بالقصور غير أنها مع ضعفها تختلف في العدد والكيفية ومن ذلك ما رواه ابن عدي عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : من صلى بين المغرب والعشاء

عشرين ركعة يقرأ في كل ركعة الحمد وقل هو الله أحد بنى الله عز وجل له في الجنة
قصرين لافصل فيهما ولا وصم .

كما رويت في الباب مراسيل منها عن إسحق بن أبي فروة قال : بلغنا أن رسول الله
ﷺ قال : من قرأ قل هو الله أحد فكأنما قرأ ثلث القرآن ومن قرأها عشر مرات بنى
الله له قصرا في الجنة فقال أبو بكر الصديق : إذا نستكثر يارسول الله فقال رسول
الله ﷺ : الله أكثر وأطيب ردها مرتين . أخرجه الخلال وابن الضريس مطولا .
وأخرج ابن أبي شيبة في مصنفه عن هلال قال : من قرأ قل هو الله أحد عشر
مرات بنى له برج في الجنة .

ولا يفوتنا أن نذكر أن سورة الإخلاص من السور التي يسن قراءتها في ركعتي الطواف
للمعتمر والحاج لما ثبت في صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله ضمن حديث الحج
الطويل حيث ذكر أن رسول الله ﷺ قرأ فيهما قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد .

من فضائل القرآن في شهر القرآن (٩)

@@@

بقلم : د . محمد بن رزق بن طرهوني

@@@

ومن فضائل سورة الإخلاص العظيمة أنها احتوت على أمر طالما بحث المؤمنون عنه
وجالت فيه أفكارهم وهامت فيه عقولهم كيف لا وهو اسم الله الأعظم فقد ثبت
أن من دعا بما تضمنته من أسماء فقد دعا الله باسمه الأعظم الذي إذا سئل به
أعطى وإذا دعي به أجاب : فعن بريدة رضي الله عنه أن النبي ﷺ سمع رجلا يقول
: اللهم إني أسألك بأنك أنت الله الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
أحد . فقال رسول الله ﷺ : لقد سأل الله باسمه الأعظم الذي إذا سئل به أعطى
وإذا دعي به أجاب .

وهذا الحديث صحيح أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه
وغيرهم وله طرق وقال فيه الترمذي : حديث حسن غريب .

واسم الله الأعظم تقدم معنا في الحلقات السابقة في السنوات الفائتة أنه في ثلاث
سور البقرة وآل عمران وطه وفهم بعض الرواة أنه الحي القيوم وروي غير ذلك في
أحاديث لا تتعلق بفضائل السور لا نطيل بذكرها إلا أن الأرجح الذي رجحه جمع

من العلماء أن اسم الله الأعظم هو لفظ الجلالة : الله . فهو الذي تجتمع عليه جميع الأحاديث وهو حري بذلك فهو الاسم الوحيد الذي لا يشاركه فيه أحد وهو الجامع لجميع الأسماء والصفات وهو الاسم الذي لا يمكن أن يثنى أو يجمع لأنه على الأرجح غير مشتق بخلاف غيره من الأسماء .

وفي الباب حديث آخر عن محجن بن الأدرع أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي والحاكم وفيه أن النبي ﷺ دخل المسجد فإذا هو برجل قد قضى صلاته وهو يتشهد وهو يقول : اللهم إني أسألك بالله الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد أن تغفر لي ذنوبي إنك أنت الغفور الرحيم . فقال نبي الله ﷺ : قد غفر له قد غفر له قد غفر له ثلاث مرات .

وهذا الحديث صححه الحاكم على شرط الشيخين وسكت الذهبي .

من فضائل القرآن في شهر القرآن (١٠)

@@@

بقلم : د . محمد بن رزق بن طرهوني

@@@

وسورة الإخلاص سورة ينبغي لكل مسلم أن يحبها ويحرص على تلاوتها دائماً فإن من أحبها دخل الجنة ومن حبها قراءتها في كل ركعة من الصلاة قبل القراءة بغيرها فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كان رجل من الأنصار يؤمهم في مسجد قباء فكان كلما افتتح سورة يقرأ لهم في الصلاة فقرأ بها افتتح بقل هو الله أحد حتى يفرغ منها ثم يقرأ بسورة أخرى معها وكان يصنع ذلك في كل ركعة فكلمه أصحابه فقالوا : إنك تقرأ بهذه السورة ثم لا ترى أنها تجزيك حتى تقرأ بسورة أخرى ، فإما أن تقرأ بها وإما أن تدعها وتقرأ بسورة أخرى قال: ماأنا بباركها ، إن أحببتهم أن أوامكم بها فعلت وإن كرهتم تركتكم . وكانوا يرونه أفضلهم وكرهوا أن يؤمهم غيره ، فلما أتاهم النبي ﷺ أخبروه الخبر فقال : يا فلان ما يمنعك مما يأمر به أصحابك وما يملك أن تقرأ هذه السورة في كل ركعة ؟ فقال : يارسول الله : إني أحبها . فقال الرسول ﷺ : إن حبها أدخلك الجنة .

وهذا حديث صحيح له طرق أخرجه البخاري معلقا بصيغة الجزم وما أخرجه هكذا يكون صحيحا ولكن ليس على شرطه في كتابه كما قرره الحافظ ابن حجر وأخرجه أيضا أحمد والترمذي وابن نصر وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وغيرهم .
وقال الترمذي حديث حسن صحيح غريب وصححه ابن حبان وقال الحاكم :
صحيح على شرط مسلم .

وروى ابن منده عن ابن عباس أن صاحب هذه القصة هو كلثوم بن الهدم .
كما أن من أحب القراءة بها أحبه الله وهي صفة الرحمن ومن حب القراءة بها قراءتها في كل ركعة بعد القراءة بغيرها : فعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ بعث رجلا على سرية وكان يقرأ لأصحابه في صلاته فيختم بقل هو الله أحد فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال : سلوه لأي شيء يصنع ذلك ؟ فسألوه فقال : لأنها صفة الرحمن وأنا أحب أن أقرأ بها فقال النبي ﷺ : أخبروه أن الله تعالى يحبها . وهذا حديث متفق عليه أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما .

من فضائل القرآن في شهر القرآن (١١)

@@@

بقلم : د . محمد بن رزق بن طرهوني

@@@

وسورة الإخلاص سورة التوحيد من قرأها أقر بتفرد الله بربوبيته وأوهيته وأسمائه وصفاته ، وعلى توحيد الله قامت السموات والأرض وقد جاء في الحديث القدسي الصحيح قوله عز وجل : ومن لقيني بقراب الأرض خطيئة لا يشرك بي شيئاً لقيته بمثلها مغفرة . ولذا سمع النبي ﷺ رجلاً يقرأ بها فقال : وجبت له الجنة : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : أقبلت مع رسول الله ﷺ فسمع رجلاً يقرأ : قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد . فقال رسول الله ﷺ : وجبت . فسألته : ماذا يارسول الله ؟ فقال : الجنة . فقال أبو هريرة : فأردت أن أذهب إليه فأبشره ثم فرقت أن يفوتني الغداء مع رسول الله ﷺ فأثرت الغداء مع رسول الله ﷺ ثم ذهبت إلى الرجل فوجدته قد ذهب .

وهذا الحديث إسناده صحيح وهو من أفراد الإمام مالك أخرجه في الموطأ وكذا أخرجه أحمد والنسائي والترمذي وأبو عبيد والحاكم وغيرهم وقال الترمذي : حسن صحيح . وقال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه وسكت الذهبي .

وللحديث شاهد عن أبي أمامة الباهلي أخرجه أحمد والطبراني قال : مر رسول
الله ﷺ برجل وهو يقرأ قل هو الله أحد فقال : أوجب هذا . أو : وجبت له الجنة .

وفي الباب أيضا عن أنس قال : كنت عند النبي ﷺ فجاءه رجل من الأنصار فقال :
فلان قرأ قل هو الله أحد مائة مرة قال : اذهب فبشره بالجنة .
أخرجه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال .

من فضائل القرآن في شهر القرآن (١٢)

@@@

بقلم : د . محمد بن رزق بن طرهوني

@@@

وكما سمع النبي ﷺ رجلاً يقرأ سورة قل هو الله أحد فأوجب له الجنة سمع أيضاً رجلاً يقرأ بها في الركعة الثانية من ركعتي الفجر فقال هذا عبد آمن بربه :
فعن جابر رضي الله عنه أن رجلاً قام فركع ركعتي الفجر فقرأ في الركعة الأولى : قل يا أيها الكافرون حتى انقضت السورة فقال النبي ﷺ : هذا عبد عرف ربه . وقرأ في الآخرة : قل هو الله أحد حتى انقضت السورة فقال النبي ﷺ : هذا عبد آمن بربه .

وهذا حديث إسناده صحيح أخرجه ابن حبان في صحيحه والطحاوي في شرح معاني الآثار والبيهقي في شعب الإيمان والذهبي في سير أعلام النبلاء وابن حجر في نتائج الأفكار وقد صححه ابن حبان وحسنه ابن حجر وقال محقق سير أعلام النبلاء : رجاله ثقات ولم أره في مصدر آخر .

وقراءة قل هو الله أحد في الركعة الثانية من ركعتي الفجر سنة فقد كان النبي ﷺ يقرأ بها ويقل يا أيها الكافرون في ركعتي الفجر والمغرب يعني سنتيهما ويقول : نعم السورتان .

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قرأ في ركعتي الفجر قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد . أخرجه مسلم في صحيحه وأبو داود والنسائي وابن ماجه وغيرهم .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت النبي ﷺ أكثر من عشرين مرة يقرأ في الركعتين قبل الفجر والركعتين بعد المغرب قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد . وهذا الحديث الصحيح له طرق كثيرة منها ما أخرجه عبد الرزاق وابن أبي شيبة في مصنفيهما والطيالسي في مسند وأحمد والنسائي والترمذي وابن ماجه وابن حبان وغيرهم . وقد حسنه الترمذي وصححه ابن حبان وحسنه ابن حجر وقال أحمد شاكر : حديث صحيح ليس له علة .

من فضائل القرآن في شهر القرآن (١٣)

@@@

بقلم : د . محمد بن رزق بن طرهوني

@@@

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يصلي ركعتين قبل الفجر وكان يقول: نعم السورتان هما يقرأ بهما في ركعتي الفجر قل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون . وهذا حديث حسن أخرجه أحمد وابن ماجه وابن خزيمة وغيرهم .
وصححه ابن خزيمة وابن حبان وقال ابن حجر : إسناده حسن .

وروى الترمذي وابن ماجه وابن نصر وغيرهم عن ابن مسعود قال : ما أحصي ما سمعت رسول الله ﷺ يقرأ في الركعتين قبل الفجر وفي الركعتين بعد المغرب بقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد .

وروى مسدد في مسنده عن رجل من الصحابة قال : سمعتها بضعا وعشرين مرة يقول : نعم السورتان يقرأ بهما في الركعتين الأحد الصمد وقل يا أيها الكافرون .
وروى الحسن بن سفيان في مسنده والحلال في فضل قل هو الله أحد عن أبي أمامة قال : كان رسول الله ﷺ يقرأ في ركعتي الفجر في الأولى بالحمد وقل يا أيها الكافرون وفي الثانية بالحمد وقل هو الله أحد لا يعدهن .

وفي الباب أحاديث أخرى عن أنس وعبد الله بن جعفر وغيرهما . وروي فعل ذلك عن جمع من الصحابة والتابعين منهم ابن مسعود وابن عباس وابن سيرين وغيرهم .

كما سمع أيضا النبي ﷺ رجلا يقرأ قل هو الله أحد فقال : أما هذا فقد غفر له : فعن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال : كنت أسير مع النبي ﷺ في ليلة ظلماء ذات ريح وركبتي تصيب أو تمس ركبته فسمع رجلا يقرأ قل يا أيها الكافرون حتى ختمها فقال : قد برئ هذا من الشرك ثم سرنا فسمع آخر يقرأ قل هو الله أحد حتى ختمها فقال : أما هذا فقد غفر له . فقصرت راحلتي لأنظر من الذي قرأ فأبشره بما قال رسول الله ﷺ فمادريت أي الناس هو فنظرت يمينا وشمالا فما رأيت أحدا .

وهذا حديث صحيح أخرجه النسائي وابن الضريس والدارمي وغيرهم وقال البوصيري : إسناده صحيح . وجاء نحوه عن ابن مسعود عند النسائي أيضا .

من فضائل القرآن في شهر القرآن (١٤)

@@@

بقلم : د . محمد بن رزق بن طرهوني

@@@

ومن الفضائل العجيبة لسورة قل هو الله أحد أن أحد الصحابة واسمه معاوية بن معاوية كان يقرأها قائماً وقاعداً وراكباً وماشياً فلما توفي نزل جبريل في سبعين ألفاً من الملائكة ووضع جناحه على الجبال فتواضعت فصلى عليه النبي ﷺ وهو بتبوك ومعه الملائكة عليهم السلام :

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال : أتى رسول الله ﷺ جبريل عليه السلام وهو بتبوك فقال : يا محمد اشهد جنازة معاوية بن معاوية المزني قال : فخرج رسول الله ﷺ ونزل جبريل عليه السلام في سبعين ألفاً من الملائكة فوضع جناحه اليمين على رؤوس الجبال فتواضعت ووضع جناحه الأيسر على الأرضين فتواضعت حتى نظر مكة والمدينة فصلى عليه رسول الله ﷺ وجبريل والملائكة عليهم السلام فلما فرغ قال : يا جبريل بم بلغ معاوية هذه المنزلة ؟ قال : بقراءته قل هو الله أحد قائماً وقاعداً وراكباً وماشياً .

وهذا حديث صحيح أخرجه جمع منهم ابن السني في اليوم والليلة والطبراني وأبو أحمد الحاكم في فوائده وابن عساكر في تاريخ دمشق والخلال في فضائل سورة الإخلاص وإسناده لا مغمز فيه وإن خفي أحد رواته على بعض أهل العلم وهو نوح بن عمرو بن حوي الدمشقي وقد وثقه الإمام أبو زرعة في إسناد ابن السني وله ترجمة جيدة في تاريخ دمشق تدل على معرفة أهل العلم له ونقلهم عنه الحديث والشعر وضبطهم اسمه ونسبه ووفاته وغير ذلك .

وللحديث طريق آخر عن أنس بلفظ : نزل جبرئيل على النبي ﷺ فقال : يا محمد مات معاوية بن معاوية المزني أتعب أن تصلي عليه ؟ قال : نعم فضرب بجناحيه فلم يبق أكمة ولا شجرة إلا تضععت فرفع سريره حتى نظر إليه فصلى عليه وخلفه صفان من الملائكة كل صف سبعون ألف ملك فقال : يا جبرئيل بم نال معاوية هذه المنزلة ؟ قال : بحب قل هو الله أحد وقراءته إياها جأيا وذاها وقائما وقاعدا وعلى كل حال .

من فضائل القرآن في شهر القرآن (١٥)

@@@

بقلم : د . محمد بن رزق بن طرهوني

@@@

وحدّث أنس في صلاة النبي ﷺ على معاوية بن معاوية المزني وهو بتبوك حديث حسن لغيره له ثلاث طرق منها ما أخرجه سمويه في فوائده وأبو يعلى وابن الضريس والطبراني والبيهقي في دلائل النبوة وقال ابن حجر في ترجمة أحد رواته : حديثه علم من أعلام النبوة وله طرق يقوي بعضها بعضا .

ومنها ما أخرجه ابن الضريس أيضا وأحمد بن منيع في مسنده وابن أبي الدنيا في كرامات الأولياء وجماعة كثير ، ومنها ما أخرجه ابن مندة .

وفي الباب حديث عن أبي هريرة أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة .

وفيه ثلاثة مراسيل : الأول عن الحسن البصري بنحو حديث أبي أمامة أخرجه البيهقي في شعب الإيمان والبخاري في معجم الصحابة وغيرهما .

والثاني عن الهيثم بن جهم حيث سأله ولده أين كان النبي ﷺ قال : بغزوة تبوك بالشام ومات معاوية بالمدينة ورفع له سريرته حتى نظر إليه وصلى عليه . أخرجه

البيهقي في دلائل النبوة .

والثالث عن سعيد بن المسيب قال : كان رجل من أصحاب رسول الله ﷺ يقال له : معاوية بن معاوية يحبه قال : فخرج رسول الله ﷺ في غزوة تبوك وهو مريض ثقيل فسار رسول الله ﷺ عشرة أيام ثم لقيه جبريل فقال : يا محمد إن معاوية بن معاوية توفي ، فحزن النبي ﷺ حزنا شديدا فقال : يا محمد أسرك أن أريك قبره ؟ قال : إي والله يا جبريل . قال : فضرب بجناحه اليمين الأرض وجناحه الأيسر الأرض فلم يبق جبل إلا انخفض حتى بدا له قبره فنظر إليه . فقال : يا محمد أسرك أن تصلي عليه ؟ فقال : إي والله يا جبريل . فاحتمله بجناحه فوضعه بين يدي قبره وكبر رسول الله ﷺ وجبريل عن يمينه وصفوف الملائكة سبعين ألفا حتى إذا فرغ من صلاته قال : يا جبريل بم نول معاوية بن معاوية من الله هذه المنزلة ؟ قال : بقل هو الله أحد كان يقرؤها قائما وقاعدا وماشيا ونائما ولقد كنت أخاف على أمك يا محمد حتى نزلت هذه السورة . أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن .

من فضائل القرآن في شهر القرآن (١٦)

@@@

بقلم : د . محمد بن رزق بن طرهوني

@@@

ومن فضائل سورة الإخلاص أن قراءتها مرة واحدة تغفر ذنوب سنة فقد ثبت أن من قرأها خمسين مرة غفر الله له ذنوب خمسين سنة ومن قرأها مائتي مرة غفر له ذنوب مائتي سنة :

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : من قرأ قل هو الله أحد خمسين مرة غفر الله له ذنوب خمسين سنة .

وهذا الحديث الحسن أخرجه الدارمي وابن نصر وأبو يعلى في مسنده وقد ضعفه بعض أهل العلم لوجود تصحيف في اسم أحد رواته واسمه محمد أبو رجاء .

وعن أنس أيضا عن النبي ﷺ قال : من قرأ قل هو الله أحد مائتي مرة غفر له ذنوب مائتي سنة .

وهذا الحديث حسن أخرجه ابن الضريس والخطيب البغدادي والبيهقي في شعب الإيمان وغيرهم من ثلاث طرق عن ثابت البناني عن أنس .

وله طرق أخرى كثيرة مع اختلاف في الألفاظ فقد أخرجه الترمذي وغيره بلفظ :
مأتي مرة محي عنه ذنوب خمسين سنة إلا أن يكون عليه دين .
وأخرجه ابن السني ومجشل في تاريخ واسط بنحوه وفيه زيادات .
وأخرجه أبو يعلى وابن عدي وغيرهما بلفظ : كُتِبَ له ألف وخمسمائة حسنة إلا
أن يكون عليه دين .
وأخرجه ابن عدي وأبو نعيم وغيرهما في حديث طويل وفيه : إذا اجتنب خصالا
أربعة .
وأخرجه الإسماعيلي في معجمه بلفظ : غفر له ذنوب خمسين سنة إلا الدماء
والأموال ... في حديث طويل
وله ألفاظ مطولة أيضا عند الخلال في فضل سورة الإخلاص .

من فضائل القرآن في شهر القرآن (١٧)

@@@

بقلم : د . محمد بن رزق بن طرهوني

@@@

وقد استنكر فضيلة الشيخ العلامة رائد النهضة الحديثة في القرن المنصرم الشيخ الألباني رحمه الله هذا الفضل العظيم لسورة قل هو الله أحد لما فيه من المبالغة إلا أنه استدرك وقال : وإن كان فضل الله تعالى لا حد له . فكان استدراكه في محله وهو الصواب إن شاء الله .

وقد ورد ما هو أعظم من ذلك لما هو أقل قدرا من سورة الإخلاص التي تعدل ثلث القرآن الذي هو كلام الله ومن ذلك حديث أوس بن أوس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : من غسل يوم الجمعة واغتسل ثم بكر وابتكر ومشى ولم يركب ودنا من الإمام واستمع وأنصت ولم يبلغ كان له بكل خطوة يخطوها من بيته إلى المسجد عمل سنة أجر صيامها وقيامها . أخرجه أحمد وأصحاب السنن وصححه ابن حبان والحاكم والشيخ الألباني أيضا يصححه رحمه الله .

فهل يستبعد بعد ذلك أن تكفر قل هو الله أحد ذنوب سنة ؟ إلا أنه لا بد أن يوضع في الاعتبار أن ذلك لا ينسحب على الكبائر كما هو مقرر .

وقد روي في الباب بعض الأحاديث بنفس المعنى أو نحوه ومن ذلك ما أخرجه ابن
الضريس عن ابن عباس بلفظ : من قرأ قل هو الله أحد مائتي مرة في أربع ركعات في
كل ركعة خمسن مرة غفر له ذنب مائة سنة خمسين مستقبلة وخمسين مستأخرة
وعن البراء : من صلى الغداة في جماعة فقرأ وهو مستقبل القبلة لا يشغله شيء قل
هو الله أحد مائة مرة ... وفيه : وكما قال : قل هو الله أحد غفر له ذنب سنة
... الخ الحديث أخرجه ابن أبي حاتم في العلل .

وعن واثلة بن الأسقع نحو حديث البراء أخرجه ابن السني والحاكم في المستدرک
والطبراني وغيرهم . وقد روى ابن الضريس حديثاً مرسلًا عن الحسن إلا أنه بلفظ
: من قرأ قل هو الله أحد مائتي مرة كان له من الأجر عبادة خمسمائة سنة .
والثابت من كل ذلك ما قررناه أن من قرأها مرة غفر له ذنوب سنة فله الحمد والمنة

من فضائل القرآن في شهر القرآن (١٨)

@@@

بقلم : د . محمد بن رزق بن طرهوني

@@@

وسورة قل هو الله أحد هي السورة التي كان النبي ﷺ يقرأ بها في ركعة الوتر وربما أضاف إليها المعوذتين فعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يقرأ في الركعتين التي يوتر بعدهما بسبح اسم ربك الأعلى وقل يا أيها الكافرون ويقرأ في الوتر بقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس .

وهذا حديث صحيح له طرق منها ما أخرجه ابن حبان في صحيحه والدارقطني وابن نصر وابن الأعرابي والحاكم وغيرهم وقد صححه ابن حبان وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . وسكت الذهبي . وقال ابن حجر : حديث حسن .

ولذا قال الإمام ابن نصر المروزي : فالذي نختاره لمن صلى بالليل في رمضان وغيره أن يسلم بين كل ركعتين حتى إذا أراد أن يوتر صلى ثلاث ركعات يقرأ في الركعة الأولى بسبح اسم ربك الأعلى وفي الثانية بقل يا أيها الكافرون ويتشهد في الثانية ويسلم ثم يقوم فيصلّي ركعة يقرأ فيها بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد والمعوذتين .

وقد جاء مثل حديث عائشة عن عبد الله بن سرجس رضي الله عنه عند أبي نعيم وابن السكن في صحيحه وإسناده صحيح .

ومما روي وفيه المعوذتان ما أخرجه الطبراني وغيره عن أبي هريرة ، وما أخرجه الخلال عن علي بن أبي طالب .

وجاءت عدة أحاديث بدون زيادة المعوذتين منها عن عبد الرحمن بن أبي نعيم عند أحمد والنسائي وعبد الرزاق وغيرهم وعن ابن عباس عند أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه والدارمي وغيرهم وروي أيضا ذلك من حديث أبي بن كعب وعمران ابن حصين وأنس وابن عمر وعمر وابن أبي أوفى وابن مسعود وأمه أم عبد ومعاوية ابن حيدة وعبد الرحمن بن أبي سبرة وغيرهم .

وفي الباب مراسيل وموقوفات كلها تؤكد استحباب قراءة تلك السورة العظيمة في ركعة الوتر .

من فضائل القرآن في شهر القرآن (١٩)

@@@

بقلم : د . محمد بن رزق بن طرهوني

@@@

ومن أعظم فضائل سورة الإخلاص أنها تعدل ثلث القرآن وقد بلغ الحديث بذلك

حد التواتر عند المحققين من أهل العلم

فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رجلا سمع رجلا يقرأ من السحر قل هو

الله أحد كلها يرددها لا يزيد عليها فلما أصبح جاء إلى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له

وكان الرجل يتقالها فقال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده إنها تعدل ثلث القرآن

وهذا الحديث الصحيح قد رواه الإمام مالك في موطنه ومن طريقه أخرجه جماعة

منهم الإمام البخاري في صحيحه وغيره .

وقد بينت الطرق أن السامع هو أبو سعيد الخدري والقارئ هو قتادة بن النعمان

أخوه لأمه ولكن أبا سعيد أبهم نفسه وأخاه .

وجاء أيضا رواية أخرى عن أبي سعيد الخدري وفيها أن النبي ﷺ قال : أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة ؟ قال : فشق ذلك على أصحابه فقالوا : من يطيق ذلك ؟ قال : يقرأ قل هو الله أحد فهي ثلث القرآن .

وهذا أيضا أخرجه البخاري في صحيحه وغيره .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : احشدوا فإني سأقرأ عليكم ثلث القرآن . فحشد من حشد ثم خرج فقرا : قل هو الله أحد الله الصمد ، حتى ختمها ثم دخل . فقال بعضنا لبعض : هذا خبر جاء من السماء فذلك الذي أدخله . ثم خرج إلينا رسول الله ﷺ فقال : إني قد قلت لكم : إني سأقرأ عليكم ثلث القرآن وإنما تعدل ثلث القرآن .

وهذا الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه وله ألفاظ وطرق عند غيره ، كلها تفيد أن قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن .

من فضائل القرآن في شهر القرآن (٢٠)

@@@

بقلم : د . محمد بن رزق بن طرهوني

@@@

وكون سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن ثبت في أحاديث عدة إلا أنه نظراً لقرب انصرام ضيفنا الكريم أكتفي بما ذكرته عن ذلك وأحاول الاختصار الشديد في هذه الحلقة والتي تليها والله المستعان .

من فضائل المعوذتين مجموعتين أنهما لما نزلتا على رسول الله ﷺ قال : أنزلت علي آيات لم ير مثلهن قط : فعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ألم تر آيات أنزلت علي الليلة لم ير مثلهن قط يعني المعوذتين ثم قرأهما قل أعوذ برب الفلق إلى آخر السورة وقل أعوذ برب الناس إلى آخر السورة .
أخرجه مسلم في صحيحه .

كما أنهما يتعوذ بهما في الريح والظلمة الشديدة وهما من خير سورتين قرأ بهما الناس لم يقرأ بمثلهما ولا سأل سائل ولا استعاذ مستعيز بمثلهما وليقرأهما المسلم كلما نام وقام . عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال : بينا أنا أسير مع رسول الله ﷺ بين الجحفة والأبواء إذ غشيتنا ريح وظلمة شديدة فجعل رسول الله ﷺ يتعوذ بأعوذ

برب الفلق وأعوذ برب الناس وبيننا أقود برسول الله ﷺ فى نقب من تلك النقاب إذ قال : ألا تركب يا عقببة ؟ فأجلت رسول الله ﷺ أن أركب مركب رسول الله ثم قال : ألا تركب يا عقببة ؟ فأشفقت أن يكون معصية فنزل وركبت هنيهة ونزلت وركب رسول الله ﷺ ثم قال : ألا أعلمك سورتين من خير سورتين قرأ بهما الناس قلت : بلى ، بأبي أنت وأمي . فقال : يا عقببة قل . فقلت : ماذا أقول يا رسول الله ؟ فسكت عني ثم قال : يا عقببة قل . قلت : ماذا أقول يا رسول الله ؟ فسكت عني فقلت : اللهم اردد علي فقال : يا عقببة قل . قلت : ماذا أقول يا رسول الله ؟ فقال : قل أعوذ برب الفلق فقرأتها حتى أتيت على آخرها ثم قال : قل : ماذا أقول يا رسول الله ؟ قال : قل أعوذ برب الناس فقرأتها حتى أتيت على آخرها فأقراني قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ثم قال عند ذلك : ما سألت سائل ولا استعاذ مستعيز بمثلهما فلم يرني سررت بهما جدا فلما نزل لصلاة الصبح فأقيمت الصلاة فتقدم فقرا بهما فى الصبح للناس ثم مر بي فقال : كيف رأيت يا عقببة بن عامر ؟ اقرأ بهما كلما نمت وقمت .

أخرجه أحمد والنسائي وأبو داود وغيرهم من طرق كثيرة وهو حديث صحيح .

من فضائل القرآن في شهر القرآن (٢١)

@@@

بقلم : د . محمد بن رزق بن طرهوني

@@@

ولما سحر رسول الله ﷺ أتابه جبريل بالمعوذتين وأمره أن يحل العقد ويقرأ آية فجعل يقرأ ويحل حتى قام كأنما أنشط من عقال : فعن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال : سحر النبي ﷺ رجل من اليهود قال : فاشتكى لذلك أياما فأتابه جبريل عليه السلام بالمعوذتين وقال : إن رجلا من اليهود سحرك ؛ عقد لك عقدا والسحر في بر فلان قال : فأرسل رسول الله ﷺ عليا فاستخرجوها فجاء بها قال : فأمره أن يحل العقد ويقرأ آية فجعل يقرأ ويحل حتى قام النبي ﷺ كأنما أنشط من عقال . قال : فما ذكر رسول الله ﷺ لذلك اليهودي شيئا مما صنع به قال : ولا أراه وجهه .

وهذا الحديث الصحيح أخرجه أحمد والنسائي وعبد بن حميد وصححه الحاكم وأصله في صحيح البخاري من حديث عائشة بدون ذكر المعوذتين ورواه سفيان بن عيينة في تفسيره بإسناد صحيح فذكر فيه نزول قل أعوذ برب الفلق .

وللحديث رواية مطولة عن عائشة عند البيهقي في الدلائل وعن ابن عباس عند ابن سعد وغيره ، وعن أنس عند ابن مردويه .

وأما سورة الفلق فقد ثبت أنه لن يقرأ أحد سورة أحب إلى الله عز وجل ولا أبلغ عنده منها ومن استطاع ألا تفوته في صلاة فليفعل : عن عقبه بن عامر رضي الله عنه قال : تبعت رسول الله ﷺ وهو راكب على بغلته البيضاء فجعلت يدي على ظهر قدمه ، فقلت : يا رسول الله أقرئني آية من سورة هود وآية من سورة يوسف فقال النبي ﷺ : يا عقبه بن عامر إنك لن تقرأ سورة أحب إلى الله ولا أبلغ عنده من أن تقرأ قل أعوذ برب الفلق فإن استطعت أن لا تفوتك في صلاة فافعل .

وهذا الحديث الصحيح أخرجه أحمد والنسائي وابن حبان والحاكم وغيرهم وقد صححه ابن حبان والحاكم وسكت الذهبي وللحديث طرق .

اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا وجملاً همومنا وغمومنا وذهاب أحزاننا ، أسأل الله أن يتقبل منا صلاتنا وصيامنا وقيامنا وسائر أعمالنا وكل عام وأنتم بخير